وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس مدخل إلى الديموغرافيا

موجهة لطلبة السنة الأولى جذع مشترك علوم اجتماعية

إعداد الدكتورة : بن فرج الله بخته

الموسم الجامعي : 2021-2022

بسم الله الرحمان الرحيم

فهرس المحتويات

رقم المحاضرة	عنوان المحاضرة	الصفحة
المحاضرة01	الديموغرافيا مفهومها –نشأتها-أهميتها	5
المحاضرة 02	المحاضرة 2: الفكر السكاني القديم -الفكر السكاني عند الصنيين-عند اليونان-عند العرب	14
المحاضرة 03	المحاضرة 3: الديموغرافيا و علاقتها بالعلوم الاخرى	20
المحاضرة 04	الظواهر الديموغرافية-مفهومها-خصائصها-انواعها	25
المحاضرة 05	مصادر البيانات الديموغرافية -انواعها-المعطيات السكانية-التعداد-السجل الحيوي	28
المحاضرة 06	النمو السكاني -مكوناته-خصائصه-مقاييسه	42
المحاضرة 07	الخصوبة-مفهوها-مقاييسها	49
المحاضرة08	الوفاة -معدلاتها - مقاييسها	54

المحاضرة09	الهجرة -مفهومها-انواعها-مقاييسها-اثارها	60
المحاضرة10	التركيب النوعي و العمري للسكان مفهومه-مقاييسه-الهرم السكاني	83
المحاضرة11	النظريات السكانية 1-النظريات الطبيعية البيلوجية 2-النظريات الاجتماعية الاقتصادية 3-النظريات الخاصة بمكونات النمو السكاني 4-النظريات المحجثة في علم السكان	94

مقدمة :

من الحقائق الهامة في العلوم الإنسانية بصفة عامة و العلوم الاجتماعية بصفة خاصة أن السكان هم المحور الرئيسي الذي تدور حوله وتتبع منه كثير من الدراسات في شكل المجالات في ان عالم اليوم يعيش مرحلة تزايد سكاني كبير لم يسبق المرور بها في تاريخه من قبل فقد وصل عدد سكان العالم الى 5000 و 380 مليون نسمة سنه 1991 ويزيد سنويا بمعدل يصل الى نحو 90 مليون سنه وسوف يتضاعف عدد سكان العالم بعد حوالي 40 سنة فقط.

ومن هنا تصبح دراسة السكان ذات أهمية قصوى حيث تتأثر حياة المجتمعات بعضها ببعض وترتبط بظواهر السكانية في معظم أقطار العالم ان لم يكن كلها بالسياسات الاقليمية و الدولية التي تتشابك في نهاية الأمر لتكون صوره عالميه ذات علاقات متبادلة بين

اجزائها ولذلك فان معرفه الحقائق السكانية تعد أساسا هاما لفهم الكثير من المتغيرات الدولية.

ويبدأ دارس علم السكان بثلاثة اسئلة رئيسية تكون في الواقع مجال الدراسة و إطارها العام وهي :

1-كم عدد السكان الذين يعيشون في منطقه محدده ويكونون مجتمعا ذات صفات مميزه وما هي التغيرات التي تطرا على هذا الحجم السكاني وتؤثر فيه بالزيادة أو النقصان ويقصد بها المواليد والوفيات والهجرة

2-ما نوع السكان الذين تتضمنهم المجموعة السكانية وما هي مظاهر اختلافهم عن غيرهم من المجموعات الأخرى وبالتالي ما هي خصائصهم السكانية الكمية ويقصد بذلك كله تركيب السكان وتقسيمهم حسب فئات الطبيعية او مكتسبة (التركيب العمري)

3-كيف يتوزع السكان في المنطقة التي يعيشون بها وما هي العوامل المرتبطة بهذا التوزيع.

وتكمل أهمية دراسة حجم السكان ومكوناته ليس فقط المحاولة معرفه العدد الحالي ونمو لفترات السابقة بل وفي تحديد التزايد السكاني في المستقبل وبالتالي تقدير عدد السكان في سنوات مقبلة ولذلك أهمية كبرى للمخططين في الدولة وفق حجم السكان في السنوات المعنية

وفي محاولة لتعليل التغيرات السكانية ومكونات النمو في المستقبل يسعى الباحث في مجال السكان الى معرفة اسبابها وهذه المكونات الثلاث : (المواليد –الخصوبة- و الوفيات والهجرة) وهي تتاثر بالعديد من العوامل المتشابهة (الاقتصادية، واجتماعية، وسياسية) ومحاولة فهم هذه التغيرات تعين على فهم احتمالات التزايد او التناقص في المستقبل وبالتالي الوصول الى حجم تقريبي للسكان في سنوات مقبلة

ويعد تركيب السكان حسب العمر والنوع أكثر أنواع التركيب تداولا في دراسة السكان حيث تنسب إليه الكثير من العمليات الديمغرافية(السكانيه الاخرى) في مجال المواليد او الهجرة.

والجدير بالذكر ان دراسة السكان تعتمد أساسا على الأرقام المشتقات من مصادرها المختلفة ولهذا ينبغي ان يكون الباحث في مجال السكان على دراية ببعض المصادر الرئيسية التي يستطيع ان يجد فيها بسرعة ابرز الحقائق السكانية التي يحتاج اليها

وتعرف الدراسة العلمية للسكان باسم علم الديموغرافيا او علم السكان و الديموغرافيا علم إحصائي يهتم بدراسة حجم وتوزيع وتركيب السكان ومكونات التغير الأفقي والراسي في هذه العناصر الثلاثة مثل المواليد والوفيات والهجرة ثم التغير الاجتماعي للفرد في المجتمع بصوره المتعددة اجتماعيا و اقتصاديا.

و يعد السكان المحور الرئيسي الذي تدور حوله الكثير من الدراسات في عالمنا المعاصر فالعديد من التخصصات ترتبط بدراسه علم السكان من ابرزها علوم الجغرافيا والاجتماع والاقتصاد والتخطيط والاداره الدراسات السكانيه ذات اهميه لتلك العلوم الظواهر السكانيه فالظواهر السكانيه متعدده الابعاد من حيث الجوانب السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه

و في هذا الإطار جاءت هذه المحاضرات تتطرق الى مختلف النقاط المشار إليها أعلاه حيث أصبحت الدراسات السكانية منهجا رئيسيا في كثير من جامعات العالم بما فيها الجامعة الجزائرية.

المحاضرة 01-الديموغرافيا مفهومها –نشاتها-اهميتها

تمهيد:

ان علم السكان غير واضح في ذهن الكثير سواء، فيما يتعلق بميدان دراسته او بطرقه حيث انه يعتبر علما حديث النشأة و غالبا ما يدرس كمقياس ضمن تخصصات اخرى و في ما يخص مفهوم علم السكان او الديموغرافيا و تطورها و نشاتها نتطرق لها من خلال ما يلي:

1- مفهوم الديموغرافيا- علم السكان- :

يُطلق اصطلاح علم السكان Demography على الدراسة العلميّة للسكان والكلمة مكونة من أصلين يونانيين أولًا كلمة Demos ومعناه ناس أو بشر وثانيًا كلمة Graphien ومعناها كتابة. أي أنّ الاصطلاح Demography يعني كله " الكتابة عن الناس" وهو ما يُطلق الآن على علم السكان.(خليل عبد الهادي البدو،2009،ص13)
وهناك من يعرف علم السكان بانه العلم الذي يهتم بدراسه الظواهر السكانيه من خلال التركيز على توزيعهم المكاني وتباين خصائصهم وتركيبهم النوع والعمر والاقتصادي والتعليم من خلال السعي الى تفسير العلاقات المعقده وتحليلها زمنيا ومكانيا في علم

السكان يؤكد على دراسه التغير في حجم السكان في المجتمع بصوره متعدده اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا الى اخره مما يجعل علم السكان يعتمد على التحليل لتلك المتغيرات الرئيسيه في تفسير العديد من العلاقات للظاهره الدراسه (خالد محمد بن عمور، 2018، صص15-16)

وتُعرف الديموغرافيا بأنّها هي "الدراسة العلميّة للمجتمعات البشرية من حيث حجمها وتركيبها وتطورها". وقد تفرعت شعب كثيرة متميّزة من الدراسات الديموغرافيّة ،منها على سبيل المثال لا الحصر "الديموغرافيّة الوصفية" وتبحث في وصف السكان من حيث العدد والتوزيع والخصائص المميزة لهم الديموغرافية فيما بينها دون النظر في علاقتها بالظواهر الأخرى كالاقتصاديّة والاجتماعيّة ،ويتناول علاقة الديموغرافيا بهذه الظواهر فروع أخرى حديثة مثل "الديموغرافية الاقتصاديّة" ،الديموغرافية الاجتماعيّة" ..إلى آخره وأخيرًا فإنّ هناك "التحليل السكاني" أو "التحليل الديموغرافي" ويشمل هذا الجزء من الديموغرافيا النظرية الذي يستخدم فيه الطرق الرياضيّة للعلاقات الديموغرافية والتعبير عنها بدوال رياضيّة يمكن تعبيرها وتطبيقها على البيانات الاعتباريّة.

.(خليل عبد الهادي البدو،2009،ص13)

*و في ما يلي تلخيص بعض التعاريف للديموغرافيا او علم السكان

1-تعريف الديمغرافيا:هي اسم اغريقي مقسم الى قسمين Demos(البشر) .و(graphi) وصف,

اما اصطلاحا قدعرفها اشيل جيلارACHIIE GULAID {1855} بأنها التاريخ الطبيعي الاجتماعي للجنس البشري او المعرفة الرياضية للمجتمعات السكانية وتغيرتها العامة وأحوالها الجنسية والمادية والفكرية والاخلاقية.

2-كما يعرفا دينس :wrorng/D:بانها احد العلوم الاجتماعية الحديثة التى يشمل ميدانها البحث في التغيرات التي تطرأ علي السكان عاما بعد اخر من حيث عددهم ومعدل نموهم وتوزيعهم بمختلف فئات العمر والجنس والحالة الزواجية , والتعليمية {متعلم ,أمي}وكفائتهم في مختلف اجزاء الدولة وتحركاتهم الداخلية { الهجرة من الريف ال المدينة }, والخارخية {الهجرة من قارة الى اخري }, والتنبؤ بالمستقبل عددهم وتوزيعهم بفيئات مختلفة.

3-تعريف الأمم المتحدة (1958: علم يهدف إلى دراسة المجتمعات البشرية ن حيث العدد، البنية، التطور و الخصائص العامة و الد ارسة الكمية . (لويس هنري،1984 ،صص5-7)

4-تعريف رولاند بريسا: (1978) : يعرف الديموغرافيا على انها دراسة المجتمعات البشرية بالنظر إلى تجديدها بفعل الولادات و الوفيات و الهجرة ، تختص الديموغرا فيا بوصف و تحليل:

←- المجتمعات السكانية من حيث الحجم و التركيب حسب عدة مؤشرات كالسن و الجنس ، التوزيع ، الحالة الزوجية ، المستوى التعليمي، الموقع الجغرا في، المهنة و الدين.....

←-الظواهر التي تؤثر مباشرة في تركيب السكان و تطوره كالولادات ، الوفيات و الهجرة. -

←-العلاقات المتبادلة الموجودة بين حالة السكان و تطورهم من جهة و الظواهر الديموغرافية من جهة أخرى

5-كما عرفها (لين سميث) بان الديموغرافيا تتناول الظواهر , الحجم, والتوزيع وتكوين تغيير وتهتم بالحقائق التي يمكن التعبير عنها بصورة كمية لان مدتها تقوم على الارقام ,فهي بذلك تتوقف عند حد التحليل الاحصائي للسكان ,الامر الذي يجعل البعض يطلق غليها اسم التحليل الديمغرافي او الديمغرافيا التشكيلية,حيث انها تجري معالجات للعلاقات الكمية بين الظواهر الديمغرافيا وتحررها من ارتباطها مع غيرها من الظواهر.

6-الديموغرافيا هي الدراسة الكمية والكيفية للخصائص السكان وديناميكتهم(تغيراتهم)من خلال الولادات ,الخصوبة,الوفيات,الزواج,الهجرة)الظواهر السكانية

*كما تعرف الديموغرافيا: انها تنظم خصائص اضافية كألخصائص العرقية مثال:(اللون ابيض,اسود), و الخصائص الجنسية (فرنسي.جزائري), و الجنسية القانونية (تونسي,جزائري), و الخصائص الاجتماعية مثل الحالة الزواجية (الحالة المادية), و مكان الولادة، ومستوى التعليم، الخصائص الاقتصادية مثل : النشاط الاقتصادي (مزارع ,طبيب ,محامي) والمهنية والدخل وهناك من يذهب الى ابعد الي ذلك فيرتبط العمليات الديموغرافية بالميادين الاخرى مثل المقارنة بين عدد السكان والموارد المتاحة ,تحديد النسل,قوة العمل و المشاكل التحضر

https://www.dunod.com/sites/default/files/atoms/files/Feuilletage_1963.pdf

و عليه يتفرع علم الديموغرافيا الى عدة ميادين او فروع, يمكن ذكر بعضها فيما يلي:

←الديموغرافيا التاريخية: وتهتم بالدراسة الاسترجاعية للظواهر السكانية في المجتمعات القديمة ومدى تأثيرها وانعكاسها على المجتمعات الحضارية من خلال الكشف عن العوامل والنتائج

←الديموغرافيا الرياضية فهي تستخدم بصفة أعم للمعالجة الرياضية في هذا الميدان بما في ذلك تطبيق الدوال والمعدلات والمصفوفات الرياضية على البيانات الاعتبارية مثل التحليل الديموغرافي والاسقاطات السكانية، وهناك مدرسة معينة للديموغرافيين صاغت العبارة ديموغرافيا كمونية لدراسة احتمالات الحياة وتطبيقاتها.

←الديموغرافيا الاقتصادية : وهي تهتم بالعلاقة بين السكان من حيث الحجم والتوزيع وعلاقتها بالظواهر الاقتصادية كالدخل والتشغيل والبطالة والإدخار والتضخم والإنتاج،

←الديموغرافيا الإجتماعية :تدرس الخصائص الاجتماعية للسكان من النوع والسن الحالة الزواجية والتعليمية والمهنية والدينية واللغوية والعرقية من الناحية توفير الإحصائيات والوقوف عليها من الجانب السوسيولوجي.

← الديموغرافيا الوصفية: تبحث في وصف السكان من حيث عددهم وتوزيعهم الجغرافي وخصائصهم العامة التي يتمي زون بها عن غيرهم، ونستخدم في ذلك الإحصاءات السكانية أو لإحصاءات الديموغرافية.

←ديموغرافيا طبية ....

https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01659982/document

2-نشاة الديموغرافيا-علم السكان-و تطورها

تطور علم السكان في واقع الامر فان علم السكان او الدراسات السكانيه ليس علما جديدا او حديث النشاه بل تعود جذور تاسيسه الى عهد الاغريق الذين اهتموا بوصف الظواهر الكونيه والفلكيه مثل دراسه الارض ووصف البلدان والمجموعه الشمسيه وخطوط الطول ودوائر العرض ومواخر النجوم والاجرام السماويه وترك الاغريق تراثا حافلا بالمعلومات مثل كتاب الجغرافيا لبطليموس وكتاب الجغرافيا لسترابون وساهم العرب ايضا في هذا العلم من خلال اكتشافهم لاقاليم جديده من العالم لم تكن معروفه من قبل كما ساهمت الكشوف الجغرافيه الاوروبيه في الكشف عن العديد من

المناطق كالعالم الجديد وغيره من الجزر في المحيط الهادي الاطلسي وكانت هذه الكشوف بمثابه وثبه حقيقيه في تطوير هذا العلم واعطائه صيغ جديده يطل من خلالها على سلالات بشريه مختلفه من حيث العادات والتقاليد والاديان والاعراف.

و يعد أول من استعمل كلمة ديموغرافيا هو العالم البلجيكي أشيل غيار (AchilleGuillard). وكلمة ديموغرافيا هي في الأصل كلمة إغريقية مكونة من مقطعين هما Demcs وتعني سكان وGraphic وتعني صورة أو حركة ،والكلمة كاملة تعني حركة أو صورة السكان.

هذا وقد عرف غيار الديموغرافيا بأنها التاريخ الطبيعي والاجتماعي للأجناس البشرية ،أو المعرفة الرياضية للسكان وتغيراتهم العامة، وظروفهم الجسمية والعقلية والأخلاقية .

وعلى ضوء ما تقدم فإنه يمكن اعتبار أهم الأبعاد التي يركز على دراستها علم الديموغرافيا بشكل أساسي هي الحجم والتوزيع والتركيب والتغير السكاني.

- ✓ أما الحجم: وهو ببساطة عدد الوحدات أو الأشخاص في مجموعة سكانية محددة.
- ✓ أما التوزيع السكاني: فهو يدل على ترتيب السكان في مكان معين وفي زمن معين.
- ✓ أما التركيب السكاني: فهو يصنف السكان حسب تركيبهم العمري وتركيبهم النوعي (ذكر، أنثى).
- ✓ التغير السكاني: وهو مؤشر على مستويات النمو أو التقلص في مجموعات السكان.
- ✓ عناصر التغير في المجموعة السكانية وهي (المواليد، الوفيات والهجرات).

يعد جون غرانت(1974-1620John Graunt) وجون سملش (J.P Sussmilich (1767-1707) من أهم رواد علم الديموغرافيا ،غير أن غرانت يستحق أن يكون المعلم الأول في علم الديمغرافيا،فدراساته وبخاصة المتعلقة بأسباب الوفاة (بما في ذلك جداول الحياة البدائية) تعد أول إضافة حقيقية في تاريخ الديمغرافيا ،حتى أن إضافته هذه أسهمت بتنصيبه أبا للديموغرافيا دون منازع .لقد قام غرانت بتقييم سكان لندن كما تتبع نموهم و حلل مستويات الوفاة من خلال وضعه جداول الوفاة(la table de mortalité)

(C.CLÉMENT, C.BRUGEILLES, 2020 ,pp16-17)

غير أن نقطة التحول في علم الديموغرافيا كانت عام (1798) عندما نشر مالتوس مقالته المشهورة عن السكان، وكانت هذه المقالة عبارة عن تجميع تفصيلي دقيق للإحصاءات المتوفرة آنذاك حول سجلات المواليد والوفيات ،حيث قام بتحليل ودراسة النتائج المتضمنة عليها هذه الإحصاءات. ويعد مالتوس (T. Malthus) أول رجل امتهن

الـديموغرافيا وتخصـص فيهـا ،كمـا ويعـد أول محتـرف فـي الـديموغرافيا.(منير عبـد الله كرادشة، مرجع سابق، ص15)

3-أهمية الديموغرافيا- علم السكان

تكتسب الدراسات السكانيه طابعا مميزا بالنظر الى اهميتها من الوجهه النظريه والعمليه باعتبارها المؤشر الاساسي لمعرفه حاجات المجتمع الماديه كالصحه والتعليم الثقافه والرياضه وغيرها من الحاديات التي لا يمكن الاستغناء عنها بالنظر الى دورها المركزي في حياه السكان اليوميه اما من الوجهه الاقتصاديه فان الدراسات السكانيه لها دورها ايضا في معرفه عدد السكان النشيطين وغير الناشطين وتوزيع القوى العامله على مختلف النشاطات الاقتصاديه كالزراعه والصناعه والتجاره من اجل معرفه التوازن من عدمه على مستوى هذه النشاطات وقد اصبحت الدراسات السكانيه في عالم اليوم بمثابه المؤشر للدلاله على الرفاه الاجتماعي او نقصه

من خلال المقارنات العديده التي تقدمها هذه الدراسات في ضوء الكثير من المشاكل الاقتصاديه المطروحه على مستوى كل دوله وبالتالي فقد زاد الاهتمام بهذه الدراسات من قبل دول العالم واصبحت لها فروع مستقله تهتم بتطور السكان العددي والجنسي والعمري وغيرها من التفاصيل التي لها التي هي من صنع هذه الدراسات وقد زاد الاهتمام اكثر بهذه الدراسات خلال سنوات الاخيره بحكمه التطور الاقتصادي والتكنولوجي وما افرزه من ايجابيات وسلبيات حتمت على العالم

وما افرزه من ايجابيات وسلبيات حتمت على العالم دخول هذا العلم من بابه الواسع و تاسست منظمات وهيئات دوليه تهتم بالجانب السكاني كمنظمه اليونيسيف التي تهتم بالاطفال والمنظمه العالميه للتغذيه والزراعه التي تهتم الى الجانب الى جانب اهتمامات اخرى بالسكان الفقراء في العالم بالدول الاكثر فقرا ونتيجه لذلك فقط شكل القسم الخاص بالتنميه والسكان قسما هاما داخل مبنى الامم المتحده

وترتبط الظواهر السكانيه في معظم دول العالم بالسياسات الاقليميه والدوليه التي تتشابك في نهايه المطاف لتكون صوره عالميه ذات علاقه متبادله بين اجزائها فان معرفه الحقائق السكانيه تعد اساسا مهما لفهم العديد من المتغيرات الدوليه التي لا غنى عنها لطالب الدراسات السكانيه

وعلى أي حال يمكن تحديد أهمية الديموغرافيا كالآتي:

*اهمية الديموغرافيا بصفة عامة:

_1يساهم علم السكان في توفير المعلوماتية التي تتعلق بالوضع السكان المجتمع بما يعطي صورة واضحة عن خصائص السكان (اجتماعية ,ثقافية,اقتصادية)واتجاهات النمو و معدلات المواليد,والتركيب العمري سكان مما يجعلها مصدرا مهما لتخطيط والتنمية والتنبؤ واتخاذ التدابير مما يحدث مستقبلا من مشاكل (التننبؤ).

-2 يساهم علم السكان مع غيرها من العلوم الاخرى مثل الاقتصاد وعلم الاجتماع بتحليل وابراز الجوانب المتعددة والمتداخلة لفهم السكان و بالتالي يشكل علم السكان اهمية كبيرة لكونه داخل في العلوم الاخرى ومستقيدا منها من جهة ولكونه داعما لها من جهة اخرى.

-3 ان الاهتمام بالسكان يعني الاهتمام بأهم مكون من مكونات المجتمع (الانسان)وهذا ,ما يعطي لعلم السكان اهمية خاصة .

*اهمية الديموغرافيا بصفةخاصة:

-1معرفة اتجاهات النمو السكاني من حيث الزيادة والنقصان وتحديد الا جراءت والسياسات المطلوبة (السياسات السكانية,السياسات التربوية ,السياسات الصحية.....)

-2 دراسة التغيرات السكانية المتعلقة بالخصوبة والهجرة والمواليد والوفيات وعلاقتها بتغيرات الجنس (الذكور,الاناث)و العمر وتحديد الاساليب الملائمة لكل هذه التغترات ,حتى لايؤدي هذا الى خلل ديموغرافي.

-3تحديد السكان بما فيهم السن ,النشاط الاقتصادي و تقديم امكانات المجتمع للموارد البشرية ومن قوة العاملة المنتجة ,وللتعرف على الاماكن الجافة والجذب وطرد السكاني .

كما تبرز أهمية الديمغرافيا في ما يخص المشاكل الكبري الحالية والممثلة في مايلي:

*العولمة والمواطنة :الاقتصاد والامساواة

*تنوع المناخ:

*العنصرية:

كما تبرز كذلك الاهمية السياسية والاجتماعية للأحداث الديمغرافية

*تشيخ المجتمع(السكان)

*الهجرة العالمية:

*صعوبات إطعام سكان العالم:

* تزايد السكان والأزمات البيئية {التغيرات البيئية} او المناخية .

كما ان الديمغرافيا تهتم بكل القضايا العالمية.

كما ان اكبر اهتمام للديموغرافيا هو قدرتها على وضع اقتراب للمستقبل و بتالي يكون مهما تحليل كيف يكون ممكنا قياس المستقبل . الاسقاطات الديموغرافية ليست بتنبؤات ، رغم التقدم الذي شهدته الديموغرافيا كعلم و الذي تم ترميزها من خلال ظهور سنة 1979 من جهة قاموس الديموغرافيا ومن جهة اخرى ظهور مكنز متعدد اللغات للسكان- كما ان معرفة الاحداث الديموغرافية يواجه العديد من الصعوبات و حتى نقائص.

(Dumont, Gérard-François, « Introduction », dans : Dumont, Gérard-François, Démographie. Analyse des populations et démographie économique, Paris, Dunod, 1992, p. 1-8.)

4-أهداف الديموغرافيا

تتمثل الأهداف الرئيسة لعلم الديموغرافيا في ما يلي:

- العمل على توفير الإحصائيات السكانية بشكل منتظم في كل ما يتعلق بالسكان.

- الكشف والمعالجة العلمية للظواهر السكانية مثل التركيب السكاني وحركة المواليد والوفيات والهجرات.

- المساهمة في إعداد الخطط التنموية سواء كانت قريبة أو بعيدة المدى إنطلاقاً من الإحصائيات السكانية.

- التعرف على إتجاهات النمو السكاني سواء من حيث الزيادة أو النقصان وتحديد الإجراءات والسياسات المطلوبة.

- تلعب دور كبير على الصعيد الاقتصادي ،حيث تمكن من معرفة عدد السكان النشطين وغير النشطين ،وتوزيع القوى العاملة على مختلف الأنشطة الاقتصادية كالزراعة

،الصناعة ،التجارة .....من أجل معرفة وتقدير التوزان من عدمه على المستوى هذه الأنشطة.

5-مجالات الديموغرافيا

السكان مكون اساسي من مكونات الدول والمجتمعات ترتبط به ترتبط به عده عناصر ويؤثر ويتاثر بعده متغيرات فدراسه علم السكان مهمه للدوله سياسي او اقتصادي او اجتماعي السكان عامل مؤثر في قواتها وتركيبها وعمرانها ونمط معيشتها وحضارتها والظواهر السكانيه من اهم المجالات المحدده للتنميه واتجاهاتها ومستقبلها حسب الاسلوب التنوي الذي يحدد مسارها ونموها تعد الظواهر السكانيه وارتباطتها المكانيه المجال الرئيسي الذي تهتم به الدراسات السكانيه في توزيع السكان وخصائصهم وتركيبهم من النوع والعمر من ضمن الموضوعات التي تتطرق لها الدراسات السكانيه كما ان الحركه الطبيعيه والحركه والحركه المكانيه واسباب تفاوتها تندرج ضمن نطاق الدراسات السكانيه ومن هذه الاهتمامات

يمكن ان نحدد بشكل عام مفهوم علم السكان بانه العلم الذي يدرس الظاهرات السكانيه التي تتباين في الزمان والمكان وفقا لثلاثه انماط من الاهتمام تبدا من الوصف المبسط لمواقع اعداد السكان وخصائصهم ثم تفسير تلك الاختلافات لمواقع الاعداد وخصائصهم واخيرا التحليل المكاني تلك الظاهرات شكل رقم واحد مجال الدراسات السكانيه

الشكل1مجال الدراسات السكانية

المحاور الرئيسية لدراسة علم السكان
الحجم
الخصائص
التوزيع

المحاضرة 2: الفكر السكاني و تطوره

تمهيد:

من المعروف أن اهتمام الفكر الإنساني بدراسة الظواهر السكانية ،اهتمام قديم قدم المجتمع الإنساني نفسه. وقد برزت معالم هذا الاهتمام في الفلسفات القديمة مثل الفلسفة الصينية واليونانية، والرومانية والعربية ،وقد زاد الاهتمام بهذا العلم إبان العصور الوسطى والبدايات الأولى للعصر الحديث ،خاصة من قبل رواد الفكر السكاني مثل جون جرانت ومالتوس نتيجة ما رافقها من تطورات جاءت في جزء كبير منها كردود فعل لرؤى وطروحات فكرية سابقة خاصة فكر وروي مالتوس في موضوع السكان وتنبؤاته.

من المعروف أن اهتمام الفكر الإنساني بدراسة الظواهر السكانية ،اهتمام قديم قدم المجتمع الإنساني نفسه. وقد برزت معالم هذا الاهتمام في الفلسفات القديمة مثل الفلسفة الصينية واليونانية، والرومانية والعربية ،وقد زاد الاهتمام بهذا العلم إبان العصور الوسطى والبدايات الأولى للعصر الحديث ،خاصة من قبل رواد الفكر السكاني مثل جون جرانت ومالتوس نتيجة ما رافقها من تطورات جاءت في جزء كبير منها كردود فعل لرؤى وطروحات فكرية سابقة خاصة فكر وروي مالتوس في موضوع السكان وتنبؤاته.
لقد جلبت دراسة السكان انتباه الكثير من المفكرين والفلاسفة والكتاب منذ القدم مثل

(افلاطون و ابن خلدون و ارسطو ....ألخ,حيث انتج هؤلاء فكرة سكانية ساهم الى حد كبير في وضع الخطوط الاولى في معالم علم السكان (الديمغرافيا),وبدأت مظاهره في

عصر القديم وفي عصر التنوير وخاصة الثورة الفرنسية وخاصة النزعات الي ظهرت في المجتمعات الغربية .

ونعني بالفكر السكاني القديم مجمل الآراء ووجهات النظر التي أضافها أولئك المفكرون والكتاب الذين وجدوا في المراحل الأولى من تاريخ الفكر الإنساني أو ما بعدها، تلك الآراء التي تناولت مختلف الظواهر السكانية بالتحليل والتفسير والذي يجعلنا نعتبر هذه الآراء من قبيل الفكر هو ما تميز به من خصائص ومميزات ابعد ما تكون عن خصائص ومميزات التفكير العلمي الحديث والمعاصر حول السكان وظواهره فرقد كان الفكر الإنساني بمثابة محصله للاهتمام بدراسة السكان من جانب عدد من المفكرين والكتاب الذين جذبت انتباههم هذه الظواهر منذ اقدم العصور الي يستطيع كل من يستعرض تراث الفكر الانساني ابتداء من هذه العصور ان يلحظ ان مثل هذا الاهتمام المبكر بالظواهر السكانية كان متضمنا وعلى نحو ظاهر في كتابات الفلاسفة الاجتماعيين والسياسيين الذين كانوا قد اهتموا في الأصل بأثر السكان على الأنساق الاقتصادية والسياسية ومن بين هؤلاء الكتاب يمكن أن نذكر على وجه الخصوص كونفوشيوس بين الصينيين وافلاطون و ارسطو بين اليونانيين وابن خلدون بين العرب.

1-الفكر السكاني عند الصنيين- كونفوشيوس-

لقد أعار كونفوشيوس وغيره من الكتاب الصينيين كل اهتمامهم لفكره التناسب بين مساحه الأرض وعدد السكان ويعتقد كونفوشيوس أن من مسؤولية الحكومة أن تنقل السكان من المناطق المزدحمة بالسكان الى المناطق الأقل في عدد السكان و أوضح أيضا أن العوامل العديدة التي تؤثر في نمو السكان وحصرها في عوامل نقص الغذاء والحرب والزواج المبكر عند الزواج

(علي عبد الرزاق جلبي، ص67)

وقد أكد كونفوشيوس ان القدر يحكم حياه الناس وان الناس يتميزون من خلال تربيتهم كما أشار في كتابته بأنه لكي نعرف الجديد لابد من دراسة القديم وقد حدد مهمة الحكومة ودورها فيما يتعلق بالسكان وحياتهم في تحقيق ثلاثة أمور هامه وهي:

1-أن يكون لدى السكان كفاياتها من الطعام

2-ان يكون لدى السكان كفايتها من العتاد الحربي

3-ان يكون لدى السكان الثقة بحكامهم

وبصوره عامه فانه يمكن تلخيص أهم أفكار كونفوشيوس في موضوع السكان بما يلي:

1-أكد انه من واجب الحكومة أن تنقل السكان من المناطق الأكثر سكانا إلى المناطق الأقل سكانا

2- أن القدر يحكم حياه الناس وان الناس يتميزون من خلال تربيتهم
3- أن هناك عوامل مؤثره في العمليات السكانية وهي نقص الغذاء، الحرب، الزواج المبكر،
التكاليف المبالغ فيها عند الزواج

2-**الفكر السكاني عند اليونان**

2-1افلاطون

-لقد كان المحور الأساسي الذي تدور حوله افكار أفلاطون فيما يتعلق بالمسألة السكانية هو موضوع الحجم الحجم الامثل للسكان في الوحدة السياسية اليونانية و التي تعني دولة المدينة.

-حيث حدد الحجم الأمثل للسكان ب(5040) مواطن (دون العبيد) وقسم السكان فيها الي أجانب وأسياد وعبيد ولم يختار افلاطون هذا الرقم عبثا بل كان هناك مجموعة من الاعتبارات .

وأهم هذه الاعتبارات هي كالتالي:

-هذا الرقم يقبل القسمة على الرقم (12)على وجه الخصوص.

-انه يمثل مجموعة الوحدات السياسية التي تتشكل منها المدن اليونانية .

-الرقم(12) له دلالة ومغزى ديني و أسطوري يقدسه اليونان.

كما أكد على انه ينبغي على الحكام أن يثبتوا عدد السكان في المدينة عند الحد الامثل و ذلك عن طريق ما يلي:

1-تحديد الزواج

3-تحديد النسل

4-منع الهجرة ال البلاد

(منير عبد الله كرادشة، مرجع سابق، ص26)

2-2 أرسطو:

وفيما يتعلق بموضوع نمو السكان نجد ارسطو يحذر من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة وما يترتب على ذلك من ثورات فيشبه المدينة بالجسم الإنسان و يرى انه كما يجب

أن تنمو أجزاء الجسم الإنسان بالتناسب فكذلك يجب أن ينمو السكان بالتناسب مماثل بحيث لا يطغى عدد السكان في طبقه ما على العدد في طبقه أخرى

و إذا كان أرسطو قد عنى بموضوع الحد الأمثل للسكان فانه لم يبين على خلاف افلاطون هذا العدد بالتحديد ولكنه اعتقد في ضرورة وجود حجم ثابت للسكان تتحكم فيه الحكومة ذلك لان الدولة العظمى على حد تعبيره ليست هي الدولة ذات الحجم الكبير من السكان ويصعب ان تظهر في مثل هذه الدولة حكومة صالحة ومن هنا كان الاعتقاد في ضرورة تدخل الدولة والحكومة بالأساليب التي يمكن أن تحقق التناسب بين حجم السكان في المدينة وبين مواردهم وخاصة مساحة الأرض وقدرتها على إشباع حاجات السكان الى الحد الذي نجده يوافق على الاجهاض او التخلص من اي طفل يولد وبه عيب في التكوين.

(علي عبد الرزاق جلبي، مرجع سابق، ص31)
كما ويناقش أرسطو تفاصيل كثيرة تتعلق بالتنظيم الأسري فيتكلم عن سن الزواج قائلا بما أن الطبيعة قد حددت القدرة على الإنجاب إلى سن السبعين على الأكثر للرجل والى سن 50 للنساء وعليه فيجب التماثل إلى هذين في تحديد الوقت الملائم لبدء الحياة الزوجية بمعنى انه لا يصح التكبير في الزواج لان ذلك يضر في الثمرات التي تجيء منه، أما تحديد السن المناسب لبدء الحياة الزوجية في مرحلة نضج فهو خير وأبقى فيه ضمان الحواس وسلامتها وعلى ضوء ذلك فانه يعين أفضل سن للزواج بان يكون 18 سنة بالنسبة للنساء و 37 سنة أو اقل قليلا بالنسبة للرجل أي بفارق عمري يصل إلى 20 سنه بين الرجل و المرأة وهذه هي الحدود التي يتعين عليها تحديد وقت الزواج السليم.

(J. MOREAU, 1949, pp606-607)

3-الفكر السكاني عند العرب: عند ابن خلدون

يوضح ابن خلدون تاثير كل مرحله من مراحل تطور المجتمع على مستوى الخصوبة والوفيات حيث يقول ان الخصوبه العاليه في المرحله الاولى عائده الى نشاط السكان وثيقتهم ومقدرتهم العالية اما في المرحله الاخيره فتزداد نسبه الوفيات نتيجه الاوبئه

والثروات والاضطرابات مما يقلل من نشاط السكان وبالتالي ينخفض نسلهم وقدرتهم على الانجاب والتناسل

ويمكن القول بهذا السياق ان ابن خلدون قد ربط تطور الاقتصاد وازدهاره بكثره عدد السكان اما قلتهم فاعتبرها سببا مباشره يؤدي الى تدهور الاقتصاد ولعل اهم اراء ابن خلدون في هذا الصدد ان المجتمعات السكانيه المستقره تحظى بارتفاع في مستوى معيشه افرادها وذلك لان كبر الحجم السكاني يسمح بتقسيم العمل بشكل اكثر تخصصا ويساعد على استثمار اكثر فعاليه وجدوى للموارد ويوفر كذلك قاعده لاقامه امن اقتصادي وسياسي واجتماعي افضل ويقرر ابن خلدون ان للدوله اعمارا طبيعيه كما للاشخاص وان عمر الدوله لا يتعدى ثلاثه اجيال اما هذه الاجيال فهي

جيل البداوة الذي يتميز بالخشونة والبسالة

جيل الحضارة الذي يتميز بالترف ومظاهر الدعة

الجيل الذي يبلغ فيه الترف حدا يصبح الناس فيه عاله على الدولة ويفقدون عصبيتهم

أي أن الجيل الثالث هو مؤشر لزوال الدولة وانقراضها من وجهه نظر ابن خلدون هذا وقد قدر ابن خلدون عمر الدولة بعمر الشخص من النشوء إلى سن الوقوف إلى سن الرجوع حيث يبلغ كل سن مرحله من مراحل عمر الشخص 40 سنه فعمر الدولة على هذا الأساس 120 عاما.

(منير عبد الله كرادشة،مرجع سابق، صص35-36)

ويمكن القول في هذا السياق أن ابن خلدون في ربط الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي يؤدي إلي زيادة السكان ومن هنا يقول:" كلما زاد عدد السكان كلما زاد اقتصاد الدولة".

بمعنى آخر

ربط ابن خلدون بين البناء الديموغرافي ومراحل تطور المجتمع مؤثرة على المواليد والوفيات من خلال الظروف المجتمعة في كل طور، فحسبه المجتمعات تمر بمراحل هي:

1-مرحلة الأولى "الشباب": تتميز بارتفاع عدد المواليد والخصوبة وانخفاض الوفيات ومنه ترتفع -

معدلات النمو السكاني والزيادة الطبيعية ويرجعها ابن خلدون إلى أنه في هده المرحلة السكان

تكون لديهم ثقة أكبر في أنفسهم وأكثر نشاطا وأكثر إقبالا على العمل.

2-مرحلة الثانية "الشيخوخة": هي آخر تطور المجتمعات يزداد فيها انتشار الأمراض والأوبئة

والمجاعات والتمرد السياسي الأمر الذي يؤدي إلى إرتفاع عدد الوفيات ويقول أنه في المراحل

الأخيرة من تطور المجتمعات تتدنى الآمال والطموحات فتنخفض معدلات النسل لأنه ربط بين

الإنجاب مدفوعا بالطموح والآمال.

وقد تحدث عن العوامل التي تؤثر في حجم السكان وتشمل الأوبئة وسماها بالطواعين والمجاعات والحروب وهي نفس العوامل التي ذكرها مالتوس وسماها بالضوابط الاجتماعية الإيجابية وأضاف ابن خلدون في الأخير عامل هو الفساد السياسي.

المحاضرة 3: الديموغرافيا و علاقتها بالعلوم الأخرى

1-علاقة الديموغرافيا بعلم الاجتماع:

يمكن أن نصف العلاقة التي تربط بين الديومغرافيا وعلم الاجتماع بأنها علاقة مميزة ولها خصوصياتها بحيث تختلف عن باقي العلاقات التي تربط علم السكان أو الديموغرافيا بالعلوم الأخرى.

فنلاحظ إن علم السكان ملتصق ومرتبط بشكل كبير بعلم الاجتماع وعلى الرغم من هذا الالتصاق إلا إن علم السكان أقدم العلم الاجتماعي كونه ظهر ونما من أصول ومصادر متنوعة ومتعددة مثل الفلسفة والاقتصاد الطب والجغرافيا و الإحصاء والبيولوجيا وغيرها من العلوم ويمكن إن ندلل على خصوصية هذه العلاقة من خلال ما قاله بروم حيث ذكر بان علم الاجتماع يسعى إلى اكتشاف البناء الأساسي المجتمع الإنساني والتعرف على القوى الرئيسية التي تربط بين جماعته او العلاقة بينهما وكذلك دراسة الظروف التي تعمل على استمرار او تغيير المجتمع والحياة الاجتماعية وهذا القول يدل على ان المجتمع من حيث بنائه وتغير موضوعا مشتركا للدراسة في علم الاجتماع وعلم السكان
وعلى ضوء ما تقدم فان العلاقة بين علم السكان وعلم الاجتماع تبرز من خلال الموضوعات التي يبحثها الدرس في كلا المجالين كما يظهر الترابط بين علم السكان وعلم الاجتماع في المنهج الإحصائي كذلك في الأهداف الرئيسية التي يسعى إلى تحقيقها
و على الرغم لان بدايات نشاه هذا العلم كانت إحصائية صرفه بحيث قامت على عقد المقارنات بين أعداد المواليد والوفيات والفروق بين هذين المعدلين إلا أن هذه الأعداد تبقى مجرد أرقام صماء ويقوم بتحويل هذه الأرقام إلى مؤشرات ذات دلالات ومغاز بحيث يمكن تفسيرها و فهم الواقع الاجتماعي الذي تتضمنه فكثير من الظواهر السكانية هي ظواهر اجتماعية في أساسها وتتصل بما تتصل به الظواهر اجتماعية من أنها (إنسانية، جمعيه، تلقائية، وموضوعية) و أنها من صنع الحياة الاجتماعية و أن كثيرا من الظواهر السكانية لم يكن فهمها بالامر السهل بمعزل عن الظواهر والنظم الاجتماعية وبذلك فان الظواهر السكانية الأساسية مثل(الخصوبة، الوفاة، الهجرة، الزواج،...الخ) تعزي بالمقام الأول لأسباب اجتماعية وليس إلى أسباب ذات صيغ نفسية او بيولوجية او فلسفية

(منير عبد الله كرادشة، مرجع سابق، صص12-13)

2-علاقة الديموغرافيا بالانثربولوجيا:

يتميز مجال الأنثربولوجيا بشساعة واسعة نتيجية تناوله ظواهر كثيرة ومتنوعة التي يكون محورها الانسان, وهذا أدي الى تشعب الأنثربولوجيا الى عدة فروع معرفية أهمها :

الأنثربولوجيا الطبيعية : والتي تدرس الموصفات الطبيعية للانسان .

الأنثربولوجيا الاجتماعية والثقافية:و التي تهتم بالانسان باعتباره ظاهرة اجتماعية لها نمط معين في المعيشة والسلوك والعقائد والتقاليد وكل هذه المعطيات يستفيد منها علماء الديمغرافيا في بعض دراساتهم ,ولاسيما ماتعلق منها في البحث في الاصول السلالية و الثقافية لسكان المجتمعات معينة , ونتج عن هذا بما يعرف بتميز العنصري والتفاوت في الخصائص النوعية لبعض لسكان دون غيرهم , ومن الامثلة التي تطرقت لها الدراسات الديمغرافية نجد التغيرات النوعية والسلالية التي تطرأ على السكان نتيجة الهجرة والانعزال ومن بين هؤلاء العلماء نجد (ويقنار AWKERNANAR°FAY,LEOF ;ROBEMIUS'WAGNER)والذين قسم بعضهم سكان العلم على أساس دوائر ومناطق ثقافية وأثنولوجية بينما حاول البعض منهم توضيح العلاقات السكانية والإقليمية بين مختلف الأجناس البشرية ,كما حاولوا اثبات وجود علاقات أساسية بين هذه الأجناس تساعد على المعرفة الثقافية الأصلية والحياة الفكرية الأولي بأقدم السلالات .كما توضع العلاقات الزمانية بين الثقافات المتعددة و المنتشرة بين السكان في مختلف القارات.

3-علاقتها علم السكان بالعلوم السياسية : تلعب المتغيرات السياسية دور بالغ الأهمية في تشكيل الأحداث الديموغرافية ، وعلى سبيل المثال نجد أنه صدر في اليابان عقب نهاية الحرب العالمية الأولى ،قانون يبيح بل ويشجع على عمليات العقم والإجهاض ،وقد أدى ذلك بطبيعة الحال الى انخفاض المواليد بهذه الدولة ،والامر ذاته ينطبق على الصين كذلك اليوم ، أين أثرت سياسة تحديد النسل المنتهجة من قبل السلطة السياسية ،والتي تقضي بمنح كل أسرة الحق في إنجاب طفل واحد ، مع إمكانية تمديد هذا الحق إلى طفل ثاني في حالة ما إذا كان الطفل الأول بنت ،إلى تغير جذري في التركيب السكاني للمجتمع الصيني .كما ان القوانين المتعلقة بعملية الهجرة (منع _ ترخيص) والمتبعة في الكثير من الدول ،تؤثر على عدد السكان وتوزعهم بطريقة ملحوظة سواء كانت هذه الهجرة داخل البلد فقط أو إلى خارجها .

4- علاقة الديموغرافيا بالعلوم الاقتصادية :تعتبر العلاقة بين الاقتصاد و الديموغرافيا حسب الكثير من الدارسين ذات طابع أزلي ،سواء من حيث الارتباط ألمفاهيمي أو الفكري ،كما أنها ذات تأثير متبادل ، ففي حين يحدد تطور الاقتصاد من نواحي كثيرة طبيعة السمات الأساسية للنمو السكاني وتركيبته،فان حجم السكان وتركيبتهم يؤثران أيضا بشكل لا يستهان به في وتيرة النمو الاقتصادي ومستوياته ،بل وحتى نوعية الخيارات الواجب اعتمادها .....

- تأثير المتغيرات الاقتصادية على معدل الحراك السكاني (الهجرة) ،إذ انه في أوقات الكساد تقل الهجرة الى داخل البلاد ،وفي أوقات الانتعاش الاقتصادي فانها تزيد

- كما أن الأحوال الاقتصادية تؤثر في الخصوبة ،والدليل على ذلك ما حدث في الثلاثينات من القرن الماضي من كساد في الولايات المتحدة ،وقد لوحظ بان نسبة المواليد قد قلت في تلك الفترة ،وأرجع العلماء ذلك الى الأوضاع الاقتصادية السيئة قد دفعت الشبا للاحجام عن الزواج

- كما يستوجب لمعرفة المتطلبات المالية لسياسة التأمين الاجتماعي في المستقبل ،أن نعرف التركيب العمري للسكان في المستقبل .

ولهذا توجد هنالك جوانب وموضوعات مهمة يمكن من خلالها تحليل الاقتصاد والسكان هي:

1-المتغيرات السكانية: الوفيات والخصوبة والزيادة الطبيعية والهجرة والكثافة السكانية وتوزيع السكان ومعدل نمو السكان والتكوين العمري والنوعي والمهني والتعليمي..

2-المتغيرات الاقتصادية: الدخل القومي والثروة والموارد والتجارة وتوزيع الدخل والأجور والمصالح والعمالة والادخار والاستثمار والاستهلاك والمهن.

ويسلم الاقتصاد بان التغيير في هذه المتغيرات الاقتصادية قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية والعكس صحيح ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية بهدف الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية وموضوع اهتمامه وميدان تخصصه.

(علي عبد الرزاق جلبي، مرجع سابق، ص83)

5- علاقة الديموغرافيا بالاحصاء :

تعتمد دراسة الظواهر السكانية على الحقائق الكمية والمعلومات الرقمية في بحوثها ودراساتها، الأمر الذي جعلها في حاجة ماسة إلى ما يوفره علم الإحصاء من أساليب يحتاج إليها في تحليل هذه الحقائق وبسطها و وضخها، ومن ضروري على الدارس أو الباحث في علم الديموغرافيا أن يكون متخصصاً في الإحصاء أو ملماً به على الأقل، وحتي يتمكن من المعالجة الرقمية للظواهر الديموغرافية، وبالتالي فالإحصاء جزء أساسي في علم الديموغرافيا الذي يكتسب طابع كمي ورياضي،فالعلاقة الشائعة بين المختصين عن الإحصاء والديموغرافيا، ما هي إلا أرقام وبيانات رقمية فقط، كأعداد السكان، وأعداد المواليد، وأعداد الوفيات.. إلخ، ومن ثم ارتبط مفهوم الناس عن العلاقة بأنها عد أو حصر الأشياء والتعبير عنها بأرقام، وهذا هو المفهوم المحدود للعلاقة، ولكن أصل العلاقة تكمن في الاهتمام بالطرق مثل: جمع البيانات، وتبويبها، وتلخيصها بشكل يمكن الاستفادة منها في وصف الأحداث.

و لقد صاحب التطور الكبير في النظريات الاحصائية بداية ظهور مجموعة من التخصصات المختلفة تهتم بمجالات وأهداف خاصة وقد بلغ هذا التطور قدرا هائلا يكاد يظهرها وكانها علوما مستقلة ومن هذه التخصصات بحوث العمليات والإحصاء السكاني –الديموغرافيا- ومراقبة الجودة والاقتصاد القياسي ...الخ(مهدي محمد القصاص،2007،صص27-28)

ونظرا لاعتماد العلوم المختلفة على الرياضيات بفهم ظواهرها وقياسها وتفسيرها فقد افردت لها فروعا خاصة تهتم بدراسة ظواهرها باستخدام الاساليب الاحصائية والرياضية ومن على سبيل المثال الاحصاء الحيوي والاجتماع الرياضي والقياسي الاجتماعي وعلم النفس الرياضي والقياس النفسي والقياس التربوي والاقتصاد الرياضي والتاريخ الاقتصادي الجديد او القياس التاريخي ان الاساليب الرياضية والاحصائية المستخدمة في مناهج البحث بصفه عامه بصفه عما تستخدم الان في مجال العلوم الاجتماعية بنجاح بصفة عامة و الديموغرافية بصفة خاصة

و يرجع اهتمام الإحصاء بدراسة السكان قديما إلى عصر الرومان، حيث كان الملك (سرفيس تاليوس) يطلب من شعبه أن يساهموا في الاحتفالات السنوية التي يقيمها من خلال تقديم قطع من العملة ،يقدم الرجال نوعا منها وتقدم النساء نوعا ثانيا ويقدم الأطفال نوعا ثالثا ،وكان هذا الملك يتوصل إلى معرفة عدد السكان وتوزيعهم الجنسي والعمري عن طريق عدد وحصر أو إحصاء هذه العملات.

والواقع أن ما نشره (جون جرونت Gruant) في عام 1662 قوائم الموتى يعتبر من أهم المعادلات الإحصائية في دراسة السكان بعد ذلك ،بل هي أحد الدعائم التي استندت إليها الدراسة العلمية للسكان في نشأتها وتطورها ،إلى الحد الذي اعتبره البعض ليس فقط مؤسسا لعلم الإحصاء وإنما أيضا مؤسسا للدراسة من ملاحظات على العلمية للسكان.

فلقد كان السكان موضوعا للتفكير غامضا و ايضا موضوعا للتأمل غير دقيق أكثر منه موضوعا للملاحظة والتحليل ،وكان يظن أن المجتمع يتطور بفعل ارادة قوى طبيعية يتعذر فهمها. وجاء (جرونت) ببحوثه الوضعية التي تهدف إلى تغيير هذا التفكير الغامض وتقضي على الآثار الخيالية له. فكانت بحوثه بمثابة البداية في عملية تطور الدراسة العلمية للسكان والتي لم تتوقف حتى الآن.

وكانت سجلات الوفيات، هي التي تمد (جرونت) بالمادة الخام لبحوثه. وترد تلك السجلات إلى بداية القرن السادس عشر ،والتي أخذت صورة نشرة أسبوعية تصدر كل ثلاثاء لتضم قائمة بأسماء الوفيات وأحيانا ما تصدر قائمة بأسماء المواليد في دوائر متباينة وعديدة من لندن.

وتعد استنتاجات (جرونت) حول معدل الأنواع عند الميلاد Rate of sexes وبين مجموعة السكان ككل من أهم الاكتشافات الإحصائية التي توصل إليها (جرونت) من خلال ملاحظاته أهمية التفرقة بين أعداد الذكور والإناث، الأمر الذي لم يكن واضحا في وقته. وكذلك المقارنة بين حالات المواليد والوفيات ولاحظ أن هناك13 حالة من المواليد في مقابل 14 حالة وفاة في مدينة لندن، بينما كان هناك 73 حالة مواليد في مقابل 52 حالة وفاة في المقاطعات الريفية ل لمدينة. فانتهى إلى أن نمو السكان في العاصمة يرجع إلى تدفق وهجرة الناس من البلاد المحيطة اليها.

كما أمكن (لجرونت) أن يرسم جدول حياة، حيث اعتمد على ما توفر له من حالات للوفاة مصنفة وفق سبب الوفاة، بلغت 130,000 حالة وقعت بين الأعوام 1629، 1638 ،وبين الأعوام 1647، 1658.

ومع ذلك يضع جدولاً معقولا لحدوث حالات الوفاة في مقابل 100 من حالات الميلاد على النحو التالي:

في سن 6 سنوات يعيش 64 مولودا.

وفي سن 16 سنة يعيش 40 مولوداً.

وفي سن 26 سنة يعيش 35 مولودا.

وفي سن 36 سنة يعيش 16 مولودا.

وفي سن 46 سنة يعيش 10 مواليد.

وفي سن 56 سنة يعيش 6 مواليد.

وفي سن 66سنة يعيش 3 مواليد.
وفي سن 76 سنة يعيش 1 مواليد.

وفي سن 80 سنة لا يعيش أحداً. (علي عبد الرزاق جلبي، مرجع سابق، ص72)

المحاضرة 4: الظواهر الديموغرافية

1 - الظاهرة السكانية-المفهوم و الخصائص:

يمكن تعريف الظاهرة السكانية بأنها:" مجموعة الحقائق أو الوقائع التي ترتبط بالسكان أو بالعنصر البشري الاجتماعي"مثل أعداد وحجم السكان,كثافاتهم و توزيعاتهم الجغرافية والعمرية(فئات العمر)والنوعية(الذكور ,اناث)ومجموعة الحقائق التى تعبر عن تغيير الخصائص السكانية(كالنمو ,الزيادة السكانية, حركة المواليد, الوفيات, الهجرة)

ان الظواهر السكانية تلعب دورا مهما في تاريخ المجتمعات و حسب الفرد سوفي(A.Sauvy)، رغم ان الأفراد معنيين في حياتهم الشخصية بالتغيرات الديموغرافية إلا أنهم غير واعين بهذا الأمر.

(J.VERONI, 2015, p 11)

2 -مميزات وأهمية الظاهرة السكانية :

*ان أهم ما تختص به الظاهرة السكانية أنها بطبعتها تمثل الأساس في العديد من الدراسات العلمية نظرا لتعدد جوانبها (علاقتها بالعلوم الأخرى) وهذا لأن العنصر السكاني البشري يمثل المقوم الأساسي للحياة الاجتماعية وكذلك تعدد جوانب الطاهرة نظرا لتنوع وتعدد مظاهر هذه الحياة ومن ثم كان اهتمام العلوم الإنسانية والاجتماعية بدراسة ظاهرة السكان ضرورة تمليها طبيعة الظاهرة السكانية في حد ذاتها.

*كذلك تتميز الظاهرة السكانية بطابعها الاجتماعي بالإضافة على ما لديها من طابع بيولوجي حيوي وايكولوجي (بيئي) وذلك بأنها تمثل سببا وناتجا لعدد المتغيرات الاجتماعية, وعلى هذا فان دراسة العنصر السكاني تمثل قاسما مشتركا بين مختلف علوم الإنسانية والاجتماعية (علاقتها بالعلوم الأخرى)

3-انواع الظواهر السكانية

1-حجم السكان:هو عدد الافراد في مكان معين وفي وقت محدد وانه لا يقتصر الأمر عند حجم السكان على مجرد معرفة .كم فرد يعيشون في مكان ما أوعلى مساحة الأرض محددة جغرافيا أو سياسيا وأثناء فترة زمانية محددة , وانما تتجاوز هذا الي معرفة ما اذ كان العدد أكبر أو أصغر من عدد الأفراد في نفس المكان ولكن في وقت سابق من هذا الوقت المعين والى معرفة ما هو المقدار الذي سيصل اليه هذا العدد في المستقبل أو في وقت لاحق.

2-تكوين السكان :

ويعتبر تكوين السكان Composition من أهم المتغيرات في الدراسة السكانية لأنه يغطي كل الخصائص التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد الذين يكونون سكان مجتمع معين ،فسكان أي قطر أو منطقة ليسوا مجرد عدده ،بل هم مجموعة الذكور والإناث ومختلف أفراده في فئات السن المتباينة ،ومن مهن وحرف وثقافة أو مستويات تعليمية وزواجية وريفية وحضرية متعددة ومختلفة .

3-توزيع السكان :

ولا يقل متغير توزيع السكان Distribution في أهميته عن متغير تكوين السكان لأنه يرتبط به ،ويتدرج توزيع السكان بين النقطة الكبيرة مثل القارة أو المنطقة الصغيرة أو القرية. وقد يتم تقسيم السكان على أساس درجة التحضر والتصنيع إلى الفئات التالية : سكان المناطق الصناعية الحضرية المتقدمة ،وسكان المناطق الصناعية الحضرية الجديدة ،وسكان الصناعية السابقة على مرحلة الحضرية. وقد يقسم السكان داخليا إلى السكان الذين يعيشون في المناطق المحلية الريفية التي تعتمد على المزارع ،والسكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية أو الضواحي .

4-الكثافة السكانية **:**

يشير مفهوم الكثافة السكانية إلى العلاقة ما بين السكان ومساحة الأرض التي يقطنها هؤلاء السكان .وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان على مساحة الأرض ،ويعبر عنها بمجموع عدد الأشخاص في الهكتار الواحد ،أو في الكيلو متر مربع أو الميل المربع.

5-نمو السكان :

إنّ المقصود بنمو السكان في المجتمع ،هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة ويرتبط مفهوم النمو في السكان بمفهومي تضخم السكان وأزمة السكان ،وكلها مفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها. ذلك أنه طالما كان السكان كتلة من البشر لا تعيش في حالة استاتيكية ثابتة ،وإنما تتميز بالحركة والتغير ،فإننا قد نلاحظ أنّ السكان في حركتهم وتغيرهم إما قد يسيروا في اتجاه النمو نتيجة للزيادة في أعدادهم بفعل العوامل المختلفة مثل المواليد والهجرة ،وإما يسيروا في اتجاه عدم النمو نتيجة للزيادة في أعدادهم بفعل العوامل المختلفة مثل المواليد والهجرة وإما يسيروا في اتجاه عدم النمو نتيجة للنقصان في أعدادهم بفعل عوامل أخرى مثل الوفيات والهجرة وغيرها .فإنّ هذه الحركة بالزيادة أو النقصان في إعداد السكان وحجمهم تسمى تغيرًا أو نموًا أو حركة ،وقد يكون النمو أو التغير في صورة هائلة أو ضخمة مما قد يترتب عليه تضخم السكان .

6-التحول الديموغرافي :

إنّ العملية الخاصة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة إلى حالة أخرى تتميز بانخفاض الخصوبة والوفيات والتي شهدتها مجموعة كبيرة من الدول ،تسمى تحول ديموغرافي أو تحول سكاني .

وتشهد عملية الانتقال من مرحلة قبل التحول الديموجرافي إلى مرحلة ما بعد التحول الديموجرافي ،تباطًا ما بين انخفاض الوفيات وانخفاض الخصوبة ،مما ينتج عنها نمو سكاني انتقالي.

7-التغير الديموجرافي :

للتغير السكاني ثلاثة عناصر ،المواليد والوفيات والهجرة مع توالي حالات الميلاد والوفاة والانتقال ،فإن العدد الإجمالي للسكان في منطقة ما قد يتغير.

(علي عبد الرزاق جلبي، مرجع سابق، صص34-35)

*تكون الظواهر الديموغرافية متغيرات مستقلة معناه استخدام هذه الأخيرة لفهم و تفسير أحداث و ظواهر أخرى –التي تكون متغيرات تابعة- و قد تكون هذه اجتماعية ،اقتصادية ، سياسية ،ثقافية ، صحية ،جغرافية.....الخ.

مثال: تأثير العوامل الديموغرافية على القرارات السياسية.

*تكون الظواهر الديموغرافية متغيرات تابعة معناه استخدام متغيرات غير الديموغرافية لفهم الاحداث الديموغرافية .

مثال: تأثير العوامل الاقتصادية على الظواهر الديموغرافية.

المحاضرة 5:مصادر البيانات الديموغرافية

تمهيد :

من بين المشاكل المطروحه على مستوى الاحصاءات هي عدم الدقه فيها وهذه الاخيره تعتبر اهم عقبات تعترض سبيل اي دراسه سكانيه كما ان علي السكان يعاني من عدم اكتمال التعدادات الدورية التي تختلف من دولة الى اخرى يمكن استعراض اهم المصادر الاحصائية لدراسة السكان حسب ما يلي:

1-المصادر الاحصائية لدراسة السكان وأنواعها: إن الباحث عندما ينوي القيام ببحث معين ايا كان اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا او تربويا او ديموغرافيا او غير ذلك يحتاج الى معلومات والبيانات يمكن الحصول عليها من مصدرين أساسيين:

*المصادر التاريخية تشتمل هذه المصادر على البيانات والحقائق الإحصائية المنشورة المعممة وغير المنشورة غير المعممة التي تكون من السجلات الرسمية للدولة والشركات والمؤسسات والمنظمات والافراد وهي تتضمن الوثائق التي تجمع من مصادر مختلفة ومن اهم هذه النشرات الإحصائية التي تنشر في جميع أنحاء العالم هي : تعداد السكان وعقود الزواج وشهادات الطلاق

ومن هذه النشرات والوثائق الإحصائية التاريخية نوعان وهما :

-المصادر الأولية ومن المعلومات والبيانات الإحصائية التي تجمعها المؤسسة او دائرة او منظمة او شركة وتنشرها نفس الدائرة الحكومية او المؤسسة مثل نشرات التسجيلات (التسجيلات الحيوية التي تحتوي على عدد المواليد والوفيات وغيرها)

-المصادر الثانوية وهي المصادر التي وضعت بشكل مبوب مختصر سهل الفهم وتقوم بنقل جميع البيانات والحقائق الاحصائية او من المصادر الاولية بحيث يتيح للباحث استخدام ما يناسبه من البيانات والحقائق الاحصائيه باسلوب سهل وبزمن اقل بكثير من البحث عنها في مصادرها الاولية

اما من حيث تفضيل المصادر الأولية على المصادر الثانوية فيعود الى:

1-انها قد تحتوي اي المصادر الثانوية على أخطاء وسبب وجودها عملية النقل او النسخ من المصادر الأولية

2-تعدد المصطلحات والتعريف والعبارات والوحدات التي استخدمت في المصادر الأولية وقد يخفى الجامع المعلومات الإحصائية هذا الجانب فمن المهم الدقيق والتمعن بكل مصطلح ومفهوم ودلالاته لفظ المواليد مثلا هل نعني به المواليد الخام او المواليد ام المواليد

3-المصادر الأولية تظهر البيانات والحقائق الإحصائية بصوره منفصلة وأدق من المصادر ثانوية لان المصادر الثانوية تاخذ البيانات التي يهتم الباحث بها وتخصه دون غيرها فيقطع جزءا ويحمل الأخر

-المصادر الميدانية: يعني ان يتم جمع المعلومات الإحصائية والبيانات المتعلقة من قبل الباحث نفسه ويكون ذلك اما بالملاحظة للظواهر المشاهدات بنفسه وتسجيلها او الاتصال المباشر(المقابلة بالافراد او الجهات التي لها علم لهذه الظاهرة او الظواهر المدروسة وأحيانا يستخدم المراسلة لتحقيق هذا الغرض(بهاء الدين تركية،ص،ص27-28).

*و تعتمد الدراسات السكانية على مجموعة من المصادر الاحصائية المختلفة ملكه لانها تتناول دراسة أحوال السكان في وقت معين بما في ذلك توزيعهم الجغرافي وتركيبه متعدد الجوانب كذلك تدرس حركه السكان الطبيعية وغير طبيعيه وما ينتج عنها من زيادة او نقصان في حجم السكان ويمكن تقسيم مصادر دراسة السكان الى مجموعتين رئيسيتين:

1-**مصادر البيانات الثابتة** :وهي التي تدرس توزيع السكان وتركيبهم في تاريخ محدد وتمثلها التعدادات والمسح بالعينه

2-**بيانات غير الثابتة:** وهي التي تدرس حركه السكان في المجتمع مثل تسجيلات المواليد والوفيات وحالات الزواج والطلاق والسجلات الهجرة.

-وسوف يتم التطرق الى مختلف هذه المصادر من خلال العناصر التالية:

2- المعطيات السكانية:

المجموعة الأولى :

وتشمل الخصائص السكانية الأساسية اللازمة لكل دراسة سكانية ،والتي تتعلق بالمواليد والوفيات والهجرة وحجم السكان وتوزيع السكان وما إليها وكلها معطيات أو

حقائق يجد دارس السكان رصيداً ضخماً منها في تقارير التعدادات أو كراساته وفي الملخصات الاحصائية وفي الكتاب السنوي للإحصاء أو غيرها.

المجموعة الثانية :

وتتكون من الخصائص الاجتماعية للسكان مثل العمر والنوع والجنس أو العنصر والتي تؤثر وتتأثر بعوامل المواليد والوفيات والهجرة وتكوين السكان والبيانات المتعلقة بتلك الخصائص الاجتماعية قد نجدها متوفرة في نفس المصادر الثلاثة السابق الإشارة إليها في المجموعة الأولى.

المجموعة الثالثة :

وتشمل الأحداث الاجتماعية وأحوال السكان، وذلك مثل الزواج والطلاق والدخل السنوي ومستوى التعليم والمهنة والإسكان أو العمل والبطالة والسلوك الانتخابي وعضوية الحزب والصحة ومعدل المرض والجريمة والأفعال الانحرافية والإقامة في الريف والحضر وملكية المنازل والسيارات... الخ.

(على عبد الرزاق جلبي ،2010 ،ص 142-143)

تجمع البيانات والمعلومات الإحصائية إما أفقيا أو عموديا وتجمع بشكل مقصود او عرضي نجد بعض الإحصاءات تجمع البيانات نتيجة الأعمال الحكومية و الإدارية ويستطيع الباحث ان يعتمد عليها نقطة ونجد بعض الإحصاءات تجمع بشكل مقصود الأهداف ولغاية معينة استخدامها من قبل الباحثين، تعداد السكان القوى العاملة، الدخل القومي، الناتج المحلي.

3-التعداد:

3-1تعريف التعداد :

هناك تعريفات متباينة للتعداد منها أن التعداد عبارة عن عملية إحصائية لها قيمة كبيرة لكل بلد وهو المصدر الأول للحقائق السكانية اللازمة للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي على المستوى العالمي والقومي ،ويعتبر ضروري للسياسة الحكومية في المجالات المختلفة وذلك لتسهيل نشاطها في الحاضر والمستقبل كما أن لها ضرورتها في التحليلات العلمية وتوزيع وتغير السكان.

وفي تعريف ثان للتعداد يحد بأنه عملية جمع وتنسيق ونشر للمعطيات السكانية والاقتصادية والاجتماعية المتعلقة بكل الأشخاص في بلد ما أو في غيرها من المناطق المحددة في وقت محدد أو أوقات معينة. والتعداد عملية مكلفة ويحتاج خطة مسبقة وإعداد وعمل متقن يؤدي إلى إيجاز النتائج.

وفي تعريف ثالث تحدد كلمة التعداد في الاستعمال الحديث بأنها عد جميع السكان على المستوى القومي، ويحصل عليه عن طريق زيارة مباشرة لكل شخص أو

أسرة في المجتمع وهي عملية كبيرة ومعقدة ويتم التعداد في تاريخ محدد وتجري أغلب الدول تعداداتها على فترات منتظمة كل خمس أو عشر سنوات.

*و رغم تعدد التعريفات الا ان التعريف الاكثر دقة و تداولا يمكن تلخيصه فيما يلي :« تعداد السكان هو مجموع العمليات المتعلقة بحصر و تجميع و نشر البيانات الديموغرافية عن مجموع السكان المتواجدين داخل حدود منطقة او دولة معينةفي فترة زمنية محددة و معروفة مسبقا»

(خالد محمد بن عمور، مرجع سابق، ص21)

*و بهذا يمكن تقديم تعريف شامل للتعداد :يمكن القول بأن التعداد عملية احصائية تقوم على عد جميع السكان على المستوى القومي عن طريق الزيارة المباشرة لكل شخص أو أسرة في البلد وفي وقت محدد أو أوقات معينة أو على فترات منتظمة كل خمس أو عشر سنوات ،ثم تنسيق الحقائق التي تم جمعها وتنشر بعد ذلك ليستفاد منها في التخطيط الاجتماعي والاقتصادي ووضع السياسات الحكومية وغيرها على المستويات القومية والعالمية.

3-2أهمية التعداد:

واستنادا إلى هذا التعريف أمكن تحديد أهمية التعداد وفائدته في تعيين الالتزامات العسكرية والضريبية والعملية للأفراد في المجتمع. ثم في التعرف على عوامل الهجرة والخصوبة والخصائص الاقتصادية ومحددات الأمن الاجتماعي التي صاحبت التنمية الاجتماعية والاقتصادية في كثير من البلدان. وتوفير المعطيات حول الخصائص الهامة للسكان والتي تحتاجها الحكومات والمصالح والتعليم والعمل وهيئات البحث وجمهور المواطنين ،سواء في التخطيط أو السياسة أو التنفيذ أو في مواجهة وحل المشاكل اليومية والملحة.

3-3أسس التعداد :

هناك أسس مختلفة لعد السكان ،إما عد الناس الموجودين في لحظة زمنية معينة وهذا ما يعرف بتعداد السكان الفعلي ،أو عد الناس الموجودين عادة في مكان معين وهو ما يعرف بتعداد السكان النظري. ولما كان هذان الأساسان لعد السكان ينتج عنه حجمين مختلفين للسكان

في نفس الدولة أو البلد لأن الناس الغائبون عن منازلهم مؤقتاً يعدون في مكان طبقاً للأساس الأول، وفي مكان آخر طبقاً للأساس الثاني ،من هنا ظهر أساس ثالث لعد السكان

عرف باسم الأسلوب الكامل أو الصحيح في عد السكان والذي يتبع الأسس المشتركة في التعدادين الفعلي و النظري. (على عبد الرزاق جلبي ، 2010 ،ص 148)

3-4الخصائص الجوهرية للتعداد :

1 - الرقابة، بمعنى أن كل تعداد تراقبه وتجريه الحكومة القومية وأحياناً بالتعاون مع أجهزتها المحلية.

2 - الأرض المحددة، بمعنى أن ما يغطيه التعداد لابد أن لا يتجاوز منطقة محددة بدقة.

3 - الشمول، بمعنى أن عملية العد يجب أن تشمل كل عضو في المجتمع داخل التعداد بدون حذف أو تكرار.

4 - التوقيت، بمعنى أنه يجب أن يجري التعداد في لحظة زمنية محددة.

5– الوحدات الفردية، بمعنى أن البيانات تمثل كل فرد بطريقة تساعد على توفير المعلومات حول كل أعضاء الأسرة والجماعة أو المجتمع ككل.

6 - الاكتمال والنشر، بمعنى أن التعداد لا يصل شكله النهائي إلا إذا اكتملت بياناته ونشر على الجمهور.

*حسب مفهوم جون كلارك فان تعداد السكان هو جملة العمليات الخاصة بحصر وتجميع ونشر البيانات الديموغرافيه عن مجموع السكان المتواجدين داخل حدود منطقة معينة في فترة زمنية معينة وبمعنى اشمل هو العملية الكلية لجمع وتجهيز وتقسيم وتحليل ونشر البيانات الديموغرافية على فترات دورية من السنوات وتنحصر أهم خصائص التعداد العام للسكان العام للسكان في ما يلي نقطتين:

1- الشمول: يشمل التعداد كل شخص موجود او مقيم او كلاهما معا سواء كان مواطنا او أجنبيا في إطار مجموعة سكنية محددة او منطقة معينة دون حذف او تكرار.

2- الآنية او الوقت المحدد: بمعنى أن يعد الشخص لحظة التعداد او اقرب وقت اليه كما يجب ان يتم اسناد البيانات المعدة الى فترة زمنيه معرفة تعريفا جيدا

3- ان يكون الفرد المعد وليست الجماعة: وبهذه الطريقة يمكن تصنيف الخصائص العديدة للفرد تصنيفا متقاطعا (مثل العمر- المهنة)

4- ان يجرى في منطقه محددة تحديدا دقيقا وان يكون تجميع البيانات والمعلومات وفرزها وإعلانها حسب الأقاليم الإدارية

5- الدورية: ان يكون دوريا فيحدث في فترات معينة ثابتة حتى تسهل عمليات المقارنة كان يجرى مره كل عشر سنوات او خمس سنوات

6-الإشراف الحكومي: يتطلب التعداد إمكانيات بشرية ومادية وبالتالي فلابد من الإشراف الحكومي لضمان التغطية اللازمة وذلك بتسخير عديد من الدوائر الحكومية من اجل اجراء التعداد

7- تبويب البيانات و نشرها: يجب تبويب البيانات الخاصة بالتعداد وفق جداول معينه كالجداول الخاصة بعدد السكان والجداول الخاصة بفئات الأعمار والجداول الخاصة بالسكان النشيطين وغير النشطين وتوزيعهم على مختلف النشاطات الاقتصادية وعدد الأسر وغيرها من المعلومات كالتعليم والصحة الى الخ. وتستخدم هذه البيانات بعد تبويبها ونشرها في الأغراض البحثية وفي تقدير مختلف الاحتياجات السكانية من قبل الوزارات والدوائر الحكومية بصورة عامة.

(ST/ESA/STAT/SER.M/67/Rev ,2020 ,p20-25)

3-5إجراءات التعداد:

(أ) تخطيط التعداد:

تعتبر عملية التخطيط للتعداد بمثابة الخطوة الأولى في إعداده ويتوقف عليها نجاح التعداد والوصول إلى أهدافه، ويستلزم التخطيط للتعداد مراجعة السلطة الحاكمة من أجل التعداد ،وتقدير التكاليف وتوفير الميزانية واختيار الأسئلة التي ستوجه إلى الجمهور ثم اختبار أداة جمع البيانات وتحديد المناطق الجغرافية التي يشملها التعداد ثم التدريب

والإعداد وتخطيط النشرات والجداول والاحتياجات وإعلام الجمهور ،ثم جمع البيانات وتنسيقها وتصنيفها وتحليلها ثم نشر نتائج التعداد في صورة يسهل معها الإفادة من هذه النتائج.

(ب) تنفيذ التعداد :

يحتاج تنفيد التعداد إلى عدة خطوات أساسية من أهمها ،التأكد من شمول التعداد وعدم تكرار واكتمال المنطقة التي قصد تغطيتها ،ثم تصميم كشف بحث أو استخبار يشتمل على الاستفسارات والتساؤلات التي يراد جمع استجابات حولها ، ثم إجراء مقابلات مع جمهور المبحوثينبواسطة العدادين Enumenators ،وأخيراً معالجة المعلومات التي تم جمعها للوصول إلى معطيات منسقة ومنتظمة .

(على عبد الرزاق جلبي ،مرجع سابق ،صص150-149)

3-6-جمهور التعداد :

وإذا كان جمهور التعداد يتمثل في كافة السكان أو في إجمالي مجموع السكان في البلد الذي يجري به التعداد فإن نوعية المشكلات التي تواجه القائمين على أمر التعداد تختلف عما إذا كان الجمهور يتمثل في جزء فقط من هؤلاء أو في عينة يجري عليها التعداد للدلالةعلى أحوال الكل.

إذ مكنت الطرق والنظريات الاحصائية الباحثين من حساب نسبة الخطأ في عملية المعاينة وجعلته يقف على قدر الثقة مع الفروق بين النتائج التي حصل عليها من العينة

وبين تلك النتائج التي قد يحصل عليها من التعداد الكامل. بحيث جعلت تلك التطورات في النظرية والتطبيق من التعداد بالعيشة وسيلة لها قيمتها الهامة في الدراسات السكانية وخاصة نتيجة لابتكار أساليب تصميم العينات العشوائية والبسيطة والمساحية وما إليها.

3-7معالجة المعطيات :

ويمكن تقسيم عمليات معالجة المعطيات التي يوفرها التعداد إلى عملية المراجعة Edting والترميز والتثقيف والجدولة وإخراج النتائج في صورة تقرير منشور ،والمخطرة الهامة في عمليات المراجعة والترميز هي التي تعرف باسم تصنيف المعطيات وتصميم فئات وانساق التصنيف برد إليها الكم الهائل من المعطيات التي تمّ جمعها وتطويعها لأغراض البحث والتطبيق.

(نفس المرجع، ص 153-154)

3-8إخراج التعداد:

عادة ما يتم إخراج التعداد في صورة تقرير منشور حتى تتحقق الفائدة المرجوة منه ويظهر تقرير التعداد في صورة جداول احصائية بسيطة أو مركبة حسب السن والنوع بالإضافة إلى الخصائص السكانية الأخرى ذلك اعتقاداً في أنه لا يكون لهذه الخصائص السكانية أية معنى بمعزل عن فئات السن والنوع ،حيث تعتمد الحالة الزواجية على عمر الشخص يكون للعزاب أو المتزوجين والمطلقين أي معنى إذا فصلناهم عن أعمارهم. ولقد أصبح تقسيم السكان حسب فئات العمر الخمسية (أقل من 5 سنوات إلى أقل من 10 وهكذا) هو الأسلوب المعياري والمقنن في جداول التعداد. وذلك لأن تركيز البيانات لا يكون مفيداً ومن هنا اتبعت كثير من التحليلات السكانية توزيع العمر الخمسية وأن كان هذا يمنع من تقليل عدد الفئات العمرية عن طريق ضم بعضها إلى بعض وتكوين فئات أوسع.

3-9صعوبات التعداد :

من اجابيات التعداد كما شهدنا الشمولية بما انه يغطي كل الاقليم و كل السكان و لكن في المقابل له سلبيات او صعوبات التي تتمثل في ثقله و تكلفته و العدد المختصر من الاسئلة بالضافة الى طول مدة مراجعة المعطيات و بالتالي التاخر في تقديم النتائج.

(A.KOUAOUCI,1994,p6)

و يمكن حصر مجموعة من الصعوبات فيما يلي:

الصعوبات الموضوعية:

لما كان التعداد عملاً لا يقدر عليه غير الحكومة لذا كانت موضوعاته وبنوده ومعطياته رهن السياسة الاجتماعية التي تحددها الحكومة وتتأثر كذلك بما تمليه الحكومة في هذا الصدد.

وتؤثر العقبات الجغرافية في السفر والتنقل وظروف الجو الصعبة ومخاطر الحيوانات والنفقات والجهد اللازم في ما يستطيع التعداد جمعه من معطيات سكانية. كما يتأثر التعداد بالاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين السكان في مجتمع التعداد.

الصعوبات الذاتية:

يتوقف صدق وثبات معطيات التعداد على القدرة على تحديد الأشخاص الذين يجب ان نحصل منهم على المعلومات اللازمة كما يتأثر الصدق بعدم رغبه او عدم قدرة الأفراد الذين تدمع منهم المعلومات الضرورية او الشك في أهمية وضرورة التعداد وادلالهم بإجابات متناقضة فيما يتعلق بأعمارهم وقد يتطلب ذلك سؤال الشخص عن سنه الميلاد بدل بدلا من السؤال عن العمر لقد يسال عن اخر ميلاد لشخص او عن اقرب عيد ميلاد له وكذلك يتأثر الإدلاء بالسن وخاصة لدى السيدات وهكذا لا تخلو الحقائق التي تجمع بواسطة التعداد من الغموض والإبهام كما انه هناك صعوبات كثيرة تواجه حصر هذه الحقائق بعض الناس في فئات معينه او يصعد بيانات النشاط الاقتصادي

*ولقد عرفت الجزائر 5 تعدادات وهي :

-تعداد الجزائر لسنة 1966.

-تعداد الجزائر لسنة 1977.

-تعداد الجزائر لسنة 1987.

-تعداد الجزائر لسنة 1998.

-تعداد الجزائر لسنة 2008.

4- التسجيل الحيوي :

4-1تاريخ التسجيل الحيوي و مفهومه

التسجيلات الحيوية وتعد هذه الوسيلة من الوسائل المهمة وهي عبارة عن إحصائيات ثانوية تهتم بتسجيل المواليد والوفيات والزواج والطلاق تسجيلا قانونيا وباختصار فهي تتناول كل الحوادث التي تخص دخول الفرد إلى الحياة وخروجه منها بالإضافة إلى التغيرات في حالته المدنية وقد بدأت هذه التسجيلات في أوروبا في القرن السادس عشر عندما كانت الكنيسة تقوم بهذه المهمة وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر بادرت بعض الدول الأوروبية بالقيام بهذه التسجيلات وفي مقدمتها السويد التي قامت بإنشاء

إدارات مدنية في تسجيل هذه الإحصاءات بطريقه منظمة والواقع فان عدم الثقة في الأرقام لا يزال قائما خاصة بالنسبة للإحصاءات المتعلقة بوفيات الأطفال وأسبابها وليست الإحصاءات الخاصة بالمواليد بالأحسن ة الحقيقة التي لا بد منها وان معدلات المواليد الخام ومعدلات الوفيات الخام لا تزال غير متوفرة فيما يقارب نصف سكان العالم وتتركز كبريات النسب في العالم الأقل نموا كما ان البيانات المتعلقة بالزواج والطلاق لا تتوفر بالنسبة لثلث سكان العالم أما أسباب عدم دقه في السجلات الحيوي في السجلات الحيوية فيمكن تلخيصها كما يلي:

1- عدم تسجيل المواليد بالمناطق النائية في كثير من دول العالم

2- إغفال تسجيل المواليد الإناث بحكم العادات والتقاليد في كثير من دول العالم

3-العديد من الأطفال يموتون قبل تسجيلهم في السجلات الحيوية خاصة في المجتمعات الزراعية البدائية

4- تسجيل المولود الجديد اذا بقي حيا لمدة 24 ساعة

5-أثبتت الدراسات بان(من1-2%) من مجموع المواليد لا تدخل في الإحصاءات حتى في الوقت الحاضر

6-تسجيل الوفايات الرضع دون الإشارة الى الجنس ذكر أم انثى

7- الخلط بين الزواج الرسمي وغير الرسمي خاصة بالنسبة للأقطار الأوروبية لان الانفصال لا يترتب عنه تسجيلا قانونيا وبالتالي لا يدخل في السجلات الحيوية.

(خالد محمد بن عمور، مرجع سابق، ص18)

وباتالي نقصد بالاحصاءات الحيوية البيانات عن كل فرد من حيث ولادته وما يصيبه من احداث او امراض ولا حياته وحتى وفاته وقد اخذت كثير من الاقطار شهادات الميلاد ثم نشر ديانات عن جمله المواليد وتفصيلات النوع او الجنس كما ان هذه الدول تسجل وفيات التي تحدث فيها وتنشر بيانات عن جمله الوفيات واسبابه يمكن رسم صوره دقيقه لسكان ولكن المشكله ان بعض الدول المجتمعات لم تاخذ باسلوب تسجيل مواليد وبعضها لم تاخذ باسلوب وفيات وبعضها ياخذ باسلوبين اخرى ويؤدي ذلك الى صعوبه رسم صوره لاحوال السكان سواء في تلك الدول او في العالم ككل

ومن البيانات التي تلقى قدرا اقل من الاهتمام تسجيل الوفيات مواليد او المواليد الموتى وحالات الاجهاض على الرغم من ان توفر هذه البيانات يمكن ان يسهم في صوره ادق للمجتمع من النواحي الصحية والاجتماعية و الاقتصادية (احمد علي اسماعيل،1997، ص 19)

و تمثل الإحصاءات الحيوية المصدر الثاني الأساسي للإحصاءات السكانية على اعتبار أن تعددات السكان هي المصدر الأول الذي يعطي صورة محددة عن عدد السكان بالإضافة الى العديد من الخصائص السكانية لدولة معينة في فترة زمنية محددة على نحو ما ذكرنا كما تبدو أهمية الإحصاءات الحيوية في إعطائها صورة ديناميكية للأحداث الحيوية

المحيطة بالإنسان وفي الاعتماد عليها في حساب المقاييس الديموغرافية التي تلقي الضوء على المتغيرات التي تطرأ على حياة السكان وتزيد القدرة على معرفه وتتبع خصائص المجتمعات السكانية بصفه مستمرة وتشمل الإحصاءات الحيوية في هذا الإطار كلما يتم تسجيله من أحداث حيوية تتعلق بالإنسان كفرد من المجتمع الذي يعيش فيه مثل تسجيل المواليد أحياء و أمواتا والوفيات والهجرة والزواج والطلاق وتأخذ معظم الدول في الوقت الحاضر بنظام التسجيل الإجباري لما قد يقع من أحداث حيوية فمثلا يجب تسجيل المولود عند ولادته والمتوفى عند وفاته وتاريخ الزواج عند عقد الزواج وكذلك الطلاق ويتم تسجيل هذه الحادثات في مكاتب خاصة لذلك تحت الإشراف الحكومي القانوني والإداري حيث تمنح شهادات رسميه لنوع التسجيل مثل شهادة الميلاد والزواج والطلاق والوفاة الخ وتعتبر السجلات التي يتم فيها تسجيل الحادثات الحيوية للأشخاص في سجلات خاصة تعد المصدر الرئيسي الذي تستقي منه الإحصاءات الحيوية والتي يمكن الاعتماد عليها في الحصول على بيانات ديموغرافية تلقي الضوء على التغيرات الحيوية المستمرة التي تطرأ على حياه السكان وبالتالي تمكننا من حساب ومعرفه بعض المقاييس والمؤشرات الديموغرافية التي ترسم صوره كاملة لخصائص المجتمع السكاني.

(فتحي عبد العزيز ابو راضي، ،ص277)

*و اختلفت تعريفات التسجيل الحيوي بحيث يذهب بعضها إلى أنّ المقصود بتسجيل الأحداث الحيوية هي الأحداث التي تقع خلال سنة ميلادية عموماً وهي عملية تتم عن طريق مشروعات التسجيل المصممة لقيد جميع هذه الأحداث من مواليد ووفيات وهجرة وحالات الزواج والطلاق وقت حدوثها ،ويختلف التسجيل الحيوي عن التعداد في أنّ الأول سجيل للأحداث والثاني تسجيل للأشخاص ،وعملية التسجيل الحيوي عملية إجبارية ومجالها أضيق من مجال التعداد ،وتعتبر عملاً مكتبياً موزعاً على العالم بطوله وهو من السهولة بمكان إلى الحد الذي اعتبر عملاً روتينياً.

وفي تعريف آخر للتسجيل الحيوي يذهب إلى أنه يهتم بتسجيل الأحداث الحيوية مثل الميلاد والوفاة والزواج والطلاق والتبني والانفصال والهجر وتتعلق هذه الأحداث بدخول الفرد أو خروجه من الحياة ،إلى جانب التغير في حالته المدنية التي قد تحدث له خلال حياته ،وتمدنا احصائيات التسجيل الحيوي بوسائل قياس التغيرات في السكان بين التعدادات المختلفة ،كما تفيد في أغراض أخرى.

وهكذا يمكن القول بأن التسجيل الحيوي نظام حكومي تقيمه الدولة في صورة مكاتب تنتشر في أرجاء البلاد لتسجيل الأحداث الحيوية بطريقة روتينية وإجبارية، تلك الأحداث التي تتعلق بدخول الفرد أو خروجه من الحياة أو بالتغير

في حالته المدنية التي قد تحدث له خلال حياته ،وخاصة حالات المواليد والوفيات والهجرة والزواج والطلاق والتبني والانفصال والهجر، وذلك في وقت حدوثها أثناء العام.

4-2أهمية التسجيل الحيوي :

تتمثل أهمية التسجيل الحيوي في اعتباره مصدراً هاماً وأساسياً ومباشرًا للمعطيات السكانية حول عوامل نمو وتغير السكان وخاصة عوامل المواليد والوفيات والهجرة، كما تساعدنا على قياس التغيرات في السكان بين الفترات المختلفة سواء في حجم السكان أو تكوينه أو توزيعه ،أو في حجم الأسرة وتكوينها بالنظر إلى واقعات الزواج والطلاق والتبني والانفصال والهجر على وجه الخصوص ولا شك في أن هذه المعطيات تفيد في التعرف على اتجاهات التطور حالياً وفي المستقبل ،الأمر الذي يمكن الاعتماد عليه في وضع الخطط والبرامج المناسبة.

4-3صعوبات التسجيل الحيوي:

يواجه التسجيل الحيوي مجموعة كبيرة من الصعوبات، فعلى الرغم من أن التسجيل الحيوي يتناول مجتمعاً معينا المفروض أنه المجتمع السكاني بأكمله ،إلا أن هذه العملية تنطوي علي بعض العيوب ،فقد تستبعد أجزاء هامة من المجتمع نتيجة لإهمال تعميم عملية التسجيل في قطاعات المجتمع بأكمله.

وتختلف البيانات المحذوفة باختلاف نوع الواقعات ،فقد يكون تسجيل المواليد أكثر دقة واكتمال من تسجيل الوفيات. كما يختلف دقة ومستوى تسجيل المواليد والوفيات عن دقة تسجيل الزواج والهجرة حتى ولو كانت كلها تخضع لنظام واحد ،كما تختلف مستويات الدقة من منطقة لأخرى داخل نفس البلد ،وقد يكون التسجيل الحيوي عرضة لأخطاء التصنيف واحتساب بعض المواليد أحياء ولادات ميتة ،وبعض الزيجات الثانية زيجات أولى، كما يتعرض التسجيل لأخطاء في تسجيل الأحداث حسب زمانها ومكانها أو يتأخر التسجيل فترة زمنية للإهمال في التبليغ مثلاً ،أو لأن معلومات التسجيل يحصل من أناس لهم علاقة مباشرة بالواقعات التي تم تسجيلها ،فالوفاة - مثلاً - تبلغ من شخص غير المتوفي ،بل قد تكون صلته بالمتوفي بعيدة أو غير وثيقة مما يؤثر في تحريف المعلومات التي يدلى بها ،وقد لا يكون هناك حافز كبير للأدلاء ببيان دقيق عن هذه الواقعات.

ومع هذا يعتبر التسجيل الحيوي مصدرا ممتازا للمعطيات الديموغرافية خاصة في حالة وجود جهاز إحصائي جيد فاستمارات الحالة المدنية تحتوي على معلومات قيمة.

(A.KOUAOUCI,op cit ,p7)

كما يعترض التسجيل الحيوي الكثير من الصعوبات الموضوعية والذاتية السابق الإشارة إليها بالنسبة للتعداد خاصة وأنهما يشتركان معا في اعتبارهما مصدرين مباشرين للمعطيات السكانية.

** و يختلف التسجيل الحيوي عن التعداد في ان الاول أي التسجيل الحيوي هو تسجيل للاحداث اما الثاني فهو تسجيل للاشخاص.

5-سجل السكان:

هناك بعض الأقطار الأوروبية وتأتي في مقدمتها الدول الاسكندينافية قامت بإنشاء ما يسمى بالسجل الدائم للسكان وهو عبارة عن ملف خاص بكل فرد يفتح عند الولادة و يغلق بوفاة الفرد وهذا الملف او السجل يرافق الفرد في الاقامة و الترحال وتسجيل كافه المعلومات الديموغرافية المتعلقة بالفرد والأسرة الا أن مثل هذا السجل يقتضي جهازا كبيرا لدى الأفراد والعائلات وهذا السجل لم يتم العمل به في معظم دول العالم ويتطلب سجل السكان في ابلاغ السلطات المختصة بشكل مستمر بالتغيرات الديموغرافية و المكانية او تغيير السكن بشرط ان تتجاوز المدة ثلاث سنوات ثلاث سنوات بغية الاستقرار في السكن الجديد مما يستلزم أخطار الجهات الحكومية المسؤولة.

6-طريقة المسح بالعينة:

وهذه الطريقة يجرى العمل بها في البحوث السكانية وتهدف الوصول الى اقصى درجه من الدقة من اجل المعرفة الدقيقة لأحوال السكان وطبائعهم و أوضاعهم العائلية وطرائق معيشتهم والحقيقة فان هذه الطريقة تعد مختصره للجهد والمال الذي يتطلبه التعدادات السكانية العامة وعلى الباحث ان يختار العينة أو العينات المعبرة من اجل الحصول على بيانات قد تشمل سكان منطقه معينه او سكان الدولة ككل من اجل توضيح كل او بعض خصائص السكان اذا فهي طريقة استنتاجيه تقوم على التعميم من الجزء الى الكل كما انها اصبحت من العوامل المكملة للتعدادات والعينة جزء من المجتمع تختلف اختلافا كليا عن العصر الشامل للسكان التعداد العام وهناك عده انواع من العينات منها العينات في اختيار مفردات العينة عن طريق عن طريق صح تلك المفردات بالتتابع لكل بالتتابع لكل منها احتمال معروف وتصحى مفرداتها بطريقة المصادفة وهناك العينة العشوائية البسيطة وتختار بإعطاء فرص متساوية لجميع مفردات المجتمع وتستخرج باستخدام اسلوب اختيار العشوائي وهناك ايضا العينات العشوائيه المنتظمه حيث تكون وفي هذه العينة تأكيد تسلسل المفردات وفقا للتنوع في الخصائص المميزة للمجتمع الاصلي.(خالدمحمد بن عمور، مرجع سابق، ص19)

و باتالي اذا كانت تعداد السكاني يتطلب الشمول الجمع البيانات عن كل فرد من السكان فان ذلك قد يكون مكلفا ومجهدا ويتطلب وقتا طويلا سواء في الاعداد او النشر كما ان ذلك قد يؤدي الى اشتراك بعض الذين لا تتوفر لديهم خبره مناسبه في عمليات العصر والتعداد ولذلك يرى البعض ضروره وجود عمليه مسح تشمل نسبه من السكان تتراوح بين 10 بالمئه الى 25 بالمئه على ان تكون على ان تكون هذه النسبه او العينه ممثله للسكان جميعا وان تكون الفرصه امام كل فرد لتظمه العينه ويؤدي ذلك الى تقليل النفقات والوقت وسرعه الحصول على البيانات المطلوبه وفي بعض الاحيان تلجا الدول في اثناء تعدادات الى جمع بيانات تفصيليه من السكان وبذلك يقطع هذا الجزء من السكان للعينه كما حدث في تعداد الولايات المتحده عام 1940 حيث اخذت عينا بنسبه خمسه بالمئه من السكان وجهت اليهم اسئله اخرى بالاضافه الى استماره التعداد الموحده وقد اتبع هذا الاجراء في التعدادات التاليه وفي بريطانيا اجر في عام 1946 تعداد بطريقه العيينه شملت عشره بالمئه من السكان فيما عرف باسم اللجنه الملكيه للتعداد سكان الاسره عام 1946 وقد سئلت واحده من كل عشره نساء متزوجات كما وجهت الى 20 بالمئه من سكان كندا اسئله اضافيه في تعداد 1961 (احمد علي اسماعيل،مرجع سابق، صص27-28)

خصائص ومميزات طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

تعكس طبيعة البيانات التي تعتمد عليها هذه الطريقة بعض الخصائص والمميزات الهامة ،منها أن بيانات السجلات الاحصائية مثلاً قد تم جمعها على فترات متباينة الأمر الذي يسهم بدوره في جعل هذه البيانات تفيد في الوقوف على اتجاهات التطور في جوانب الحياة الاجتماعية التي تعبر عنها هذه البيانات.

كما تتميز هذه البيانات بأنها تمنح الباحث فرصة التعامل مع مادة سبق جمعها تعبر عن وحدات كبرى في المجتمع هي القرية أو المدينة أو الدولة ككل وتعتمد على المجموع الكلي للسكان من خلال الحصر الشامل أو التعداد أكثر من اعتمادها على العينات مما يضفي عليها قيمة ودلالة في التفسير والتعميم.

استخدامات طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

تتعدد استخدامات طريقة تحليل البيانات الجاهزة وتتنوع بين الاستفادة منها في التحقق من بعض الفروض العلمية وهذا ما حاوله (دوركايم) عندما حاول التحقق من الفرض القائل بالعلاقة بين الانتحار والتكامل الاجتماعي عن طريق تحليل السجلات

الاحصائية عن الانتحار بين الجماعات الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية وبين العزاب والمتزوجين وغيرهم.

عيوب طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

من أهم عيوب هذه الطريقة أن التسجيلات الاحصائية والتقارير الرسمية تستخدم مفاهيم لا تتفق مع المفاهيم المستخدمة في البحث ودراسة السكان. وأن كثيراً من بيانات هذه السجلات مشكوك فيها وخاصة فيما يتعلق بالدخل وميل الأفراد في هذا الصدد إلى تقديم بيانات غير دقيقة تهرباً من الضرائب مثلاً.

- البحث الاجتماعي السكاني:

واضح اذن أن الجزء الأكبر من المعطيات التي يستخدمها دارس السكان سواء في الديموجرافيا أو الدراسات السكانية هي التي ترد في التعدادات الدورية للسكان التي تجريها معظم الدول، وكذلك تلك البيانات الجاهزة والسجلات الرسمية.

ويمثل البحث الاجتماعي للسكان إجراءا منهجياً مباشراً في توفير المعطيات السكانية ويعد بمثابة أسلوباً بديلاً للحصول على البيانات التي توفرها التعدادات ونظم التسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة فهو يشبه من ناحية التعداد من حيث أنه يعتمد على سؤال المبحوثين عن خصائصهم ،وقد يشبه من ناحية أخرى أسلوب تسجيل الواقعات الحيوية ،لأنه قد يلجأ إلى سؤال الناس عن الواقعات التي حدثت لأفراد أسرهم أو لجيرانهم في الشهر أو السنة السابقة ومع ذلك يختلف البحث الاجتماعي للسكان عن كل من التعداد والتسجيل الحيوي في أن الغرض منه يكون أكثر تحديداً ،تصمم البحوث الاجتماعية للحصول على معلومات محددة أو لعينة محددة من السكان، وقد أتاحت أساليب المعاينة (أو سحب العينات) وتقدمها إمكانيات جديدة للبحث وعملت على مرونة عملية جمع البيانات ،ويمتاز استخدامها بقلة التكاليف وضمان أكبر لدقةالمعلومات الخاصة بالمجتمع موضوع البحث.

مناهج البحث للسكان:

يستطيع دارس السكان من وجهة نظر علم الاجتماع أن يجد في مناهج البحث الاجتماعي وخاصة المنهج التجريبي والمنهج التاريخي ما يعنيه على تحقيق أهدافه من ناحية وعلى تجاوز ثغرات الإجراءات المنهجية الأخرى في دراسة السكان.

طرق البحث الاجتماعي للسكان:

نستطيع دراسة السكان من وجهة نظر علم الاجتماع بطرق مسح الاجتماعي ودراسة الحالة إلى جانب طريقة البيانات الجاهزة في التوصل إلى المعطيات السكانية اللازمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة وإجراء التحليل الاجتماعي لها.

والواقع أن التعداد الشامل أو بالعينة يقترب في إجراءاته من المسح الاجتماعي وأخذ عن المسح الاجتماعي كطريقة في البحث الاجتماعي الشيء الكثير ،بحيث أن كل تطور يحدث في نطاق المسح الاجتماعي ينعكس على التعداد ويساعد على بلورته ونضجه وهذا ما أشرنا إليه بإيجاز عند تناول التعداد كطريقة في التوصل إلى المعطيات السكانية.

المحاضرة6 : النمو السكاني

1-النمو السكاني:

يقصد بالنمو السكاني تلك الحركة التي تطرأ على الكتلة السكانية بفعلي عاملي الزيادة الطبيعية والهجرة ،وتنجم الزيادة الطبيعية عادة عن الفرق بين المواليد والوفيات ،بينما الهجرة والتي يطلق عليها الحركة المكانية تنجم عن الفرق بين الهجرة الوافدة والهجرة المغادرة لأي منطقة محددة وهو ما يعرف بصافي الهجرة لمنطقة ما.

كما يعرف النمو السكاني بأنه الحركة المستمرة الناتجة عن الفعاليات الحياتية خلال فترة معينة ،وهي لا تعني تزايد السكان فحسب ،بل يعتبر تناقصهم زيادة سلبية ،فالمواليد عامل تزايد والوفيات عامل تناقص، والهجرة الوافدة عامل تزايد، والهجرة المغادرة عامل تناقص.

ويعد عنصر النمو السكاني الذي تحكمه ثلاثة عوامل هي الولادة والوفاة والهجرة وما يطرأ عليها من تغيرات، هي محور وأساس علم السكان، وتعد عملية الإنجاب أولى مظاهر النمو السكاني ،وأهم عناصر التغير الموجب في معادلة النمو السكاني
(منير عبد الله كرادشة ،مرجع سابق ،ص 9)

2-أهمية دراسة النمو السكاني :

إن لتقدير حجم السكان والتعرف على تباين نموهم من مكان إلى آخر ضروراته في نجاح عمليات التخطيط المختلفة سواء على مستوى الأقاليم أو الدولة ككل ،وبذلك يمكن تقدير الحاجات الواجب التخطيط - لها وتوفيرها.

إن تقدير حجم السكان يمكن أن يحصل لنوع واحد (ذكور أو إناث) أو لفئة عمرية معينة أو مجموعة فئات وذلك حسب الأهداف الموضوعة لمهمة التقدير ،وينبغيالإشارة إلى تقدير معدل نمو السكان لفترة زمنية طويلة يقلل من فائدته لدرجة كبيرة لأن متغيرات النمو تتغير بسرعة وفقا لما يحيط بظروف مستقبل الدولة.

من المعروف الدراسات الديموغرافية أي أن أي تغير سكاني في اقليم معين وفي فتره زمنيه معينه يتوقف على مجموعه هامه من المتغيرات الديموغرافية تتمثل في معدلات الخصوبة من (المواليد والوفيات والهجرة) وبصفة عامه فان مؤشرات التغير السكاني يمكن الحصول عليها من بيانات التعداد العام للسكان او من الإحصاءات الحيوية.(فتحي عبد العزيز ابو راضي، مرجع سابق، ص288)

3-الزيادة الطبيعية للسكان :

يخضع النمو السكاني لعاملين راسيين وهم الزياده الطبيعيه والهجره ويلاحظ ان الزياده الطبيعيه وحدها هي المسؤوله عن نمو سكان العالم وزيادتهم ككل اما الهجره فهي بقدر ما تزيد من الاعداد السكان في مكان فانها تنقص اعدادهم في مكان او اماكن اخرى ويستوي في ذلك ان تكون ليله داخليه او هجره دوليه فان هذا يتطلب دراسه مفصله لكل منهما حتى تتفهم الزياده الطبيعيه ويلاحظ ان البعض يفضل استخدام تعبير التغير السكاني بدلا من الزياده الطبيعيه على اساس ان السكان قد يتناقصون اذا ارتفعت معدلات وارقام الوفيات عن معدلات المواليد ولو لفتره محدوده كزمن الحرب او انتشار احد الاوبئه وخاصه في بعض المجتمعات المختلفه والبدائيه ولكن تعبير التغير السكاني يمكن ان يضم الهجره الى جانب الزياده الطبيعيه وبذلك فهو تعبير عن الزياده الكليه او نقص الكلي في عدد السكان

اولا المواليد يمثل المواليد باعدادهم المطلقه الاضافه التي يترتب عليها زياده السكان حين ولادتهم ولكن الاعداد المطلقه لا تعطي مؤشرا قويا في حاله المقارنه بين مجتمعين عن اي هذين مجتمعين اكثر القدره على التجديد والنمو السريع وايهما اقل سرعه في نمو في

نمو وذلك اذا كانت اعداد المجتمع الاول تختلف عن الثاني بصوره واضحه فمن الصعب معرفه اي هذين مجتمعين اكثر تجددا اذا كان عدد سكان المجتمع الاول 25 مليون في احد الاعوام وبلغ عدد المواليد وبلغ عدد المواليد في ذلك العام 500 الف مولود على حين كان عدد سكان المجتمع الثاني 450 مليونا وزاد عدد السكان 4 ملايين في السنه ذاتها ومن اجل المقارنه بمعدل المواليد الخام ويكون ذلك كما نقطتين معدل المواليد الخام يساوي مجموع عدد المواليد تقسيم عدد السكان مضروب في الالف الصفحه 35 يكون وبذلك يكون هذا المعدل للمجتمع الاول المشار اليه هو يساوي 500 الف تقسيم 25 صفر صفر صفر صفر صفر صفر مضروب في الالف يساوي 20 في الالف
ويكون المعدل في المجتمع الثاني هو 8.8 في الالف فقط ومعنى هذا ان المجتمع الاول يتزايد بمعدل اسرع مما يتزايد به المجتمع الثاني نظريا على الاقل لان الوفيات هنا لم تحسب بعد
(احمد علي اسماعيل،مرجع سابق، ص36)

*تحصل الزيادة الطبيعية للسكان من قياس الفرق بين عدد المواليد وعدد الوفيات ،ولقد حاول العديد من الباحثين في الدراسات السكانية تحليل العوامل المؤثرة على معدلات المواليد والوفيات ومعرفة اتجاهاتها وتوزيعاتها داخل الحيز المكاني باعتبارها إحدى العوامل المسئولة عن الحركة الطبيعية للسكان أي صفة التغير وعدم الثبات التي عادة ما تتميز به أي كتلة سكانية. بيد أن كل هذه المصطلحات تعبر من جانب الحركة الأساسية للولادات التي جرت العادة أن تدرس تحت عنوان المواليد ،هي من أهم التحركات التي تؤثر في حيوية السكان وتركيبهم الديموغرافي ،فحركةالمواليد قفل اتجاهاً إيجابياً يقابل الاتجاه السلبي الذي تمثله حركة الوفيات والتوازن بين هاتين الحركتين الديموغرافيتين هو أساس وجود الجماعات البشرية واستمرار حياتها وتحديد مقدار سرعة نموها.

تمر بإحدى المراحل الثلاث الأساسية الآتية

1- المجتمعات البدائية .

1- المرحلة الانتقالية .

2- المرحلة الاستقرارية.

مكونات الزيادة الطبيعية:

تضم الزيادة الطبيعية عاملي المواليد والوفيات والزيادة تمثل الفرق بين هذين العاملين ،وفي الغالب تكون نتائج هذه العملية في ثلاثة صور هي:

حالة الزيادة (+) وتكون النتيجة موجبة إذا كان عدد المواليد أكثر من الوفيات.

الحالة الصفرية (0) وتكون النتيجة صفر في حالة تساوي عدد المواليد مع عدد الوفيات.

4-مكونات النمو السكاني طرق قياسه: (خالد محمد بن عمور، مرجع سابق، ص-ص106-110)

يقصد من هذا المفهوم تلك التغيرات التي تطرأ على حجم سكان مجتمع ما (قرية ،مدينة ،حظر ،مركز ،محافظة ،حضر ،ريف ،مركز ،محافظة ،إقليم تخطيطي ،دولة ،قارة ،إلخ...) بين فترتين زمنيتين قد تكون فترات تعدادية. وقد تكون التغيرات موجبة أو سالبة ،أي بالزيادة والنقصان ،وتحدد عملية النمو السكاني عن طريق مكونين : الأول الزيادة الطبيعية والتي تتمثل في الفرق بين المواليد والوفيات والمكون الثاني الحركة المكانية للسكان أو ما يعرف بالهجرة والتي تتمثل في صافي الهجرة الذي يعد الفرق بين الهجرة الوافدة والهجرة المغادرة.

4-1الزيادة السكانية :

تزيد أي كتلة سكانية بفعل عاملين هما :

الزيادة الطبيعية = المواليد - الوفيات

-وتكون نتائج هذه الزيادة :-

- موجب (+) في حالة كان عدد المواليد أكثر من عدد الوفيات.
- سالب (-) في حالة كان عدد الوفيات أكثر من عدد المواليد.
- صفر (0) في حالة تساوي عدد المواليد مع عدد الوفيات.

الزيادة غير الطبيعية = المهاجرين الوافدين – المهاجرين المغادرين

-وتكون نتائج هذه الزيادة :-

- موجب (+) في حالة كان عدد المهاجرين الوافدين أكثر من عدد المهاجرين المغادرين.
- سالب (-) في حالة كان عدد المهاجرين المغادرين أكثر من عدد المهاجرين الوافدين.
- صفر (0) في حالة تساوي عدد المهاجرين الوافدين مع عدد المهاجرين المغادرين.

وعليه تستخرج الزيادة في حجم السكان من خلال المعادلة التالية :

الزيادة السكانية = الزيادة الطبيعية والزيادة غير الطبيعية من خلال الصور التالية:

- (+ الزيادة الطبيعية) + (+ الزيادة غير الطبيعية) = الناتج بالموجب.

4-2طرق قياس نموالسكان:

هناك عدة طرق لقياس نمو السكان من أبرزها ما يلي:

-الزيادة المطلقة الكلية:

ويتم حساب الزيادة المطلقة في أعداد السكان في منطقة ما وذلك بطـرح عـدد سكان المنطقة في تعدادين متتاليين كما يلي :

الزيـادة المطلقـة (P2-P1) = حيـث P2 تمثـل التعـداد الأحـدث (2016م مـثلا) P1 تمثل التعداد الأقدم (2006م مثلا) ،وفي حالة حساب حجم الزيـادة المطلقـة السنوية ،يتم قسمة الزيادة المطلقة على (T) ،حيث (T) تعنى الفترة الزمنية الفاصلة بين التعدادين .

الزيادة النسبية الكلية (نسبة التغير الكلى) : ويحسب من خلال قسمة الزيادة المطلقة على جملة السكان فـي التعداد الأول (P1) ثم نضـرب النـاتج × 100 أو بطريقـة المعادلـة التالية: المرجع

$$\textbf{الزيادة النسبية الكلية} = \frac{\mathbf{100}\times \boldsymbol{p^2}-\boldsymbol{p^1}}{\boldsymbol{p1}}$$

حيث أن : -

P2 = التعداد الأحدث = p1 التعداد الأقدم

أما في حالة حساب نسبة الزيادة السنوية فيتم تطبيق المعادلة التالية:

$$\frac{\frac{100 \times p2 - p1}{p1}}{t}$$

حيـث أن (t) تعنـى الفتـرة الزمنيـة الفاصـلة بـين التعـدادين أو أي تـاريخين قـد يكـون خمس أو عشر سنوات.

-معدل النمو السنوي للسكان:

يعتبـر هـذا المعـدل الأكثـر اسـتخداما عنـد قيـاس نمـو السـكان المنطقـة مـا أو دولـة مـا ،فهناك مقاييس متنوعة ،سواء كانت معدلات ألفية (معـدلات المواليـد والوفيـات والزيـادة

الطبيعية أو مئوية) ومعدل النمو السنوي للسكان يمكن تعريفه : بأنه المعدل السنوي الذي يزداد به السكان ،أو ينقص داخل الحدود الجغرافية للدولة أو أحد أقاليمها ويعبر عنه كنسبة مئوية من إجمالي السكان.

4-5طريقة حساب معدل النمو السنوي للسكان :

تتنوع الطرق التي تستخدم في حساب هذا المعدل (الطريقة الحسابية ،الطريقة الهندسية، الطريقة الآسية) وسوف نتعامل مع الطريقة الأخيرة بالتمرين لسهولتها.

قانون النمو السكاني R=(P2/P1)e/t*100 :

حيث أن : المرجع السابق ،ص 108

R = معدل النمو

P2 = التعداد الحديث

P1= التعداد القديم

E= أساس اللوغاريتم الطبيعي وهو مقدار ثابت = 2.71828

T = الفترة الزمنية الفاصلة بين التعدادين.

4-6طريقة استخراج معدل النمو السكاني بالآلة الحاسبة:

طريقة قديمة ولكنها مهمة.

- قسمة التعداد الحديث على التعداد القديم ثم الضغط على
- الضغط على زر LN في الآلة الحاسبة
- قسمة الناتج على عدد السنوات الفاصلة (t) ثم الضغط على=
- أخيرا ضرب الناتج × 100 نحصل على معدل النمو.

***المسألة السكانية:**

ماذا تعني المسألة أو القضية السكانية ،أجمع أغلب الباحثين والمشتغلين في علم الديموغرافيا أو السكان بأن المسألة أو القضية السكانية لا تتجاوز كونها تلك المعرفة والمفاهيم والأفكار والتصورات المتصلة بالسكان وبعلاقتها بالموارد المتاحة في المجتمع ،وعليه فإن المعرفة المتصلة بعلم الديموغرافيا شأنها أن تقدم كماً هائلاً من المعلومات عن السكان من حيث الحجم ،الكثافة ،المواليد ،الوفيات، الخصوبة ،التوزيع ،الهجرة ،الصحة

،التغذية ،تنظيم الأسرة وعلاقتها بالموارد المتاحة في المجتمع والتي من شأنها أنتمكن صانعي القرار في المجتمع من تحقيق فهم أكثر عمقاً وتفصيلاً حول مثل هذه الظواهر ،وبالتالي تمكنهم من التحكم بها والسيطرة عليها .

وبذلك فإن المشكلة السكانية تنجم عن اختلال التوازن بين الموارد المتاحة وعدد السكان، وهي بالعادة ظاهرة أكثر شيوعاً في مجتمعات دول العالم الثالث.

المعادلة بين السكان والموارد :

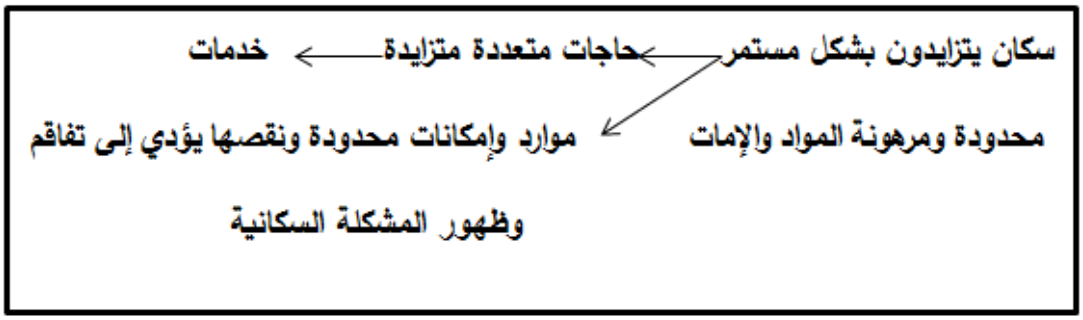

وتبعا لهذه المعادلة ونتائجها وانعكاساتها، فقد انقسم الديموغرافيون الذين يدرسون النتائج المترتبة على الزيادة السكانية إلى مجموعتين هما:

1- مجموعة متفائلة**:** تؤكد أن التفوق العلمي والتكنولوجي سيؤدي إلى التغلب على المشكلات المرافقة للنمو السكاني.

2- مجموعة متشائمة: تنتمي إلى المدرسة المالتوسية الجديدة التي تتنبأ بنتائج اجتماعية اقتصادية وخيمة جراء الزيادة السكانية.

فالزيادة السكانية أو ما يسمى بـ مشكلة الانفجار السكاني Population (Explosion) هي نتاج اختلال التوازن بين الموارد المتاحة وعدد السكان ،وأحد سمات المجتمعات النامية.

فزيادة أعداد السكان بالصورة التي هي عليها في أغلب الدول النامية واستمرارها بشكلها العشوائي ،من شأنها أن تخلق ضغوطاً حادة على مواردها الاقتصادية وبالتالي سيؤدي الى تفاقم المشكلات بين ثناياها تباعا.

هذا ويتوقع أن يصل سكان العالم حسب تقديرات مسوحات الخصوبة العالمية World Fertility Survey لعام 2025 إلى (14-12) بليون نسمة،تشكل جنوب آسيا وأفريقيا وحدهما 60% من هذه الزيادة ،وعلى هذا الأساس فإنه يمكن التأكيد هنا أن الدول النامية هي أكثر الدول التي ستعاني من نتائج الزيادة السكانية بسبب غياب الضوابط والسياسات السكانية التي يمكن من خلالها تنظيم حجم السكان. ولعل أهم مظاهر تفاقم مثل هذه المشكلة السكانية: انخفاض مستوى المعيشة للسكان ،زيادة هوامش الفقر ،البطالة

والاكتظـاظ ،الانحرافـات السـلوكية والجريمــة ،وتفشـي الأمـراض...الخ (ويكـس جـون 1997).(منير عبد الله كرادشة، 2009، صص16-17)

المحاضرة 9 : الخصوبة

1-تعريف الخصوبة:

حسب القاموس الديموغرافي المتعدد اللغات لهيئه الامم المتحده فان الخصوبه هي دراسه فان دراسه الخصوبه تتعلق بالظواهر كم من والمرتبطه مباشره بوضع الصبيان وهذه الكلمات تستعمل بالاخص في التعابير التاليه مثل نسبه الخصوبه ونسبه الزواج والوفيات وكلها تعبر عن علاقات معروفه مصدقا لان لعلاقات طردت السكان والحوادث المسجله في الحاله المدنيه في سنه 1968 في بلد يبلغ 50 مليون نسمه الى العددين اي عدد السكان وعدد مواليد وبالتالي اوضحنا العلاقه التي تربطهما ولد علينا ان نبتكر مصطلحا جديدا(لويس هانري،مرجع سابق، ص8)

ويدخل في الخصوبة مجموعه الظواهر الكميه المتعلقه مباشره بالانجاب وهي الوضع، المولود، الام والعائلة

تعرف الكتلة السكانية بأنها عبارة عن مجموعة من البشر يعيشون داخل إطار مكاني محدد ،ولكن عند دراسة موضوع المواليد ،يجب التفريق بين مصطلح الإنجاب أو الخصوبة وبين القدرة البيولوجية على الحمل والولادة، حيث أن الإنجاب يعني عملية الإنجاب فعلا أي نسبة الأطفال إلى النساء في سن الحمل (15 - 49) سنة. أما الخصوبة الحيوية تعني القدرة على إنجاب الأطفال سواء تزوجت المرأة أم لم تتزوج أو أنها تمنع الحمل بوسيلة أو بأخرى .

وتبعاً لذلك تختلف الخصوبة اختلافاً كبيراً من مكان لآخر ومن مجتمع لآخر ومن بيئة مكانية لأخرى حتى داخل الإطار المكاني نفسه كنتيجة لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية ،حيث يؤدي هذا الاختلاف إلى التباين في مستويات الخصوبة ،فتصبح المحدد الرئيسي لنمو وزيادة الكتلة السكانية أو نقصانها - وهو ما يطلق عليه الزيادة الطبيعية للسكان الناتج عن الفرق بين معدلات المواليد والوفيات ،فتعد الخصوبة أكثر صعوبة في فهمها عن الوفيات، فبينما الوفيات أمر حتمي يحدث في كل الأوقات والظروف، فإن الخصوبة يمكن التنبؤ والتحكم بها علاوة على ذلك فإن النساء يلدن في فترة معينة من العمر تتراوح من (15- 49) ،ومن ثم فإن زيادة عدد المواليد في عام لا يعني أنه ستعقبه زياد مماثلة في العام التالي ومن ذلك فإن الخصوبة تتعرض لتغيرات على مدى أكثر مما تتعرض له الوفيات.

النساء في سن الحمل (15 - 49) سنة. أما الخصوبة الحيوية تعني القدرة على إنجاب الأطفال سواء تزوجت المرأة أم لم تتزوج أو أنها تمنع الحمل بوسيلة أو بأخرى.

و يدخل في الخصوبة مجموعة الظواهر الكمية المتعلقة مباشرة بالانجاب(الوضع، المولود،الأم، العائلة (لويس هانري، مرجع سابق، ص95)

وتبعاً لذلك تختلف الخصوبة اختلافاً كبيراً من مكان لآخر ومن مجتمع لآخر ومن بيئة مكانية لأخرى حتى داخل الإطار المكاني نفسه كنتيجة لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية ،حيث يؤدي هذا الاختلاف إلى التباين في مستويات الخصوبة ،فتصبح المحدد الرئيسي لنمو وزيادة الكتلة السكانية أو نقصانها - وهو ما يطلق عليه الزيادة الطبيعية للسكان الناتج عن الفرق بين معدلات المواليد والوفيات ،فتعد الخصوبة أكثر صعوبة في فهمها عن الوفيات، فبينما الوفيات أمر حتمي يحدث في كل الأوقات والظروف، فإن الخصوبة يمكن التنبؤ والتحكم بها علاوة على ذلك فإن النساء يلدن في فترة معينة من

العمر تتراوح من (15- 49) ،ومن ثم فإن زيادة عدد المواليد في عام لا يعني أنه ستعقبه زياد مماثلة في العام التالي ومن ذلك فإن الخصوبة تتعرض لتغيرات على مدى أكثر مما تتعرض له الوفيات.

2-ضوابط الخصوبة:

ويلعب سن الزواج دورا مؤثرا في قدرة المرأة على الإنجاب خاصة أن خصوبة النساء تنخفض عند سن 40 عاما مما يقلل من قدرتها على الإنجاب، فإن تأخير سن الزواج يؤدي إلى قلة عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة ويعتقد رجلى . E.A Wrigly إن المرأة التي

تتزوج في سن الخامسة والعشرين تقل خصوبتها بمقدار الثلث عن المرأة التي تتزوج في سن الثامنة عشرة إذا تساوت العوامل الأخرى (خالد محمد بن عمور،مرجع سابق،ص 71)

3-مقاييس الخصوبة:

تقاس خصوبة السكان بعدة طرق حسابية تختلف فيما بينها تبعاً للطريقة المتبعة، كما أن لكل منها مزايا وعيوب سواء من حيث الحصول عليه أومن حيث الدلالة التي يبرزها ومن أبرزها ما يلي : (فتحي عبد العزيز ابو راضي، مرجع سابق، ص289)

1- معدل المواليد الخام:

يعدّ من أبسط مقاييس الخصوبة ،وهو عبارة عن النسبة بين عدد المواليد الاحياء المسجلين في السنة وإجمالي عدد السكان في منتصف السنة ،وهو معدل خام لأنه يبين الظاهرة الحيوية منسوبة إلى المجتمع ككل دون النظر إلى التركيب السكاني المتباين من حيث العمر والنوع والنشاط والخصائص الديموغرافية الأخرى، ونظراً لبساطة هذا المعدل الخام فإن له عيب جوهري هو أنه يمزج مجموعات سكانية كثيرة تختلف الخصوبة فيما بينها اختلافاً واضحا ولا يميز بين طبقاتها المختلفة ومدى تباينها في هذا الصدد.

وقد أصبح هذا المقياس أكثر استعمالاً وانتشاراً لسهولة تطبيقه بيسر وبكونه لا يتطلب سوى الحد الأدنى من البيانات لحساب أي معدل حيوي، ويكتب المعدل وفق الصورة التالية

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد الأحياء في السنة المواليد}}{\text{عدد السكان في السنةمنتصف}} \times 1000$$

2- معدل الخصوبة العام :

ويقاس هذا لمعدل عادة وهو عبارة عن النسبة بين عدد المواليد السنوي وعدد الإناث في سن الحمل، أي ما بين (15 – 44 سنة أو 19 – 49 سنة) بواسطة المعادلة الآتية:

$$\text{معدل الخصوبة العام} = \frac{\text{عدد الأحياء في السنة المواليد}}{\text{عدد فيالإناث سن}(15-49)\text{ منتصففي}} \times 1000$$

3- معدل الخصوبة العمرية النوعية الخاصة:

يشير هذا المعدل إلى العلاقة بين عدد المواليد لأمهات في أعمار معينة إلى عدد الإناث في نفس الفئات العمرية وعادة ما تكون فئة خماسية (خمس سنوات) وهو أدق من المعدلين السابقين وذلك لان عدد المواليد يختلف باختلاف أعمار الأمهات بدرجة كبيرة.

$$\frac{\text{النسبةالأحياءالمواليدعدد إلى فئة عمرية معينة}}{\text{عدد النساء الفئةلنفس العمرية في العاممنتصف}} \times 1000$$

ومعنى هذا أنه يمكن تعميم هذه المعادلة على مختلف الفئات العمرية بالنسبة للأطفال والنساء اللواتي هن في سن الإنجاب، والأمثلة الآتية خير دليل على ذلك.

أو بعبارة أخرى :

$$\text{نسبة الأطفال إلى النساء} = \frac{\text{عدد الأطفال في العمريةالفئة}(5-9)\text{ سنة}}{\text{عدد النساء في الفئة العمرية}(20-49)\text{ سنة}} \times 1000$$

وهكذا يمكن معرفة نسبة الأطفال إلى النساء بالنسبة لأي فئة عمرية تريدها سواء بالنسبة للأطفال أو النساء في سن الإنجاب ،والأمثلة الآتية خير دليل على ذلك.

4- معدل الخصوبة الكلية :

وهو عبارة عن مجموع معدلات الخصوبة الخاصة للمرأة الواحدة (أو لألف امرأة) مضروبا في 5 (طول الفئة العمرية)، ويعني هذا المعدل في الواقع متوسط عدد المواليد

الذين يمكن أن تنجبهم المرأة الواحدة طوال سنوات قدرتها على الإنجاب ويكتب هذا المعدل حسب الصيغة التالية:

$$\text{معدل الخصوبة الكلية} = \frac{5 \times \text{معدل العمرية الخصوبة الألفي}}{1000}$$

5- معدل التكاثر الإجمالي:

وهو معدل مرتبط بالإناث حسب فئات أعمارهن، ويهدف إلى تقدير عدد أمهات المستقبل لغرض تجديد الأجيال، إذ تمثل كل واحدة من المواليد الإناث حلقة في سلسلة بقاء الجنس البشري ويأخذ المعدل الصيغة التالية : -

$$\text{معدل التكاثر الإجمالي} = \frac{\text{المواليدعدد فيالإناث فئة عمرية معينة} \times 1000}{\text{فيالإناثعدد نفس الفئة العمرية}}$$

6- نسبة الأطفال إلى النساء في سن الحمل :

وهو مقياس شائع الاستخدام ويعتمد على بيانات التعداد السكاني، حيث يمكن الحصول عليه من خلال قسمة عدد الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 5 سنوات على عدد النساء في سن الحمل ،وهو يستخدم في حالة عدم وجود إحصاءات حيوية كاملة يمكن منها اشتقاق المعدلات السابقة، ويتأثر هذا المقياس بالدقة في بيانات التعداد السكاني ،إلا أن من أبرز عيوبه هو أن البسط – أي عدد الأطفال دون الخامسة – يمثل الباقي على قيد الحياة من جملة الذين تم إنجابهم خلال السنوات السابقة على التعداد ،وعلى ذلك فإن النسبة بينهم وبين النساء في سن الحمل لن تنتج مقياسا دقيقا وتكون دلالتها في الغالب غير مباشرة وتستخدم في مقارنة مستويات الخصوبة بصفة عامة في مختلف أقاليم البلاد ،ويكتب هذا المعدل حسب الصيغة التالية : -

$$\text{نسبة الأطفال إلى النساء} = \frac{\text{فيالأطفال العمريةالفئة}(0-4)\text{ سنة}}{\text{فيالنساءعدد الفئة العمرية}(15-44)\text{ سنة}} \times 1000$$

(فتحي عبد العزيز ابو راضي، مرجع سابق، ص298)

4- **تجديد الأجيال:**

الإنجاب هو الوسيلة الطبيعية لبقاء النوع، وتجدد الأجيال واستمرارها ،ويستم بإنجاب الإناث وبقائهم حتى يبلغن سن الإخصاب، فيحملن رسالة النوع إلى الجيل القادم ،وتحسب قدرة الجيل من السكان على التجديد باعتبار أو حساب الإناث اللاتي يولدن لكل 1000 امرأة في فئات السن المختلفة خلال فترة القدرة على الإنجاب أي ما بين (15 - 49) سنة، وتسمى هذه النسبة نسبة التعويض الكلية ،ولما كانت الإناث معرضات للموت على غرار فئات السكان الأخرى أثناء هذه الفترة ،فإنه من المفيد حساب وفيات الإناث أثناء هذه الفترة أيضا ،ونستخلص من ذلك نسبة التعويض الصافية :

$$= \frac{\text{نسبة مواليد الإناث} \times \text{عدد المواليد الكلي}}{\mathbf{1000.00}}$$

(خالد محمد بن عمور،مرجع سابق،ص 77)

5-العوامل المؤثرة في ارتفاع معدلات المواليد في الدول النامية:

1- العامل الاقتصادي.
2- العامل الثقافي.

المحاضرة 8: الوفيات

1-المفهوم:

تبدأ رحلة الحياة عند كل الناس من نقطة الميلاد او لحظته غير ان هذه الرحلة تختلف طولا او قصرا من إنسان لأخر وذلك ان الموت يتخطف الناس من كل الأعمار ولما كان الموت يحسب مختلف الأعمار فان دراسة معدلات الوفيات العامة ومعدلات الوفيات العمرية والنوعية تفيد كثيرا في فهم كثير من جوانب المجتمع المدروس سواء من النواحي الاقتصادية او الاجتماعية ومدى التقدم او التخلف.

تعد الوفيات من الظواهر الديموغرافية التي تؤثر في تركيب السكان وتوزيعهم فتبدأ رحلة الحياة عند كل الناس من نقطة الميلاد أو لحظته ؛غير أن هذه الرحلة تختلف طولاً أو قصراً من إنسان لأخر ذلك لأن الموت يخطف الناس من كل الأعمار ؛فتعمل على تغيير الكتلة السكانية . "فهم يزيدون زيادة طبيعية بالمواليد وينقصون نقصاً طبيعياً بالوفيات ولا تقتصر أهمية الوفيات في ضبط عدد السكان النهائي فقط.

و تعد الوفيات عنصرا هاما من عناصر تغير السكان حيث تفوق في تأثيرها عامل الهجرة

وان كانت الخصوبة تسبقها في ذلك كما انها تتناقض مع الخصوبة في أنها أكثر ثباتا ويمكن التحكم في مستواها ولا يبدو تأثيرها في تغير حجم السكان فقط بل وفي تركيبهم كذلك خاصة التركيب العمري وقد شهدت معظم دول العالم انخفاضا في مستوى الوفاة بين سكانها في السنين الأخيرة سواء كانت دول متقدمة أو نامية ويرجع ذلك بالدرجة الأولى الى التقدم الطبي الذي بدا في اجزاء قليلة من العالم ثم ما لبث أن انتشر الى أقاليم أوسع في القارات المختلفة ويعد الهبوط في الوفيات من العوامل الرئيسية التي ادت الى ظاهره الانفجار السكاني والتي تعد أهم ملامح التاريخ البشري الحديث وخاصة في الدول النامية حيث يمثل تحديا ضخما لمواردها

وتعتمد كثير من الدراسات الوفيات حسب العمر والنوع على ما يعرف بجدول الحياة وهو جدول إحصائي ينشا على أساس الظروف السائدة للوفاة حيث يبين مستواها عند اي فئة عمرية خلال فترة أساس معينة وتوقع الحياة عند هذه الفئة او ما يعرف بأمد الحياة

والغرض من هذه الجداول هو حساب عدد الوفيات لكل فئة عمرية وعدد الباقين على قيد الحياة ومتوسط عدد السنوات التي يحتمل ان يعيشها كل منهم وتعتمد دقة هذه الجداول على الدقة في الإحصاءات الحيوية والتعدادات السكانية ومن ثم فانه من السهل إنشاؤها في الدول المتقدمة وبالرغم من ذلك فان جانبا كبيرا من تحليل الوفاة يتم دون الرجوع إليها.

حيث بدأت دراسة الظواهر الديموغرافية بالوفيات وسرعان ما أدى إلى تطوير جداول الوفيات المتعلقة فترات المراقبة لبضع سنوات.

تتضمن هذه الجداول أربع سلاسل من المؤشرات:

1 - احتمالات الوفاة عند العمر x ؛

2 -احتمالات البقاء على قيد الحياة منذ الولادة وحتى السن x ؛

3 - وفيات الجدول في سن x ؛

4 - متوسط العمر المتوقع في سن x.

واحد فقط من هذه السلاسل يجعل من الممكن تحديد الثلاثة الآخرين ؛ هم متوسط العمر المتوقع ، وهي متوسطات توزيع الأعمار عند الوفاة من سن x ، ومع ذلك ، نلعب دورًا خاصًا إلى حد ما

تم استخدام تقنية جدول الحياة كنموذج في دراسة ظواهر فيها حدث واحد ، الزواج الأول بها على سبيل المثال ، وتم تطوير جداول الزواج في وقت لاحق بما في ذلك احتمالات الزواج واحتمالات

البقاء في العزوبة و زواج.

(Henry Louis ,1966, p467)

2-مقاييس الوفاة:

تمثل مقاييس الوفيات العامل الثاني من عوامل التغير السكاني التي تصور الوضع الصحي للدولة لفترة زمنية معينة مما يساعد على وضع البرامج الصحية التي تتفق والوضع الصحي والاقتصادي لهذه الدولة كما ان هذه المقاييس تتيح للبحث دراسة التجانس والاختلاف في معدلات الوفيات في الدول المختلفة او في الدول او في الدولة الواحدة بين القطاعات السكانية المختلفة او لفترات زمنية متتابعة او الفئات العمرية المختلفة وذلك بهدف الوقوف على معرفة العوامل المسببة لهذا الاختلاف

يمكن الحكم على مستوى الوفيات السائد في المجتمع عن طريق بعض المقاييس المرتبطة به والتي تتمثل في معدل الوفيات الخام ومعدل الوفيات العمر النوعي ومعدل الوفيات الأطفال الرضع ثم معدل الوفيات السببي و سنعرضها فيما يلي:

1-معدل الوفيات الخام:

(رولان بريسا،1994 ، ص33)

إن المعدل الخام للوفيات (حاصل قسمة الوفيات في سلم على العدد الوسطي للسكان في هذه السنة) هو ابسط نسبة تزودنا عن دراسة تغيرات في نفس المجموعة السكانية بمعلومات مفيدة و إن مقارنة الوفيات بين المجتمعات على اساس المعدل الخام غير مفيدة جدا وغالبا ما تكون إذا أردنا ان نستنتج منها معلومات حول القيمة الخاصة بهذه الوفيات لاستعمالها مثلا لحساب آمل الحياة عند الولادة

فالمعدل الخام هو عبارة عن وسط مرجح للعلاقات العمرية وليس لمعاملات الترجيح أي علاقة مع الوفاة لان هذه المعاملات هي عدد الأفراد في مختلف المجموعات العمرية في المجتمع

(رولان بريسا،1994، ص176)

وهذا المعدل هو أكثر المقاييس شيوعا حيث يمثل نسبة جميع الوفيات المسجلة خلال سنه معينة إلى عدد السكان الكلي مضروبا في الألف ويكتب على الصورة التالية:

(معدل وفاه الخام يساوي عدد الوفيات المسجلة خلال سنه ميلادية تقسيم عدد السكان الكلي في منتصف السنة مضروب في الألف)

$$\text{معدل الوفيات الخام} = \frac{\text{عددالوفيات المسجلة خلال سنة ميلادية}}{\text{عدد السكان الكلي في منتصف السنة}} \times 1000$$

مثال :

معدل الوفيات الخام في مصر سنة 1986 $= \frac{433000}{49609000} \times 1000 = 8.7‰$

ولهذا المعدل مزايا من أهمها انه يبين مستوى الوفاة لمجتمع بأكمله في سنة ما إلا أن ابرز عيوبه انه يمزج مجموعات سكنية كثيرة تختلف الوفيات في ما بينها اختلافا حيث يمزج دون تمييز ومن الخطورة الوصول إلى استنتاجات محددة على أساس دلالة المعدل الخام للوفاة فقط والتي تعتبر أكثر دقه وتفصيلا عن معدل الوفيات الخام.

2-معدل الوفيات حسب العمر:

وهو معدل خاص بكل فئة عمرية حيث ينسب عدد الوفيات التي حدثت في كل فئة الى جملة السكان في نفس الفئة مضروبا في الألف ومن المفيد أن تحسب هذه المعدلات للذكور والإناث وبذلك تصبح

معدلات عمرية نوعية وهذه المعدلات العمرية تعد أساسية في المقارنة بين المجتمعات بعضها ببعض او بين طوائف السكان في داخل المجتمع الواحد وتعد الفئات العمرية ذات الخمس سنوات الصورة الشائعة في حساب في حساب معدلات الوفيات الخاصة بالعمر وهي توضح الأنماط الرئيسية للتغير المستوى الوفاة حسب العمر و في العادة لا تكون البيانات على درجة كافية من الدقة بحيث تبرر استخدام فئات اصغر.

وتتأثر الوفيات بعامل السن والنوع تأثرا كبيرا كذلك فان هناك اعتبارات أخرى تؤثر في الوفاة بالإضافة الى هذين العاملين البيولوجيين كنمط الحياة في الريف والحذر والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي بين المجموعات السكانية في البيئة الواحدة

وبدراسة العلاقة بين الوفاة العمرية او ما يسمى بالمعدلات العمرية للوفاة يلاحظ ان منحنى هذه المعدلات له نمط معروف تبدا قمته بعد المولد مباشره ثم في الفترة ما بين 5 - 15 سنه وما يلبث ان يرتفع ببطء بعد ذلك حتى بداية الأعمار المتقدمة المعروف ويصل الحرف المعروف(U) بذلك الى نهايته متخذا بذلك شكل و ذلك في ما بعد 65او 70

وقد تقسم معدلات الوفيات العمرية هذه إلى أربع فترات من فترات لهم وهي فتره الرضاعة وفترة الطفولة و فترة العمل و الإنجاب ثم الكهولة والشيخوخة.

3-معدل وفيات الرضع: وهو معدل يختلف حسابه عن المعدلين السابقين حيث نحصل عليه بقسمة عدد وفيات الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سنة على مجموع عدد الوفيات أحياء خلال نفس السنة مضروبا في الألف ويكون هذا المعدل مرتفعا دائما عن معدل الوفيات الخام ويعكس مدى ما تقدمه الدولة من خدمات صحية لمواطنيها ويكون هبوطه أول خطوة في هبوط مستوى الوفيات ككل في المجتمع وفي كثير من الدول يأتي معدل الوفيات الأطفال في فئة السن واحد أربع سنوات بعد معدل الوفيات الرضع مباشرة حتى

انه حتى انه في معظم الدول النامية يكون أكثر من نصف عدد الوفيات بها في أي سنة لأعمار تقل عن خمس سنوات.

$$\text{معدل وفيات الرضع} = \frac{\text{الأطفال المتوفين اقل من سنة خلال عام معين في منطقة معينة}}{\text{عدد المواليد الاحياء خلال نفس العام و في نفس المنطقة}} \times 1000$$

(فتحي محمد ابو عيانة، 1993، صص148-151)

وعلى أية حال فكل ما ارتفع هذا المعدل دل ذلك على قلة العناية الصحية بالأمومة والطفولة وانخفاض مستوى المعيشة اما بالنسبة للدول المتطورة وبعض الدول التي حققت بعض من التطور العلمي والتكنولوجي ينخفض فيها هذا المعدل لكن الكثير من الدول التي ما زالت تعاني من وطاه التخلف ترتفع معدلات وفيات الرضع بها ارتفاعا محسوسا خاصة بالنسبة للبؤر التوتر في العالم وبعض الدول التي عرفت وتعرف حروبا كما هو الشأن بالنسبة لأفغانستان والعراق وفلسطين وكذلك بعض الدول الإفريقية التي تعرضت لمجاعات بفعل الجفاف والحروب و الأهلية كما هو الحال بالنسبة لدول انغولا والكونغو وغيرها.

4-معدل الوفيات حسب السبب:

وهو من المعدلات التي تربط بين مستوى الصحة العامة والأمراض السائدة وتفاوت دورها في الوفيات التي تحدث للأفراد ،ويعد أساسا مهما لمقارنة الدول حسب مستواها الصحي السائد ،وتحسب معدلات الوفيات حسب السبب عن طريق نسبة الوفيات في سنة ما إلى جملة السكان في منتصف العام مضروبا في 1000 حسب الصيغة التالية :

$$\text{معدل الوفيات حسب السبب} = \frac{\text{عدد الوفيات الناتجة عن سبب ما في سنة معينة}}{\text{جملة السكان في منتصف السنة}} \times 1000$$

5-معدل الوفيات حسب المهنة والحالة الاجتماعية والاقتصادية:

وهو مقياس يركز على إسناد عدد الوفيات إلى النشاط الاقتصادي أو المهن التي يمارسها الأفراد في كل مهنة في سنة معينة حسب الصيغة التالية :

$$\text{معدل الوفيات حسب المهنة} = \frac{\text{عدد الوفيات في مهنة معينة في سنة ما}}{\text{عدد السكان في نفس المهنة و نفس السنة}} \times 1000$$

6- وفيات الأمومة :

أصبحت وفيات الأمومة تحتل مرتبة مهمة في الدراسات السكانية لما تمثله من انعكاس للمستوى الصحي عامة والاهتمام بالمرأة وخاصة عند الحمل والولادة بصفة خاصة ،وكثير من الدول المتقدمة استطاعت أن تحقق خفضا ملحوظا في عدد حالات

الوفيات للأمهات نتيجة للحمل والولادة، وممكن أن يحسب معدل وفيات الأمومة بأسلوبين :

أ – اعتمادا على المقارنة بين حالات وفيات الأمهات وعدد حالات الولادة في خلال سنة ما وتكون معادلة ذلك :

$$\text{معدل وفيات الأمومة} = \frac{\text{عدد وفايات الأمهات خلالسنةما}}{\text{عدد حالات المواليد الاحياء في نفس السنة}} \times 1000$$

ب – اعتمادا على مقارنة عدد حالات وفيات الأمهات إلى جملة عدد النساء في سن الحمل في سنة ما وتكون معادلة ذلك : -

$$\text{معدل وفيات الأمومة} = \frac{\text{عدد وفيات الامهات خلال سنة ما}}{\text{عدد النساء في سن الحمل في نفس السنة}} \times 1000$$

3-أسباب الوفيات :

ويمكن تحديد أهم أسباب الوفيات التي يمكن نوردها فيما يلي:-

1-الأمراض: ان انتشار الامراض في العالم المتخلف يعد من اهم اسباب الوفيات ومن هذه الأمراض :حمى الملاريا و امراض الجهاز الهضمي التي تفتك بعدد كبير من الاطفال ويمكن تصنيف الأمراض الى مجموعات التاليه الى المجموعات التالية :

أ – البيولوجية:كامراض القلب و السكر و السرطان

ب – الاجتماعية : السل و الامعاء وفقر الدم

ج- المعدية: الكوليرا والتيفويد وهناك أمراض أخرى تنشا عن المياه الملوثة والبيئة المعرضة للتلوث خاصة في المدن الصناعية وعلى كل حال فان أمراض القلب والسرطان تنتشر في المجتمعات الصناعية في حين تنتشر الأمراض الطفيلية وأمراض الأمهات اثناء فترة الحمل في المجتمعات النامية

2-انخفاض الدخل الفردي: يؤثر انخفاض الدخل الفردي على مستوى المعيشه وكذا نوعيه الغذاء ونوعيه السكن وقد اثبتت الدراسات لانه هناك ارتباطا وثيقا بين معدلات الوفيات ومتوسط الدخل الفردي فكلما خفضت دخل الفاضي ارتفع معدل الوفاه خاصه بين صفوف الاطفال فعلى مستوى الوطن العربي بان نسبه الوفاة تتراوح بين 35 و 50 بالمئة وكله من الاطفال الذين الذين يموتون قبل الوصول الى سن العاشرة

3-للحوادث الفجائية: من أسباب الوفاة أيضا الحوادث الفجائية كالحروب والزلازل والبراكين والفيضانات والحرائق والمجاعات وغيرها وقد اثبتت الإحصائيات بان وفيات الرضع في العالم قد بلغت 53.7 في كل الف مولود جديد وذلك في منتصف سنه 2006 م

(خالد محمد بن عمور، مرجع سابق ، صص83-84)

4-مفهوم أمد الحياة :

كان لاستمرار انخفاض معدل الوفيات وخاصة في الأعمار المبكرة أثاره الواضح في ارتفاع متوسط طول عمر الفرد مما أدى إلى تزايد عدد السكان الذين يصلون إلى أعمار متقدمة فوق الستين او الخامسة والستين ولقد تزايد متوسط العمر عند الوفاة في إحدى المناطق في فرنسا من 26 سنه في السنه في سنه 1727 الى 33 سنه لسنه 1796 ثم الى 38 سنه في سنه 1820 و52 سنه في نهاية القرن التاسع عشر حتى وصل الى 57 سنه عند مشارف الحرب العالمية الثانية ويعد هذا النمط المتزايد هو الميزة لكثير من دول العالم في الوقت الحاضر.

ويقاس أمد الحياة باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جدول الحياة ويحسب دائما عند الميلاد او عند أي فئة عمرية وهو ببساطة عبارة عن عدد عن عدد السنوات التي يتوقع ان يعيشها الفرد الواحد في اي سن معلومة وهو يحسب باستمرار للذكور والإناث كله على حدى

ومن الملاحظ أن توقع الحياة يكون بالنسبة للإناث اكبر منه كثيرا بالنسبة للذكور في كل الفئات العمرية وذلك لما تتصل به الإناث من إمكانية البقاء على قيد الحياة لفترة أطول منها عند الذكور ويفسر ذلك لحد بعيد الزيادة الكبيرة في عدد الأرامل من الإناث عنها في الذكور وذلك في المراحل المتأخرة.

كذلك فان من الملاحظ على منحنى توقع الحياة العمري انه يكون في سن الواحد من العمر بالضبط أعلى منه عند الميلاد بالنسبة لكل من الذكور والإناث ويرجع ذلك بوجه عام الى ان وفيات الأطفال الرضع تمثل خطرا كبيرا يتعرض له المولودون حديثا وبهذا يكون احتمال الوفاه لديهم اكبر بكثير منه لدى جميع الأطفال والبالغين في اي سن ابتداء من السن الواحد حتى سن الخمسين ومع هذا فان الانخفاض الكبير في الوفيات الأطفال هو الذي يفسر معظم الزيادة في توقع الحياة منذ القرن الماضي وبقيت هذه الزيادة يفسرها النقص في معدلات الوفيات بالنسبة الى الأطفال من 1-14 سنة و الشباب من 15 -25 سنة

ومن له أهمية كبيره في دراسة أمل الحياة أمد الحياة مقارنتة على امتداد فترة زمنية طويلة لدراسة مدى التغير الذي اعتراه وما يعكسه ذلك من تطور صحي واجتماعي واقتصادي ولعل في مقارنة تطور التوقع الحياة في فرنسا ما يدل على ذلك حيث ارتفع أمد الحياة بمقدار 30 عاما لكل الجنسين على امتداد فتره تزيد على 120 سنة(فتحي محمد ابو عيان، مرجع سابق ، ص167)

يتعلق بموضوع الوفيات ما تهتم به الإحصاءات السكانية عن احتمال الحياة للفرد من عمر معين وهذا ما يعرف بجدول الحياة، وهذه الجداول ما هي إلا تطبيق لنسب الوفيات في فئات السن المختلفة ،أو في أي سن من عمر الفرد وتحسب جداول الحياة بتتبع حياة رعيل من الذكور أو الإناث منذ ولادتهم حتى يبلغ من يعمر منهم سن الشيخوخة ،فإذا كان لدينا مثلا رعيل يتكون من ألف طفل (ذكر أو أنثى) وتوفى منهم في السنة الأولى 325 طفلا فإنه يبقى منهم 675 طفلا ،فإذا كان متوسط العمر (س) سنة كان لهؤلاء الباقين أمل في أن يعيشوا سنة أخرى 675.0.

ويحسب أمد الحياة بطريقة أخرى، وذلك بجمع عدد الباقين على قيد الحياة في كل فئة من فئات السن وقسمة ذلك على عدد المواليد الكلي، فإذا كان عدد المواليد مثلا (ع) بقى منهم في نهاية السنة الأولى ($ب_1$)، وفي نهاية السنة الثانية ($ب_2$) وفي نهاية السنة الثالثة (بو) الخ ،فإن أمل الحياة هو : $\frac{ب1+ب2+ب3}{ع}+\frac{1}{2}$(الفترة الواقعة بين الولادة وبين تمام السنة الأولى)

المحاضرة 9: الهجرة

تمهيد:

تمثل الهجرة عاملا له فعاليته في تغير السكان ولقد انصرف اهتمام دارسي السكان نحو هذه الظاهرة وانتهوا الى عدد من الحقائق التي تلقي الضوء على المقصود بها وعواملها وتقديرها ونتائجها .

و تعد الهجرة عنصرا رئيسيا من عناصر الدراسة السكانية ذلك لأنها فيما عدا الزيادة الطبيعية تعد المصدر الوحيد لتغير حجم السكان ومع هذا فان دراستها ليست ميسره مثل دراسة المواليد والوفيات وذلك اختلاف البيانات بينهما اختلافا جوهريا وإذا كانت الهجرة عاملا مؤثرا في نمو السكان فانها تؤثر في خصائصهم الديموغرافية و الاقتصادية حيث يعد التغير في التركيب العمري والنوعي مثلا نتاجا هاما من نتائج الهجرة من الإقليم او إليه ولما كان صافي الهجرة يعني انتقال السكان من مكان لأخر فان ذلك يعيد توزيع السكان في اي منطقه وما يترتب عليه من نتائج ايجابيه او نتائج سلبية نتائج سلبية مثل زيادة عبء الإعالة في المناطق المهاجر منها وخلق كثير من المشكلات السكانية والإسكانية في المناطق المهاجر اليها.

كما ان الدوافع للهجرة قد تكون واحده في الغالب والعامل المشترك بينهما هو عدم الرضا عن البيئة الأصلية للمهاجرين مما يحفزهم للانتقال نحو بيئة أخرى للعمال مثلا الى مثلا

الى موجات الهجرة الضخمة لتعمير مناطق حديثه العهد بالاستيطان مثل الخروج الأوروبي العظيم حول العالم الجديد

1-مفهوم الهجرة:

يمكن تعريف الهجرة السكانية بأنها تغير دائم لمكان الإقامة وهذا التغير في مكان الإقامة يخضع لتفسيرات عدة، وضحها ريفنستاين (1989م) من خلال نظريته التي عرفت لاحقا بنظرية (الجذب والطرد) ،التي استنتج فيها أن العوامل الطاردة (مثل القوانين السيئة أو الظالمة ،والضرائب الباهظة ،والمناخ السياسي غير المستقر أو المستبد ،والمحيط الاجتماعي غير المناسب ،وعدم الاستقرار المالي أو الاقتصادي ،وعدم الاستقرار الأمني ،وضعف منظومة الضمان الاجتماعي، وعدم توفير فرص العمل المناسبة وغلاء المعيشة وغلاء الخدمات الأساسية كالتعليم أو عدم توفرها) هي عوامل أكثر أهمية من العوامل الجاذبة في حركة السكان ودفعهم للهجرة ,وهي تقف على الأغلب في الاتجاه المعاكس للعوامل الطاردة.(منير عبد الله كرادشة، مرجع سابق، ص99)

-والهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم على نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والإنتاج في أغلب مجتمعاته ،من الزراعة إلى الصناعة ،ومن نظام في الإنتاج الزراعي يقوم على استقرار مجتمعاته وأصبح عاجزاً على أن يوفر العمل لجميع السكان إلى نظام في الإنتاج يقوم على التصنيع حيث تنجذب فرص العمل التي يوفرها ,أعداداً كبيرة من السكان فتضطرهم إلى التنقل السكاني أينما توجد هذه المنشآت الصناعية.

*الحركة المكانية للسكان (الهجرة):

يقصد بالحركة المكانية عملية الانتقال من مكان إلى آخر ويشمل كلا من الحركة الدورية والهجرة، فالحركة الدورية تضم عدة أشكال للحركة، تكون في العادة قصيرة الأمد ،والتكرار أو الدورية من خصائصها، لكنها جميعاً تختلف أهدافها ،لهذا فإن الحركة الموسمية لبعض الرعاة الرحالة مثل حركات مربي الأغنام، والرحلة اليومية للعمل ،وحركة العمال الموسمية أو المؤقتة، وحركة الطلاب
بين أماكن إقامتهم و الجامعات التي يدرسون فيها، تعد أمثلة على الهجرة الدورية. وقد تكون الهجرة مؤقتة أو شبه دائمة أو دائمة وهذا ينطبق على الحركات في داخل الدولة أو خارجها ،وهناك نوع من الانتقال المؤقت يرتبط بتدفق العمال الذين يغادرون مساكنهم بحثاً عن فرص عمل في فصل من فصول السنة، كما في موسم الحصاد ،أو مدة أطول في مكان آخر تسمى هجرة العمل.

أما الهجرة فهي وان كانت شكلاً من أشكال الحركة المكانية ،إلا أن مفهومها يعاني من صعوبة التمييز بين المهاجر وغيره ،فالمهاجر هو الشخص الذي ينتقل من مكان إلى

آخر ،وقد تعددت معايير تعريف المهاجرين من بينها أنهم ليسوا بزائرين أو عابرين وضرورة أن يكون الحد الأدنى للرحلة سنة مثلاً في الأقل.(خالد محمد بن عمور، مرجع سابق، صص88-89)

2-أنماط الهجرة(تصنيفها):

ذكرنا أن الهجرة تعرف بأنها تغير دائم في مكان الإقامة ،ويمكن أن نميز في معرض الحديث عن الهجرة وأنماطها ،بين تلك الحركات التي تحدث قسراً ويمكن أن نطلق عليها "بالهجرة الإجبارية أو القسرية" وتلك الحركات التي تحدث طواعية فتعرف "بالهجرة الاختيارية أو الطوعية" .

وكذلك تقسم الهجرة إلى هجرة خارجية وهجرة داخلية ،ونقصد بالهجرة الخارجية انتقال الناس من دولة إلى أخرى ،ولذلك يطلق عليها عادة الهجرة الدولية ،أما الهجرة الداخلية فيقصد بها انتقال الناس من منطقة إلى أخرى ضمن حدود الدولة الواحدة. وتتضمن الهجرة الداخلية تغيير مكان الإقامة الدائمة ضمن حدود الدولة الواحدة بينما تتضمن الهجرة الخارجية انتقال الشخص من دولة إلى أخرى وبالتالي يصبح مهاجراً دولياً.

2-1 الداخلية:

تعد الهجرة الداخلية أحد العناصر الأساسية للنمو السكاني، حيث تؤثر في حجم وتراكيب السكان ،وبالرغم من أن حركة التنقل هذه لا تؤدي دوراً قائماً بذاته ،كما هو الحال بالنسبة للولادات والوفيات إذ لا تشارك مباشرة في تجديد خصوبة السكان أو توالدهم ،فإن لها أهمية جوهرية في إعادة توزيع السكان وتباين نموهم الإقليمي وفي تكوين تراكيبهم المختلفة، مما له آثار اجتماعية ديموغرافية كبيرة.(خالد محمد بن عمور مرجع سابق ص91)

2-2خصائص الهجرة الداخلية :

وللهجرة الداخلية بعض الخصائص من بينها ما يلي :

1 - الهجرة الداخلية كبيرة الحجم قياساً بالهجرات الدولية.

2 - الشجرة الداخلية تمتاز بقصر المسافة المقطوعة.

3 - إن تياراتها متقابلة وتأخذ اتجاهات عكسية ،بمعنى أن مناطق الطرد البشري تجذب في الوقت ذاته المهاجرين، وعلى العكس نجد أن مناطق الجذب البشري ترسل المهاجرين إلى خارجها.

4 - إن معظم المهاجرين في الهجرة الداخلية يكونون في نهاية سن المراهقة وأوائل سن الرشد.
5 - والهجرة الداخلية قد تكون منظمة وقد تكون عشوائية.

3-الهجرة الدولية :

الهجرات الدولية هي الهجرات الخارجية التي شهدت تحركات السكان عبر الحدود السياسية ،وهي في الغالب أصعب من الهجرة الداخلية بحكم أن الانتقال يكون لمسافات طويلة ،فضلاً عن تعرض المهاجر الدولي لمشاكل الخروج والدخول من دولة إلى أخرى ،كما تواجهه مشكلة اللغة التي لا تواجه المهاجرين داخلياً ،والاستعداد النفسي للهجرة الدولية غالباً ما يكون أقل من الهجرة الداخلية.

-يشمل هذا النوع من الهجرات-أي الهجرات الدولية- الانتقال السكاني عبر حدود الدول ليس فقط الدول المتجاورة بل و من قارة الى اخرى وليست المسافة ذات اعتبار كبير في تعريف هذا النوع من الهجرة ذلك لان الأوكراني الذي ينتقل مثلا للعمل في فلاديفوستيك يقطع مسافة اكبر بكثير من البولندي عبر حدود دولة واحدة اكثر من دولة ومن ثم يدخل في عداد الهجرة الدولية.

وعلى ذلك فان دراسة الهجرة الدولية تبدو سهلة في ضوء هذا التعريف البسيط لها واعتمادا على سجلات الهجرة عند حدود الدول ولكن ما نبغي ملاحظته هو ان الاعتماد على هذه السجلات لا يؤدي الى دراسة دقيقة لانها قد لا تحتوي كل الحقائق عن المهاجرين من ناحية كما انها سجلات لحظية من ناحية اخرى تسجل حاله المهاجر واقطع عبور الحدود دون اعتبار للتغير الوظيفي والاجتماعي الذي سيطر عليه في دوله المهجر بعد ذلك كذلك قد لا تتوافق بيانات الهجرة للدولة المنفذة مع بيانات الدولة المستقبلة فعلى سبيل المثال لا تتفق البيانات التي تنشرها المانيا على المهاجرين الألمان الى الأرجنتين مع تلك التي تنشرها الأرجنتين عن هؤلاء الأشخاص الوافدين اليها

ولا تعني الهجرة الدولية الانتقال الجغرافي عبر الحدود السياسية بقصد الاستقرار الدائم في المهجر فقط الهجرة المؤقتة لبعض السكان ويرتبط ذلك بمغادره بعض المهاجرين لمواطنهم الأصلية في دوامهم للعمل فتره من الزمن في دولة اخرى ثم ما يلبث ان يعود لدولهم مرة اخرى بعد ان يكون قد كونوا ثروة تساعدهم على العيش في مستوى اعلى من مكان عليه قبل الهجرة وتسود هذه الظاهرة في كثير من المناطق مثل صقليه في جنوب ايطاليا واليونان وبعض مناطق جنوب شرق اوروبا مثل ألبانيا او بلغاريا حيث يتميز المهاجرون العائدين من الامريكيتين الى وطنهم لمستوى نعيش مرتفع وفضل العودة لقضاء بقيه حياتهم في موطنهم الاصلي ولقد كانت الهجرة المؤقتة سمة هامة لحركة الهجرة نحو امريكا الجنوبية ذلك كانه في الارجنتين مثلا فيما بين سنه 1910 وسنه

1950 لم يستقر بها من جملة المهاجرين اليها وعددهم 159876 14 مهاجرا سوى 2318422 مهاجرا فقط

وتعكس هذه الظاهره ماذا التلائم مع العيش في البيئة الجديدة التي يهاجر اليها الفرد وعودته الى موطنه الاصلي نتيجة عدم قدرته على التكيف الدائم مع المهجر وان كان كثير من ابناء هؤلاء المهاجرين واحفادهم يستمرون في دولة المهجر مكونين اكثر ارتباطا بالمهجر من ارتباطهم بالوطن الأم. (فتحي محمد ابو عيانة مرجع سابق صص202-203)

3-1دوافع الهجرة الدولية:

هناك عدة عوامل تضافرت وساعدت على قيام الهجرة الدولية يمكن تلخيصها بالآتي:

1- اختلال واضطراب التوازن الاقتصادي.

2- تأثير قوى الرد والجذب.

3- الدوافع النفسية.

3-2نتائج الهجرة الدولية وأثرها:

هناك نتائج واضحة في حجم وتوزيع وتركيب السكان في منطقتي الأصل والوصول و يمكن ان تحدث أهم هذه النتائج في النواحي التالي:

1-تغير حجم السكان: يعد تغير حجم السكان من ابرز نتائج الهجرة وتتحدث ملامح هذا التغير في اتجاهين عكسيا احدهما يتمثل في زياده السكان في مناطق المستقبلة سواء كانت مدن او مناطق زراعيه حديثه العدد والاخر يتمثل في تناقص عدد السكان في المناطق المرسلة من قوسين مناطق الاصل خاصة الريف الذي يتعرض باستمرار لتناقص سكاني بسبب الهجرة المغادرة وتبدو هذه الظاهرة بجرائم في الهجرة الدولية بين مناطق الطرد ومناطق الجذب ولعل في ايرلندا والولايات المتحدة ما يدل على ذلك خاصة في القرن التاسع عشر و اوائل القرن العشرين

2-تغير التركيب العمري والنوعي للسكان: سبق القول بان الهجرة تتميز ببعض الخصائص الديمغرافيه سواء في التركيب العمري او النوعي او الاقتصادي المهاجرين ومن ابرز الخصائص ظاهره الانتقاء الهجري اي اختيار المهاجرين ونوعياتهم وانعكاس ذلك على خصائص السكان في مكاني الاصل والوصول ويعني ذلك ببساطه ان المهاجرين ليسوا عين عشوائيه من السكان في مكان الاشخاص الذين يستجيبون الى مجموعه من العوامل الايجابيه والسلبيه في كلا المكانين لهم قدرات مختلفه للتغلب على العوائق الوسيطه هي الشباب والذكور منهم على وجه الخصوص وتؤدي حركه الهجره لهذه الفئه العمريه الى تغير في التركيب السكاني في المجتمع المهاجر ذلك لمقارنه الاهرام العمرية

3-مشكلات الاختلاط السكاني في المهجر: لعل ابرز النتائج المترتبه على الهجره اختلاط العناصر السكانيه في المهجر مع ما يترتب على ذلك الاختلاط من مشكلات عراقيه ولغويه مختلفه سواء بالنسبه للسكان المهاجرين او السكان الاصليين ولا تخلوا خريطه العالم السكانيه من مثلها من مثل هذه المشكلات التي تدرس في موضوع في المهاجر في المهاجر الكبرى مثل امريكا الشماليه والجنوبية وجنوب افريقيا واستراليا

4-النتائج الاقتصادية: تتمثل النتائج الاقتصاديه للهجره في عده وجوه ابرزها انتقال رؤوس الاموال والمساعدات الماليه المباشره وغير المباشره وذلك لان المهاجرين يدخلون يدخلون اموالا الى المهجر عند انتقالهم كذلك فان المهاجر لا ينقطع عن وطنه الاصلي وتقدر الاحصاءات في الولايات المتحده انه عندما انه عند قيام الحرب العالميه الاولى كان المهاجر الايطالي يرسل الى اسرته بايطاليا اربعه امثال المهاجر الانجليزي لاسرته بانجلترا

بالاضافه الى انتقال رؤوس الاموال من المهجر الى الوطن الاصلي للمهاجرين فان الهجره تكلف مناطق الاستقبال وتزيد من اعدائها الاقتصاديه بالاضافه الى ما تتحمله الدوله المستقبله من اجور الانتقال كوستراليا مثلا التي تتولى نقل المهاجرين اليها على النفقتها فان هناك اعضاء اخرى تتمثل في تجهيز المساكن والاراضي والخدمات المتعدده للمهاجرين.

(فتحي محمد ابو عيانة مرجع سابق صص275-284)

4-مناطق توزيع السكان The distribution of Population:

يمثّل هذا التوزيع الناحية الثانية التي تثير الاهتمام بالدراسات السكانيّة ،فالتغير في توزيع السكان في مساحة معينة ينشأ عنه تغيّر نسبي في أهميّة النشاط الاقتصادي في تلك المساحة ،ويمكن أن يُمثل لذلك بالمنطقة التي تحتلها المحلة الكبرى في الوقت الحاضر ،فمهما يكن فإنّها لتستوعب كلّ هذه الأعداد التي تسكنها حاليًا عندما كانت تعتمد أساسًا على النشاط الزراعي كذلك يمكن أن نقول اقتصادنا في مصر ،عندما تحول من اقتصاد يعتمد كلية على الزراعة إلى اقتصاد متأثر إلى حد كبير بالصناعة والتجارة ،وقد صاحبه تغيير في توزيع السكان تبعًا لهذا التحول ،ويعتبر وصف هذا التغير وتحليله جزءًا هام من دراستنا السكانيّة.

التغيّر في التوزيع ،أي في حجم السكان النسبي للمجتمعات والمناطق يحدث من وجهة النظر السكانيّة عن طريقين :

-إنّ سكان مجتمع ما قد تزيد بينهم نسبة المواليد والوفيات ،عنها في مجتمع آخر فيزدادون (Migration)تبعًا لذلك نسبة أكبر. أمّا الطريق الثاني للتغيير في التوزيع فهو الهجرة فتقل نسبة الزيادة تبعًا لذلك Emigration)وذلك حين ينتقل الناس من منطقة إلى أخرى في المنطقة التي هاجروا منها ،بينما تزداد في المنطقة التي هاجروا إليها
وللتغيير في توزيع السكان أثره على نسبة المواليد من ناحي أخرى (Immigration) ،فالمناطق الصناعيّة تتجه في الوقت الحاضر إلى الرغبة في إنجاب عدد كبير من الأطفال لكي لا ينخفض فيها عدد السكان ،بينما نجد عكس ذلك في المدن الكبرى.

ولدراسة التغيّر في توزيع السكان أثره وأهميته أيضًا في مختلف الأعمال والمشاريع. فمن الواضح أنّه حيث يوجد الناس ،يوجد العمال ،وتوجد الأسواق ولهذا أثره في ظهور الاهتمام بالتغير الذي يحدث في توزيع السكان عند إنشاء المصانع الجديدة ،أو عند وضع خطط البيع والتسويق.

5-صفات تغيّر السكان The Characteristic of Population:

دراسة صفات السكان لنتعرف على أنفسنا أكثر ،فإذا كانت صفاتنا تتغير ففي أي اتجاه يسير هذا التغير ،وكيف تتأثر ظروفنا الاجتماعيّة بهذا التغير ،وكلما زدنا اقتناعنا (Composition of Populatuon)بأنّ التقدير فيما نسميه طبيعة التركيب السكاني يؤثر في حياتنا بطرق مختلفة ازداد اهتمامنا بدراسة هذا التغيّر

وأهم ما يجذب اهتمامنا في هذا التكوين من الثقافات السكانية هو النوع والسن ،كما نجد للجنس أهميّة أيضًا في بعض المجتمعات التي تختلف جنسيًا بشكل واضح كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكيّة ،واتحاد جنوب إفريقيا.

وإلى جوار هذه الصفات الطبيعيّة يوجد آخر من الصفات الاجتماعيّة والاقتصاديّة الجديرة بالدراسة وهي صفات لا تقلّ أهميّة عن الصفات الطبيعيّة إذا أردنا فهم الاختلافات بين المجتمعات ،بل الواقع أنّه في دراستنا السكانيّة لا يمكننا أن نفصل بين كلّ من الصفات الطبيعيّة والصفات الاجتماعية والاقتصاديّة ذلك لأنّ الاختلافات بين السكان عمومًا في نسبة الذكور إلى الإناث ،وفي نسبة فئات السن المختلفة ،وفي نسبة الأجناس المختلفة كلّ هذه الاختلافات في الظروف الاجتماعيّة السائدة في كلّ مجتمع حسب اختلاف هذه الصفات.

ومن أهم الصفات الاجتماعيّة والاقتصاديّة ما يتعلّق منها بالوضع الزواجي ووضعهم الاقتصادي(EductionalStatus) ووضعهم التعليمي (MaritiaStatus)

1-مناطق توزيع السكان The distribution of Population:

يمثّل هذا التوزيع الناحية الثانية التي تثير الاهتمام بالدراسات السكانيّة ،فالتغير في توزيع السكان في مساحة معينة ينشأ عنه تغيّر نسبي في أهميّة النشاط الاقتصادي في تلك المساحة ،ويمكن أن يُمثل لذلك بالمنطقة التي تحتلها المحلة الكبرى في الوقت الحاضر ،فمهما يكن فإنّها لتستوعب كلّ هذه الأعداد التي تسكنها حاليًا عندما كانت تعتمد أساسًا على النشاط الزراعي كذلك يمكن أن نقول اقتصادنا في مصر ،عندما تحول من اقتصاد يعتمد كلية على الزراعة إلى اقتصاد متأثر إلى حد كبير بالصناعة والتجارة ،وقد صاحبه تغيير في توزيع السكان تبعًا لهذا التحول ،ويعتبر وصف هذا التغير وتحليله جزءًا هام من دراستنا السكانيّة.

التغيّر في التوزيع ،أي في حجم السكان النسبي للمجتمعات والمناطق يحدث من وجهة النظر السكانيّة عن طريقين :

-إنّ سكان مجتمع ما قد تزيد بينهم نسبة المواليد والوفيات ،عنها في مجتمع آخر فيزدادون (Migration)تبعًا لذلك نسبة أكبر. أمّا الطريق الثاني للتغيير في التوزيع فهو الهجرة فتقل نسبة الزيادة تبعًا لذلك Emigration)وذلك حين ينتقل الناس من منطقة إلى أخرى

في المنطقة التي هاجروا منها ،بينما تزداد في المنطقة التي هاجروا إليها وللتغيير في توزيع السكان أثره على نسبة المواليد من ناحي أخرى (Immigration) ،فالمناطق الصناعيّة تتجه في الوقت الحاضر إلى الرغبة في إنجاب عدد كبير من الأطفال لكي لا ينخفض فيها عدد السكان ،بينما نجد عكس ذلك في المدن الكبرى.

ولدراسة التغيّر في توزيع السكان أثره وأهميته أيضًا في مختلف الأعمال والمشاريع. فمن الواضح أنّه حيث يوجد الناس ،يوجد العمال ،وتوجد الأسواق ولهذا أثره في ظهور الاهتمام بالتغير الذي يحدث في توزيع السكان عند إنشاء المصانع الجديدة ،أو عند وضع خطط البيع والتسويق.

1- صفات تغيّر السكان The Characteristic of Population:

دراسة صفات السكان لنتعرف على أنفسنا أكثر ،فإذا كانت صفاتنا تتغير ففي أي اتجاه يسير هذا التغير ،وكيف تتأثر ظروفنا الاجتماعيّة بهذا التغير ،وكلما زدنا اقتناعنا بأنّ التقدير فيما نسميه طبيعة التركيب السكاني (Composition of Populatuon) يؤثر في حياتنا بطرق مختلفة ازداد اهتمامنا بدراسة هذا التغيّر.

وأهم ما يجذب اهتمامنا في هذا التكوين من الثقافات السكانية هو النوع والسن ،كما نجد للجنس أهميّة أيضًا في بعض المجتمعات التي تختلف جنسيًا بشكل واضح كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكيّة ،واتحاد جنوب إفريقيا.

وإلى جوار هذه الصفات الطبيعيّة يوجد آخر من الصفات الاجتماعيّة والاقتصاديّة الجديرة بالدراسة وهي صفات لا تقلّ أهميّة عن الصفات الطبيعيّة إذا أردنا فهم الاختلافات بين المجتمعات ،بل الواقع أنّه في دراستنا السكانيّة لا يمكننا أن نفصل بين كلّ من الصفات الطبيعيّة والصفات الاجتماعية والاقتصاديّة ذلك لأنّ الاختلافات بين السكان عمومًا في نسبة الذكور إلى الإناث ،وفي نسبة فئات السن المختلفة ،وفي نسبة الأجناس المختلفة كلّ

هذه الاختلافات في الظروف الاجتماعيّة السائدة في كلّ مجتمع حسب اختلاف هذه الصفات.

ومن أهم الصفات الاجتماعيّة والاقتصاديّة ما يتعلّق منها بالوضع الزواجي ووضعهم الاقتصادي (EductionalStatus) ووضعهم التعليمي (MaritiaStatus) (Religious Affiliation)

مقاييس هجرة السكان:

يقصد المقاييس الهجرة معرفة التغيرات الخارجية الطارئة في عدد السكان والحاصلة من قدوم أناس الى قطر من الأقطار وتوطينهم فيه أو نزوحهم عنه.

وفي طريق قياس الهجرة تعددت مناهج البحث في ضوء الإمكانيات الإحصائية المتاحة. ولا بد من مصادر أو وسائل أو جهات يركن اليها في عملية القياس هذه.

وقد قدم لنا الاسكوبيديون ست جهات رئيسية نستقي منها احصاءات عن الهجرة هي:

1- حصر الموانى

2- حصر الحدود البرية

3 – جواز السفر

4 - سجلات قيد النفوس

5 - اتفاقيات النقل

6- القسائم المأخوذة من بعض الوثائق الخارجية ص55

* بينما يقترح " الفرد سوفي ستة-6- "وسائل لقياس الهجرة هي:Alfred Sauvey

1 - المقارنة بين الاحصاءات المتتالية للفئات الاجتماعية.

2 - بحث عن سلسلة النسب من واقع عينة متجانسة.

3 - بحث عن الأسلاف من واقع عينة ممثلة.

4 - بحث عن النسل من واقع عينة ممثلة.

5 - بحث عن الحالة الاجتماعيةللآباء من واقع عينة الطلاب في مستويات من التعليم مختلفة.

6 - بحث طولي بتتبع جماعة في فترة ما.

ولحساب صافي الهجرة بشكل عام اذا ما قورنت لدينا سجلات منتظمة عن الهجرة داخل الدولة والهجرة الى خارجها فانه يمكن ان نصل الى معدل صافي الهجرة منه المعادلة التالية.

$$\text{معدل صافي الهجرة} = \frac{\text{عدد المهاجرين للداخل} \times \text{المهاجرين للخارج خلال عام}}{\text{عدد السكان في منتصف العام}} \times 100$$

Migration طريقة لقياس الهجرة(David M. Heerويقيم دافيم هير) بقوله: لقياس الهجرة في قطر ما لا بد من الأخذ في الحساباعتبارات Measureme اولها: لا بد من تحديد مكان الإقامة الاعتيادي والاعتبار الثاني هو انه لا بد من والتعريف Place of) والمكان المقصود (Place of Originالدقيق للمكان الأصلي ( ). أما الاعتبار الثالث فهو أمّا أن نقيس مجموع عدد التحركات خلال فترة lestination محددة من الزمن أو نفيس فقط التغير في مكان الإقامة ،من بداية المدة المحددة حتى نهايتها لأي منها.

اما (بوج) " فقد اخترع مقياسا للهجرة اطلق عليه جهاز " مقياس الهجرة واراد به أن يكشف العلاقات الترابطية بين شدة الهجرة وقوتها (أي Migration index بين شدةظروف الطرد والجذب) وبين نموذج الانتخاب ولكي يتوصل الى نتائج دقيقة فقد

صاغ و نوعية من المقاييس أحدهما لقياس الفروق في البيئة الاصلية للمهاجرين وآخر في منطقة الوصول.

يقول (ت. لين سميث) إنّ على الباحث الذي يتناول بالدراسة أية مواد سكانية أو ظواهر اجتماعية تتعلق بالهجرة عليه أن يبذل كل ما في وسعه لكي يصبح ملمًا بأكبر درجة ممكنة بالنظريات والطرق التي توصل إليها الخبراء في ميدان دراسة الهجرة.

ولكن مما لاشك ك فيه أنّ هذه النماذج التي نعرضها تعطينا دلالات عدة ،إمكان تقديم محاولات تطبيقها في صورها الرياضية عند دراسة الهجرة ،ثانيا أنها تظهر جانبًا من جوانب التطور في تطبيق الرياضيات والطرق الاحصائية على العلوم الاجتماعية - واخيرا اننا اذ نقدم هذا الجانب من التراث العلمي انما يرجع الى ضرورتين ،أولهما استكمالا لهذا التراث وثانيهما إمكانية تحقيق هذه الآراء ومدى تطابقها مع نتائج بعض الدراسات.

" فقد ظن الباحثون منذ القرن Ravenstein.E Gواول هذه النظريات هي نظرية " التاسع عشر أنّهم يستطيعون أنّ يضعوا قوانين أو نظريات عامة للهجرة وقياسها ،وأول محاولة لوضع نظرية في الهجرة قام بها "رامنستين" ،وقدمها في مقالين له سنة 1881م ،وسنة 1889م ،بخصوص قوانين الهجرة التي تلخص التغيرات السكانية والاقتصادية ،وبالذات فيما يتعلق بعامل المسافة بين الموطن الأصلي والموطن الجديد.

" عن تأثير تيارات Farrولقد بنى " ريفنسنين" آراء على ملاحظة قدمها " فير الهجرة الذي اتضح أنه يستمر بدون قانون محدد- وقد جاءت الملاحظة في الربع الأخير من القرن التاسع عشر. مما جعل " ريفنسنين" يقدم وثيقتة المشهورة في (قوانين الهجرة) أمام جمعية الإحصاء الملكية في 17 مارس سنة 1885م.(خليل عبد الهادي البدو ، مرجع سابق ،ص79)

القضايا السبع التي قدمها Lee.Everett Sهذا – وتلخص لنا " ايفرت س. لي "ريفنسنين" فيما يأتى:

1 ـ مسافات الهجرة:

يشق أغلب المهاجرين طريقهم الى اماكن قريبة، وكلما بعدت المسافة قل المهاجرون،وبعض المهاجرون يذهبون لمسافات طويلة باختيارهم الى واحد من أكبر المراكز التجارية والصناعية.

2- مراحل الهجرة:

الناس الذين هم على مقربة من المدن لكبيرة يهاجر بعضهم إليها حين تزدهر الموارد الاقتصادية فيها. وأنّ مدى الهجرة – طوله أو قصره – أهمها تقدير المهاجر للفترة التي سيقضيها في المدينة ونوع العمل الذي سيزاوله.

3 – المنابع والمنابع العكسية:

كل تيار رئيسي للهجرة ما هو إلا نتاج متكافئ للتيارات العكسية. أي ان كل تيار للهجرة يقابله تيار معاكس يعدله.

4 – اختلاف الميول المدنية الريفية للهجرة:

ان ابناء المدينة اقل هجرة من هؤلاء ابناء الريف.

5 ـ زيادة عدد الاناث ضمن الهجرة لمسافات قصيرة.

يظهر تسلط الانثى ضمن الهجرة لمسافات قصيرة.

6- التكنولوجيا والهجرة:

هل تزداد الهجرة: اعتقد ذلك ،فتقدم الصناعة يزيد في معدلات الهجرة. أي أنّازدياد وسائل الانتقال وازدهار الصناعة والتجارة من الأمور التي تعمل على زيادة الهجرة.

7- تغلب الباعث الاقتصادي:

ولقد تناول برجل قوانين " ريفنسنين" وادخل عليها بعض التعديلات وقدمها في شكل مبادئ وأسس ،وليست في شكل قانون كما جاء عند " ريفنسنين" – ولكنها هيأيضاً تمثل وجهة نظر كاتبها شخصيا – بيرجل – وقابله النقد في بنودها الثلاث التي يمكن تلخيصها فيما يأتي.

1 - إن تيار الهجرة الداخلية يتجه دائماً الى المدينة، وعلى ذلك فالزيادة في الهجرة تكون لمسافة محدودة ويتناقص حجمها بتزايد المسافة والبعد عن المدينة.

2 - إن كل تيار رئيسي للهجرة ينتج عنه تيار فرعي يسير ملاصقا له جنبا الى جنب. أي أن هناك تيارا اساسيا للهجرة الداخلية ينشأ عنه تيار آخر يقوم قبله بعملية امتصاص للمنطقة المجاورة للمدينة والتي غالبا ما تكون من المناطق الريفية المحيطة بها ،مما يحدث في سكانه خلخلة سرعان ما يعوضها هذا التيار الأساسي.

3 – أن تيار الهجرة يتجه دائماً من مناطق الطرد ولمسافات بعيده الى مناطق الجذب الصناعية والتجارية الكبرى.

" وقدم ثلاثة A.Weberكذلك صادفت قوانين " رافنشتين" تأييد الدي " أ. ويبر قوانين عامة قام بتفسيرها في كتابه الشهير The growth of Cities in 19th Century وهي في حقيقة الأمر بعض التعديلات لما جاء به رفنستين وهذه القوانين الثلاثة هي:

أ – إن تيار الهجرة يتجه في العادة نحو المدن، ويتناسب حجم الهجرة تناسباً عكسياً مع المسافة بين المنطقة الطرد ومنطقة الجذب.

ب – ان مدى الهجرة – المسافة التي يقطعها المهاجر – يطول او يقصر تبعاً لأهمية منطقة الجذب.

ج – ان معدل الهجرة يتناسب طرديا مع اهمية المدينة - منطقة الجذب ويتناسب عكسيا مع أهميّة - منطقة الطرد السكانية.

" منهاج رافنستين" ويعتبر آخر من Dudly Kirkوأيضا أنتهج " دودلي كيرك " عقد مقارنة في بيانات لبعض الدول عن حجم الهجرة الداخلية وظروفها ودوافعها وخصائص المهاجرين داخليا ومدى اختلاف كل هذه المتغيرات في حالة الهجرة الى خارج الإقليم.

و من العلماء الذين تأثروا بقوانين الهجرة عند " رافتسين " حديثات لينن سميث حيث قدم تعديلا لهذه القوانين مثل ما فعل (ويبر) من قبل.Lyon smit

هذا ولقد ركز سميث في دراسته على الهجرة من الريف الى الحضر والعكس ،وفيها والتي يمكن استخدامها generalizationsأطلق على (مبادئ رافنستين) كلمة تعميمات في الأوقات العادية ،أما أوقات الأزمات والقحط والشدة فهذه التعميمات تتغير فلا تصبح المدن الطرف المستقبل للمهاجرين ،ولكنها ترسلها مرة أخرى إلى الريف.

ولقد جاءت تعميمات (سميث) في أربعة مبادئ هي:

1 - أن أغلب المهاجرين يتحركون في مسافات قصيرة.

2 - أن عملية الجذب أو الامتصاص من الريف إلى المدينة تتبعها عملية امتصاص أو جذب اخرى ،أي أنّ المنطقة الطاردة للسكان سرعان ما تجتذب آخرين من المنطقة المجاورة لتعويض الذين هاجروا.

3 - أنّ كل تيار هجرة رئيسي يقابله تيار مضاد يعوضه ويساويه.

4 - أنّ المهاجرين لمسافات طويلة يتجهون إلى المراكز التجارية والصناعية الكبرى مباشرة.(نفس المرجع ص83)

ومـن الكتابات الحديثة التي تأثرت بقوانين الهجرة عند (رافنستين) ايضا ما قدمته) حيث اثنت على طريقة ربنتستين في ترقيم القوانين Everett S. Lee(ايفيــريت س. لي نوعا ما في محاولته الى تقرير حافز السيادة الاقتصادي بدلا من تقدير الاهمية لنتائجه.

وأنّ تعـريف الهجـرة شـامل دائم ومتغير للإقامة لا تقيد للمكان حين التحرك أو المساحة أو عند الاختيار أو قرار طبيعة الاجبار – وليس هناك تنوع بين الهجرة الداخلية أو الخارجية.

كمـا أنّ هناك عوامل تتدخل في قرار الهجرة وفي طريقة الهجرة ويمكن تلخيصها تحت اربعة عناصر هي:

1 - عوامل تتحد مع مصدر المسافة.

2 – عوامل تتحد مع اتساع الوضوح.

3 – تخلل الصعوبات.

4 – عوامل شخصية.

هكـذا – فقـد كانت معظم الدراسات في (نظرية الهجرة) تدور حول ربط الهجرة بالمسافة والعلاقات التي تحددها الصيغ الرياضية المتقدمة. وربما تكون نظرية " ستوفر أشهر ما Intervening Opportunities) عـن فرص الهجر البينية S Stoaffer. A جاء حديثا من هذا النوع من الدراسات عن الهجرة.

ولقـد كـون ستوفر نظريته سنة 1940م وأدخل عليها تعديلات في منتصف عام 1950م حيث استطاع أن يقترح نموذجا رياضيا بدل المسافة الجغرافية ،ثم قدم فرضا هو أنّ عدد المهاجرين الى مسافة معينة يتناسب طرديا مع وظائف العمل المعروضة في نـهاية.

المسافة وأيضًا يتناسب عكسيًا مع مجموع وظائف العمل المعروضة في خلال هذه المسافة.

ومـن النظـريات او المـبادئ أو التعميمات التي تناولناها بالعرض ما جاء بعد "رافنـــستين " عـنـد كـل مـن بيرجل، زبيف، أ. وبير، دوري كيرك، ت. لينين، سميث ،ايفيريت لي ،ستوفر".

ويمكن تلخيص قوانين أو نظريات او مبادئ الهجرة فيما يلي:

1 - أن عـدد المهاجـرين المتبادل بين منطقتين نابع طردا لقوة النبذ في الأصلي ،وقـوة جـذب في المكان المقصود ،وعكسا للبعد الجغرافي أي المسافة المكانية لعدد الوظائف المعروضة في الطريق ،وهو ما يمكن تسميته بالبعد الاجتماعي.

2 – ان صافي الهجرة يعتبر صغير بالنسبة لتقدم الهجرة بين منطقتين.

3 – لكل تيار رئيسي للمهاجرين يوجد تيار مضاد دائم مساوي في الحجم.

4 – مكان المدن اقل هجرة من سكان المناطق الريفية.

5 – تتحرك رغبة السكان المهاجرين في الهجرة لمسافات صغيرة فقط.

6 – الهجرة الريفية الحضرية يمكن ان تتم على مراحل.

7 – أنّ التيار الرئيسي للهجرة يكون من المناطق الزراعية الى المدن الصغيرة ،ومن المدن الصغيرة الى المدن الكبيرة.

8 - أنّ الـسكان دائمـا يفـضلون الهجـرة دائمـاً الى المراكز الرئيسية للتجارة والصناعة.(نفس المرجع ،ص85)

6-مقاييس (معدلات) الهجرة :

تتمثل أهم الطرق المتبعة لقياس عنصر الهجرة السكانية ،بالطرق التالية :

$$\text{1-معدل الهجرة الوافدة} = \frac{\text{عدد المهاجرين الوافدين الى منطقة ما في سنة معينة}}{\text{اجمالي السكان في نفس المنطقة في منتصف العام}} \times 1000$$

2- معدل الهجرة المغادرة $= \frac{\text{عدد المهاجرين المغادرين الى منطقة ما في سنة معينة}}{\text{اجمالي السكان في نفس المنطقة في منتصف العام}} \times 1000$

3- معدل صافي الهجرة $= \frac{\text{عدد المهاجرين المغادرين} - \text{عدد المهاجرين الوافدين} \times 1000}{\text{إجمالي السكان في نفس المنطقة في منتصف العام}}$

4-معدل الهجرة الكلية $= \frac{\text{عدد المهاجرين المغادرين} + \text{عدد المهاجرين الوافدين} \times 1000}{\text{إجمالي السكان في نفس المنطقة في منتصف العام}}$

5-الهجرة بطريقة الإحصاءات الحيوية :

تعتمد هذه الطريقة على معرفة الفرق بين الزيادة الكلية للسكان والزيادة الطبيعية الناجمة عن الفرق بين المواليد والوفيات في فترة زمنية معينة، لتطبيق هذه الطريقة يلزم توافر المعلومات الآتية :

أ- ستعدادان متتاليان. ب- عدد الولادات في الفترة بين التعدادين.

ج- عدد الوفيات في الفترة بين التعدادين.

ولاستنتاج صافي الهجرة تستخدم المعادلة التالية :

صافي الهجرة = (تعداد لاحق - تعداد سابق)-(مواليد - وفيات)

6-الهجرة بطريقة محل المولد:

حيث تعتمد على الإجابة التي تطرح عادة على المواطنين وهي أين ولدت ؟ ،وعلى أساس الإجابة على هذا السؤال يعتبر المولود في مكان معين يسكن أو يقيم خارجه وقت التعداد مهاجر منه والداخل إليه مهاجر إليه بشرط أن تكون هذه التحركات بغرض الإقامة الدائمة.

7-الطرق المتبعة في قياس الهجرة :

أ- المقياس المباشر لإحصاء الهجرة :

وهذا المقياس يرتكز على الأسئلة الموجودة في استمارة التعداد وتتلخص في الآتي:

- ما هو أصلك الجغرافي (أين ولدت) ؟
- ما هي المدينة أو القرية أو الريف الذي كنت تسكنه قبل 10 سنوات.
- هو تاريخ مجيئك إلى هذا المكان ؟
- أين كنت تسكن قبل مجيئك إلى هذا المكان.

وبعد استخلاص النتائج من استمارات التعداد يمكن تصنيف السكان إلى قسمين المهاجرين وغير المهاجرين.

ب - المقياس غير المباشر :

ويرتكز أساسا على ثلاث طرق :

الطريقة الأولى : وهي حساب الفرق بين الزيادة الكلية للسكان والزيادة الطبيعية ،وذلك بالاعتماد على مصدرين إحصائيين ،الأول لابد من توفر تعدادين متتاليين بمعنى التعداد اللاحق - التعداد السابق = الزيادة الكلية.

والإحصاءات الحيوية في نفس فترة التعدادين للحصول على الزيادة الطبيعية (المواليد - الوفيات) ،وبالتالي تصل إلى الهجرة = الزيادة الكلية – الزيادة الطبيعية.

(س2 - س1) - (م - و) = ص

حيث : ص = الهجرة الصافية.

س2 = عدد السكان في التعداد الثاني أو اللاحق.

س1 = عدد السكان في التعداد الأول أو السابق.

م= عدد المواليد بين التعدادين.

و = عدد الوفيات بين التعدادين .

الطريقة الثانية : وتعتمد على محل الميلاد والإقامة ومصدرها واحد وهو تعدادات السكان ،وعن طريق الجداول الخاصة بمكان الميلاد ،والجداول الخاصة بمكانالإقام وإجراء المقارنة بينهما ،فالذين عدوا مثلا في المنطقة (أ) وليسوا من مواليدها يعتبرون مهاجرين وعلى العكس من ذلك يعتبر الذين عدوا في مناطق أخرى وكانوا من مواليد المنطقة (أ) مهاجرين من هذه الأخيرة إلى الجهات التي غدوا فيها ،ولكن هذه الطريقة لا تخلو هي الأخرى من عيوب الأن إحصاءاتها لا تتضمن الوفيات من المهاجرين.

الطريقة الثالثة : طريقة نسبة البقاء : وهي من الطرق المعمول بها في الوقت الراهن ،وفي هذه الطريقة نعتبر بأن كل فئة سكانية مجموعة قائمة بذاتها ،وبذلك يمكن حساب عدد السكان الباقين على قيد الحياة في كل فئة من فئات السكان مع افتراض بقائهم في مكان إقامتهم ،أي أنهم لم ينتقلوا إلى مكان آخر ،وباستبعاد عدد الوفيات التي وقعت في كل فئة نحصل على حجم الفئة المتوقعة في التعداد التالي، وأن الفرق بين هذا العدد المتوقع والعدد الفعلي لسكان منطقة معينة عن طريق التعداد يدل على حجم الهجرة الصافية بافتراض عدم وجود أخطاء في التعداد.

مثال : إذا كانت الفترة التي تفصل بين تعدادين هي (ص) في السنين فإن فئة السكان التي عمرها (س) في التعداد الأول يصبح عمرها (س + ص) في التعداد الثاني ،وبالتالي يصبح عدد السكان في التعداد الأخير أقل من عدد السكان في التعداد الأول لفقد جزء من السكان عن طريق الوفاة وبافتراض عدم وجود هجرة خارجية ،وبالتالي يمكن كتابة المعادلة بالصيغة التالية :

نسبة البقاء للفئة العمرية للأطفال 0- 4 سنوات

$$= \frac{\text{سكان أالدولة سنة 1998م}}{\text{مواليد أالدولة بين 1982 – 1998م}}$$

مع الأخذ بعين الاعتبار الفئة العمرية من (0 – 4) وطرحها من تعداد 1987 – 5 1982 ،وهكذا بالنسبة للفئات العمرية الباقية.(خالد محمد بن عمور مرجع سابق صص91-95)

8-نسبة الهجرة إلى الزيادة الطبيعية:

لعل من أكثر الطرق شيوعاً لقياس إسهام الهجرة في نمو السكان ،هو حساب نسبة الهجرة إلى الزيادة الطبيعية وتأخذ معادلته الصيغة التالية:

$$\text{نسبة الهجرة} = \frac{\text{صافي الهجرة}}{\text{المواليد–الفيات}} \times 100$$

وبصورة عامة فإن عملية الهجرة تنطوي على صعوبة بالغة فيما يتعلق بالقياس ،فتعريف الهجرة موضوع يثير النقاش خاصة فيما يتعلق بمعنى (الإقامة) ومعنى (الدائمة).

(منير عبد الله كرادشة مرجع سابق ص106)

*ويمكن إجمال أهم الفروق بين الهجرة الداخلية والهجرة الخارجية كالتالي: تحدث الهجرة الداخلية عادة بحرية ،بمعنى أن الناس هم الذين يقررون الهجرة وغالباً ما يكون قرارهم مبنياً على اعتبارات اقتصادية ،وهذا لا يعني أن الهجرة داخل الدولة الواحدة لا تنطوي أحياناً على الإكراه أو لاعتبارات ثقافية أو اجتماعية مختلفة ،حيث تؤخذ حاجات الناس سلفاً ،كما أنه من المتوقع حدوث تحسن ملموس في أوضاع الناس المعنيين بالهجرة ،كما تتأثر الهجرة الداخلية بالخصائص الفردية للناس بشكل ملحوظ.

إن الهجرة عبر الحدود الدولية أحياناً تكون حرة ،ولكنها في العادة تعني أن الشخص قد قام بتلبية متطلبات الدخول الصارمة ،وقد يدخل بطريقة غير مشروعة أو يكون لاجئا.

وبشكل عام يمكن القول فيما يتعلق بعملية الهجرة وطبيعتها:

1- إن الهجرة ظاهرة طبيعية.

2- إنها ظاهرة إيجابية فقط عندما تحدث وفق كميات ونوعيات محـددة مرغوبـة ومطلوبـة من المهاجرين.

3- أنها ظاهرة إيجابية في حالة عدم تجاوزها تلك الحدود التي من الممكن أن تنعكس سلباً على الدولة والمجتمع.

9-أهم الآثار المترتبة على الهجرة-بصفة عامة-:

يمكن تقسيم هذه الآثار المحتملة للهجرة على مستوى الدولة الواحدة إلى قسمين:

الأول ويرصد أهم الآثار على مستوى الريـف والثـاني علـى مستوى الحضـر، وفيمـا يلـي عرض أكثر تفصيلاً لهذه الآثار:

1- على مستوى الريف(الهجرة من الريف):

أ- استنزاف قوة العمل الزراعية ،مما يترتب عليه تقليص رقعة الأرض الزراعية.

ب- تأنيث الأسرة الريفية بسبب هجرة الزوج، وما يترتب عليه من انعكاسات ،سواء علـى وضع الأسرة ،أو على وضع الزوجة، والأبناء.

- على مستوى الحضر:

الهجرة إلى المدن لها أسباب عديدة أهمها: انجذاب الناس إلى المدن لما فيها من من الحضارة وما توفره من تسهيلات معيشية وخدمات اجتماعية وصحية واقتصادية ،وتوفر فرص عمل جديدة يمكن أن تتيحها لهم الحياة في المدينة ،مقابل سوء الأوضاع المعيشية في القرى والأرياف (مثل عدم توفر الماء والكهرباء والخدمات الصحية الأساسية والمدارس ... الخ) ،وتفشي البطالة بسبب "مكننة الزراعة – استبدال الأيدي العاملة بين الفلاحين بالآلات - وسوء توزيع الأراضي الزراعية ،وتردي البيئة، واضطرابات سياسية واقتصادية...إلى غير ذلك من عوامل تدفع السكان الريفيين للنزوح إلى المدن (فوزي سهاونة 1993).

ففي الفترة ما بين 1950-1995 ازداد عدد المدن في العالم النامي، حيث بلغ عدد المدن التي سكانها حوالي المليون نسمة من 49 إلى 112 ،في حين ارتفع عدد المدن التي

يزيد عدد سكانها على المليون نسمة من 34 إلى 213- أي ستة أضعاف (جون ويكس 1997).

وأهم المشاكل التي تعاني منها المدن المكتظة بالسكان في العالم الثالث هي:

1- المرض.

2- تلوث البيئة.

3- الفقر.

4- البطالة.

5- العنف والجرائم.

6- الحروب والفوضى والاضطرابات السياسية والنزاعات المسلحة الداخلية والخارجية.

* بعض الآثار والنتائج الأخرى المترتبة على الهجرة:

تتضمن عملية الهجرة مجموعة من الآثار ،سواء على مستوى الفرد ،أو على مستوى الجماعة (فوزي سهاونة 1997). ويمكن إجمال هذه الآثار بما يلي:

1- توتر وتشويش في انتظام الحياة اليومية.

2- أشكال مختلفة من الأمراض العقلية.

3- صعوبة التكيف والاندماج مع الوضع الجديد.

4- تأثيرها على التكوين الديموغرافي والتركيب الاجتماعي.

5- يكون المهاجر في بعض الأحيان أقل تأهيلاً علمياً، وغير مؤهل للمنافسة في سوق العمل مع السكان المحليين.

6- بروز ظاهرة ترييف المدن، نتيجة تدفق المهاجرين من الريف باتجاه المدن والسكن فيها.

7- غالباً ما يواجه المهاجر فترة تعطل عن العمل ،مما يؤدي إلى حالة من عدم الأمان الاقتصادي.

8-قد يجد المهاجر أناساً يختلفون عما كان مألوفاً لديه سابقاً ،وربما يتعرض لتجارب سيئة ؛ما يزيد حالة الاغتراب، وفقدان المعيار لديه ،وظروف لم تكن من ضمن خبراته السابقة ،بل وقد تتناقض معها.

10-تقدير الهجرة:

تكشف عملية تقدير الهجرة أو قياسها عن كثير من الصعوبات التي يندر أن تصادفنا ونحن نجري تقديراً أو قياساً للخصوبة أو الوفيات.

ولذلك يشير بعض الكتاب عن الهجرة إلى بعض الاعتبارات التي يجب ألا نهملها ونحن نحاول تقدير الهجرة بأنواعها المختلفة وأيضاً إلى مصادر البيانات التي تفيدنا في عملية التقدير أو القياس.

10-1بعض الاعتبارات في تقدير الهجرة:

في مقدمة هذه الاعتبارات ضرورة وضع تحديد واضح لمفهوم المكان المعتاد للإقامة طالما كانت الهجرة عملية تغيير هذا المكان من منطقة إلى أخرى أو من مجتمع إلى غيره ذلك لأن الأفراد أو الجماعات قد يكون لهم أكثر من مكان واحد معتاد للإقامة وهذا ينطبق مثلاً على الطلبة والعسكريين ونزلاء السجون ،الأمر الذي يصعب معه الوصول إلى تقدير صحيح وثابت لهذا المكان مما قد يكون له أثره على ثبات وصدق تقديرات الهجرة.

-ويحسب معدل الهجرة الخام عن طريق حصر عدد الأفراد في أحد المناطق والذين ينتقلون بين عدد متباين من المناطق الفرعية. ويحسب معدل الهجرة الخام إلى منطقة فرعية منها داخل المجتمع الأكبر،عن طريق قسمة عدد المهاجرين خلال السنة إلى هذه المنطقة الفرعية إلى إجمالي عدد السكان في منتصف العام بالنسبة لهذه المنطقة نفسها.

-ويحسب معدل الهجرة من الموطن الأصلي إلى الخارج خلال فترة عام ،عن طريق قسمة عدد المهاجرين إلى الخارج من هذا الموطن على عدد السكان في نفس الوقت في منتصف العام .

ويحسب معدل الهجرة إلى مكان المعيشة أو المصير عن طريق قسمة عدد المهاجرين إلى الداخل على عدد السكان في هذا المكان في منتصف العام.

11-مصادر بيانات الهجرة:

تتعدد المصادر التي يستعان بها في الحصول على البيانات اللازمة لتقدير الهجرة بين التعدادات والتسجيلات والبيانات الجاهزة والمسوح أو الاستقصاءات. إذ تنطوي التعدادات

على بيانات تدل على الموطن الأصلي وعلى موطن المعيشة وعلى التنقل من منطقة إلى أخرى.

كما تفيد البيانات التي توفرها نظم التسجيل الإجباري لكل تنقل من منطقة إلى أخرى ومن خلال مكاتب السجل المدني مثلاً، ولكل تنقل من مجتمع إلى آخر من خلال مكاتب الجوازات والجنسية وتلك التي تصدر تصاريح للعمل بالخارج أو الهجرة أو غيرها.
وتستطيع البيانات التي توفرها المسوح الاجتماعية والتي يتم فيها سؤال جمهور المسح أين كانوا يعيشون في تاريخ سابق ،أن تمدنا بما يعيننا على تقدير الهجرة ،هذا برغم ما يعاب على هذا النوع من المسوح من قصور في تقدير العدد الإجمالي للتنقلات لأنه لا يستطيع أن يوفر بيانات عن بعض الأفراد الذين كانوا قد انتقلوا من منطقة إلى أخرى ولكنهم فارقوا الحياة في فترة سابقة على وقت إجراء المسح. (علي عبد الرزاق جلبي مرجع سابق صص 221-223)

محاضرة10: التركيب النوعي و العمري للسكان

تمهيد:

تعد دراسة التركيب العمري والنوعي على قدر كبير من الاهمية في دراسة السكان ذلك لانها توضح الملامح الديمغرافية للمجتمع ذكورا و اناثا وتحدد الفئات المنتجة فيه والتي يقع على عتيقها ربع اعالة باقي افراده كذلك فان التركيب العمري المؤثرة في النمو السكاني من مواليد وفيات وهجرة التي لا يمكن اعتبار مستقلا كليا عن الاخر بل يؤدي اي تغير في احد هذه العوامل الى التاثير في العاملين الاخرين ولذا فان دراسه التركيب العمري تساعد على فهم دور هذه العوامل في النمو واتجاهها وما يرتبط بذلك من دراسه الحاله المدنيه والنشاط الاقتصادي والتعليمي وغير ذلك.

1-التركيب العمري والنوعي: يمثل عدد السكان في عمر ونوع معين في المجتمع ،ويتبين من خلال مدخلات المواليد عند الميلاد وبفعل عنصري الوفاة والهجرة في جميع الأعمار.ويؤثر كل من النوع والعمر في تركيب المجتمع بشكل كبير، وذلك لأن المجتمع يحدد الأدوار وينظم الناس في جماعات تبعاً لأعمارهم ونوعهم الاجتماعي (حسن الساعاتي 1979).

2-التركيب النوعي :

يعبر عن التركيب النوعي للسكان بنسبة عدد الذكور لكل مائة من الإناث ،وتعرف هذه النسبة بنسبة النوع، ويتم الحصول عليها بقسمة عدد الذكور الكلي على عدد الإناث

الكلي وبضرب الناتج في مئة (S. R.$\frac{M}{F}$ * 100). ويمكن أن تحسب للمجموع الكلي للسكان أو جزء معلوم منهم . فحيث يتساوى عدد الذكور والإناث تكون نسبة النوع 100 فإذا زاد عدد الذكور على عدد الإناث كانت النسبة أكثر من 100 ،في حين تقل النسبة عن 100 إذا كان الذكور دون الإناث عدداً وتساعد هذه النسبة بعقد مقارنات مباشرة لجميع المجموعات السكانية التي يمكن تمييزها بغض النظر عن الحجم ومكان الإقامة والتركيب العنصري والزمن.

ان نسبة الذكورة عند الولادة تقدر ب 105 ولادة ذكور مقابل 100 ولادة إناث وان هذه النسبة هي حسب السن عند التعداد تم وضعها من قبل لويس هنري(1948)

(Abdelhani GUEND,1994, p22)

يمكن احتساب التركيب النوعي بنسبة أحد الجنسين إلى إجمالي السكان مضروباً في ألف ،أو أحد الجنسين إلى الجنس الآخر ،ففي الحالة الأولى تتمخض نسبة الذكورة ،بينما تتمخض في الحالة الثانية نسبة النوع (الجنس) ووفق المعادلتين الآتين :

$$\text{نسبة الذكورة} = \frac{\text{عدد الذكور} \times 100}{\text{السكانعدد}}$$

$$\text{نسبة النوع} = \frac{\text{عدد الذكور} \times 100}{\text{عدد الإناث}}.$$

$$\text{نسبة النوع لفئة عمرية معينة} = \frac{\text{عدد الذكور لفئة معينة} \times 100}{\text{عدد الإناث لفئة معينة}}$$

وترجع أهمية دراسة التركيب النوعي للسكان إلى أنه يكون محدداً أساسياً لمعرفة حاجات كل من الذكور والإناث والأدوار الاجتماعية والاقتصادية التي يؤديها كل منهما في الحياة. كما أن نسبة الذكور والإناث في السكان لها أثر كبير في تكوين شكل وسرعة حركتها ،ولها تأثير مباشر على المواليد والوفيات والزواج والهجرة والتوزيع المهني. فإذا انخفضت نسبة الذكور أو الإناث في سن الزواج فإن نسبة الزواج تقل ،وينخفض بالتالي المعدل الإجمالي للمواليد ،والعكس صحيح. كما أن زيادة نسبة الذكور عن الإناث في بلد معين يؤدي إلى زيادة العمال الزراعيين والصناعيين ،لاسيما إذا كانت هذه الزيادة في فئة السن العاملة (15 – 64 سنة) .

والى جانب النسبة النوعية يوجد مقياس آخر في دراسة التركيب النوعي للسكان وهو الذي يعرف بالذكورة، (أو بمعدل الأنوثة، حسب الطريقة المتبعة) ويكون كالآتي:

$$\text{(معدل الذكورة) النسبة المئوية للذكورة} = \frac{\text{عدد الذكور} \times 100}{\text{عدد الإناث}}$$

-العوامل المؤثرة في نسبة النوع :

يمكن تحديد العوامل المؤثرة في نسبة النوع على النحو الآتي:
1- الفروق في المواليد بين الذكور أو الإناث مما يؤدي إلى عدم التوازن في نسبة النوع.
2- الأخطاء في البيانات التي تحدث في أثناء التعداد مثل النقص في تسجيل عدد الإناث أو الذكور.
3- الحروب التي تؤدي إلى زيادة كبيرة في وفيات الذكور.
4- الفروق في وفيات الجنسين: إن وفيات الذكور غالباً ما تكون أعلى من وفيات الإناث في كل الدول المتقدمة تقريباً. وهذا التفاوت في الوفيات أكبر من تفاوت مواليد الجنسين ،وهكذا فإن نصيب الذكور من إمكانية الحياة عند الولادة أقل من الإناث .
5-الهجرة : الهجرة ظاهرة انتقائية، فالمهاجرون الذين يقطعون مسافة طويلة- إلى الداخل أو الخارج- يكون عدد الذكور بينهم أكثر من الإناث، ويحدث العكس.
(خالد محمد بن عمور مرجع سابق ص134)

3-التركيب العمري:

ويعد التركيب العمري من أهم العوامل الديموغرافية للدلالة على قوة السكان الإنتاجية ومقدار حيويتهم، كما أنه يشير إلى اتجاه نموهم ،ويلقي ضوءاً مفسرا على نسبة المواليد والوفيات بينهم
التركيب العمري تعد بيانات السند كما وردتها التعدادات السكانيه المصدر الرئيسي لدراسه التركيب العمري غير ان هذه البيانات لا تمثل الحقيقه كامله وذلك وذلك راجع للخطا في ذكر الاعمار بدقه عند اجراء التعداد وهذا الخطا بدوره ناتج عن بعض العوامل اهمها

العمر الوسيط للسكان يمكن الحكم احصائيا على توزيع السكان حسب فئات السن باستخدام ما يعرف بالسن الوسيط اي سن التي تقسم السكان الى جزئين متساويين احدهما فوق الاخر دونه

(فتحي محمد ابو عيانة،مرجع سابق ص 297)

* و يمكن تصنيف المجتمعات السكانية من حيث التركيب العمري إلى ثلاث مجموعات رئيسية :
1-مجتمعات فتية وتمثلها الدول النامية، ولها هرم ذو قاعدة عريضة ويضيق باتجاه القمة مع تقدم العمر إلى أن ينتهي بقمة رفيعة ،يدل على أن نسبة قليلة من السكان تصل سناً متأخرة ،ذلك أن توقع الحياة في المجتمعات الفتية يكون قصيراً.
2 - مجتمعات ناضجة وتمثلها الدول الساعية في النمو ،ولها هرم سكاني ذو قاعدة متوسطة ،والأجزاء الوسطى من الهرم هي أعرض من غيرها بحكم تركز التركيب العمري في الفئات الشابة.

3 – مجتمعات هرمة في الدول المتقدمة حيث أن الهرم السكاني فيها ذو قاعدة أقل اتساعاً من الهرم الفتي ،بسبب انخفاض الخصوبة ،لكن الأجزاء العليا من الهرم وحتى القمة هي أعرض من الهرم الفتي نظراً لطول متوسط توقع الحياة بهذه المجتمعات.

وجرت العادة على تقسيم السكان إلى مجموعات عمرية ،خمسية أو عشرية ،أو إلى ثلاث مجموعات كما هي موضحة في أدناه :

1- صغار السن :

تتحدد أعمار هذه المجموعة من (صفر – 14) ،وهي غير متكاثرة وغير منتجة لاسيما في المجتمعات المتقدمة ،حيث يوجد اتجاه لتناقص هذه المجموعة العمرية ويدل ارتفاع نسبتها على فتوة المجتمع وزيادة المواليد لذلك تنخفض في المجتمعات الصناعية المتطورة والتي عملت على تنظيم الأسرة حتى تصل نسبتها إلى حدود 25% من مجموع الفئات العمرية ،كما أن لهذه المجتمعات نسب أكبر في الأعمار الوسطى والكبيرة .

2- البالغون (الفئة الوسطى):

تتحدد هذه المجموعة بسن 15-64 سنة ،وهي أكثر المجموعات تناسلا وإنتاجاً وتمويلاً قياساً ببقية المجموعات ،وأكثرها حركة وإسهاماً في عملية نمو السكان ،وتنخفض نسبة الفئة الوسطى في الدول النامية . أما الدول المتقدمة التي تتصف بمعدلات إنجاب ووفيات منخفضة ،ترتفع فيها نسبة البالغين إلا أنها تتزايد ببطء وذلك لاستمرار تزايد نسبة المسنين من ناحية وتناقص نسبة صغار السن من ناحية أخرى.

3- كبار السن :

تتحدد هذه المجموعة بالعمر 65 سنة فأكثر ،وفيها أغلبية من الإناث ،وغالباً ما يكونون غير منتجين، وترتفع نسبة الأرامل بشكل كبير . أما الرجال الكهول فعادة أكثر إنتاجية. ومع تطور السكان ترتفع نسبة كبار السن . ومن المجموعات العمرية الثلاث يمكن استخراج نسبة الإعالة العمرية للسكان وهي النسبة المئوية لغير القادرين على العمل إلى جملة السكان في سن العمل كما هو واضح في المعادلة الآتية :

$$\text{نسبة الإعالة الكلية} = \frac{(\text{السكان عدد منأقل 15} + \text{أكثر من64}) \times 100}{\text{عدد السكان من 15 إلى 64}}$$

$$\text{نسبة الإعالة الكلية} = \frac{\text{صغار السن} + \text{كبار السن} \times 100}{\text{عدد السكان ذوي النشاط الاقتصادي}}$$

$$\text{نسبة إعالة صغار السن} \frac{\text{إجمالي السكان(صفر} - 14 \text{ سنة)} \times 100}{\text{إجمالي السكان(15} - 64 \text{ سنة)}}$$

$$\text{نسبة إعالة كبار السن} = \frac{\text{إجمالي السكان(64 سنة فما فوق)} \times 100}{\text{إجمالي السكان(15} - 64 \text{ سنة)}} \cdot$$

نسبة الاعالة الحقيقية= $\frac{\text{عدد السكان المعولين(كل السكان غير العاملين)}\times 100}{\text{جملة عدد السكان العاملين}}$

(فتحي عبد العزيز ابو راضي،مرجع سابق، ص288)

4-مقياس التركيب النوعي و العمري للسكان:

المقاييس الديمغرافية للتركيب السكاني تفيد دراسة التركيب السكاني في معرفه الخصائص الديموغرافيه للمجتمع سكان معين من ناحيه التركيب النوعي والعمري والحاله المدنيه بين قوسين الزواج والطلاق والحاله التعليميه والاقتصاديه واللغويه والدينيه وحجم وتكوين الاسر في هذا المجتمع وترجع اهميه دراسه التركيب السكاني للمجتمع الى انها توضح الملامح الرئيسيه لمجتمع من حيث التباين الاقليمي والعوامل المؤثره في كما انها تتيح الفرصه لمعرفه حقيقه الوضع السكاني في المجتمع وامكانياته وما يملكه من موارد بشريه حسب مجالات النشاط الاقتصادي المختلفه التي على اساسها يمكن وضع الحلول الضروريه للمشاكل السكانيه ويعد كل من التركيب النوعي والعمري للسكان من اهم الخصائص التي لها تاثيرا هاما على صفات المجتمعات السكانيه كما انها تعد عاملا محددا للكثير من المتغيرات الديموغرافيه التي تعد اساسا لتحليل العمليات الحيويه مثل النمو السكاني والموالي والنفايات والهجره وفي ما يلي عرض لاهم المقاييس الديموغرافية الخاصة بالتركيب العمري والنوعي المستخدمه في الدراسات الديمغرافية واحد نسبه النوع تعرف نسبه النوع كقياس للتركيب النوعي للسكان بانها عباره عن النسبه المئويه لعدد الذكور او الاناث بالنسبه لبعضها البعض او بالنسبه لمجموع كل منها فاذا فرضنا مثلا ان عدد الذكور في احد المجتمعات السكانيه هي اكس وعدد الأبناء في نفس المجتمع السكاني هي اكهاك وان عدد الذكور في الفئه

وتجدر الاشاره الى هنا الى ان نسبه الذكور الى الاناث تختلف باختلاف الفئه العمريه وبالتالي فانه من الافضل ادخال الفئه العمريه في الاعتبار عند حساب نسبه النوع كما تختلف نسبه النوع باختلاف المستوى المعيشي والحضاري فهي في المدن الاقل منها في الريف بالاضافه الى تاثرها بالحروب والخصوبة و الهجرة (الحركة السكانية من و الى الدولة)

ويستخدم مقياس نسبه النوع في تشخيص المجتمعات السكانيه ووضع خصائص عامه عنها بما يستاهل اجراء المقارنات بينها وبين بيانات التعدادات المختلفه لنفس المجتمع السكاني عن طريق رسم هرم سكاني للتركيب النوعي والعمري من تعداد السكان حيث

يجمع الهرم السكاني نسب الذكور والاناث الى العدد الكلي للسكان لفئات العمر المختلفه من قوسين انظر الهرم السكاني

نسبه الاعاله تعد نسبه الاعاله نتاجا للتركيب العمري والنوعي كما تتخذ نسبه الاعاله كمؤشر احصائي لمعرفه الاقتصادي الذي تتحمله الفئات المنتجه من قوسين النشيطه اقتصاديا في المجتمع لوجود فئات اخرى غير منتجه اي فئات استهلاك به ومن الثابت ان اقليم يزيد في نسبه السكان المنتجين يكون افضل اقتصاديا من اقليم هذه النسبه مع افتراض تساوي الظروف الاجتماعيه والديموغرافيه الاخرى

ويتفق معظم الدارسين في علم السكان على اعتبار ان الفئات المنتجه في المجتمع هي الفئات العمريه التي تنحصر بين 15 سنه و 60 سنه وان الفئات غير المتجه اقتصاديا او المعولين هي فئه تعقيل سنهم

(فتحي عبد العزيز ابو راضي مرجع سابق،صص284-286)

5-1مقياس التركيب العمري:

1-مقياس التركيب العمري

يمكن الاعتماد على نسبة السكان صغاراً أو كباراً في كشف وتحديد نسبة فتوة المجتمع(جون ويكس 1997):

- فإذا كانت نسبة السكان الذين أعمارهم 15 سنة فأقل، أكثر من 35% ،فإن هذا المجتمع يعد مجتمعا شابا أو فتيا، لكن إذا زادت النسبة عن ذلك فإن احتمالات الفتوة ترتفع.
- وإذا كانت نسبة السكان من الذين أعمارهم 65 سنة فما فوق، أكثر 10% فإن هذا المجتمع يعد مجتمعا هرما (أي نسبة الشيخوخة فيه عالية) ،وكلما زادت هذه النسبة تزداد احتمالية ارتفاع نسبة الشيخوخة أو الهرم في المجتمع الواحد.

وبناءً على ما تقدم فإنه يمكن قياس وتوضيح التركيب العمري ،ودراسته من خلال طرق ثلاث:

- الأهرامات السكانية: رسم بياني يمثل التوزيع السكاني حسب العمر والنوع ،ويسمى بالهرم السكاني لأنه صورة كلاسيكية للمجتمع ،ذي الخصوبة العالية والوفيات العالية.
- متوسط العمر ونسبة الإعالة: يقاس بالوسيط الذي يحدد العمر الذي يكون فيه نصف السكان فوق هذا العمر والنصف الآخر تحت هذا العمر (إيران 18.1 ،المكسيك 20.3، الأردن 33.1، فرنسا 34.8).
- نسبة الإعالة: وهي تعبر عن نسبة النشيطين اقتصاديا إلى المعالين من السكان.

وبصورة عامة فإنه من خلال النظر إلى شكل الهرم السكاني ونمطه لمجتمع ما ،يمكن الاستدلال على مجموعة من المؤشرات،ولعل أهمها:-

أ- نمط السكان هل هو فتي أم هرم؟

ب- النشاط السكاني للمجتمع ونسبة النشيطين اقتصاديا من السكان.

ت- الهجرات وهل المجتمع جاذب للسكان أم طارد؟

ث- درجة التطور في المجتمع ومستوى التنمية الاجتماعية الاقتصادية فيه.

ج- مدى مساهمة المرأة في النشاط الاقتصادي.

ح- الوضع الصحي.

خ- الوضع الاقتصادي.

د- الملامح الديموغرافية للسكان(درجة النمو السكاني،مستوى استخدام موانع الحمل.....الخ).

2-مقاييس التركيب النوعي للسكان:

هناك مقاييس عدة لوصف وقياس التركيب النوعي للسكان ،ولعل أكثرها استخداماً:

1- المعدل النوعي: الذي يعتبر أكثر المقاييس استخداماً لقياس التركيب النوعي لسكان المجتمع ،والمقصود بالمعدل النوعي هو عدد الذكور بالنسبة لكل(1000) أنثى ،وتأخذ معادلته الصيغة التالية:

$$\text{المعدل النوعي} = \frac{\text{عدد الذكور في المجتمع} \times 100}{\text{عدد الإناث}}$$

2- نسبة النوع الاجتماعي: إن نسبة النوع الاجتماعي عبارة عن مقارنة بين عدد الإناث في المجتمع إلى مجموع عدد الذكور والإناث في المجتمع، ويمكن أن تحسب هذه النسبة بشكل تفصيلي أكثر؛أي حسب التركيب العمري ،وهذه النسبة تتطلب هنا معرفة عدد الذكور والإناث حسب فئاتهم العمرية ،وتأخذ معادلته الصيغة التالية :

$$\text{نسبة النوع الاجتماعي} = \frac{\text{مجموعة الاناث في سنة معينة} \times 100}{\text{مجموعة عدد الذكور و الاناث في نفس السنة}}$$

(منير عبد الله كرادشة ص170-175)

6-الأهرامات السكانية وأنماطها:

بوجه عام يمكن أن نصنف التركيبات السكانية النوعية والعمرية المختلفة إلى أشكال من الأهرام المختلفة ،وهي:

أ- الهرم ذو القاعدة العريضة: وهو يمثل المجتمعات ذات الخصوبة الطبيعية أي تلك التي تتميز بمعدلات مرتفعة من المواليد أو الوفيات (قبل أن تتحكم هذه البلاد في مستويات المواليد والوفيات لديها). وتكون فئات العمر الهرمة منخفضة (أي فئة كبار العمر فوق 65 عاما)، وتكون نسبة صغار العمر تحت 15 عاما مرتفعة أي فئة صغار العمر أقل من 15 عام (حيث يرتهن بهاتين الفئتين معدل الإعالةفي المجتمعات الإنسانية).

ب- الهرم ذو القاعدة المتسعة: وتنحدر أطرافه أو جوانبه بدرجة واضحة. ويمثل عادة المجتمعات التي تمر بعملية نمو سريع نتيجة الانخفاض في معدلات الوفيات وهي ما تسمى بمرحلة الانفجار السكاني. وفي هذه الحالة يتزايد السكان بسرعة وتكون نسب الفئات العمرية الكبيرة والصغيرة من أعلى النسب .

ت- الهرم المفلطح: ويمثل المجتمعات التي تتميز بانخفاض معدلات المواليد (ولذلك تكون القاعدة أكثر ضيقاً) ،كذلك بانخفاض معدلات الوفيات (ولذلك تكون قمته أكثر عرضاً) ،وهو يمثل سكان المجتمعات التي تتميز بتركز أعمار سكانها وبنسب عالية في فئات العمر الوسطى ،وأقل نسبة في فئات العمر الدنيا (الأطفال دون 15 عاماً) ،وأكبر نسبة لفئات السن المتقدمة(فوق 65عاما).

ث- الهرم الجرسي: وشكله يشبه الجرس ،وينتج عن انخفاض معدل المواليد والوفيات بصورة واضحة ،وتتميز المجتمعات التي يمثلها هذا الهرم بأنها مجتمعات انتقالية آخذة بأسباب النمو والتطور ،حيث تتناقص فيها الفئات العمرية الوسطى للسكان ،وترتفع فيها نسب الشباب وكبار السن بصورة متزايدة.

ج- هرم يمثل المجتمعات التي تعاني من انخفاض ملحوظ وسريع في معدلات المواليد إلى جانب تمايزها بانخفاض معدلات الوفاة.

من خلال ملاحظة الأنماط المختلفة السابقة من الأهرامات ،فإنه يمكن إدراجها ضمن ثلاثة أنماط رئيسة من المجتمعات وهي:

1- المجتمعات الفتية: وهي غالباً مجتمعات زراعية تقليدية/ وأكثر ما تمثلها الدول النامية.

2- المجتمعات المعتدلة**:** وأكثر ما تمثلها مجتمعات العالم الثاني، والمتقدمة.

3- المجتمعات الهرمة: وهي غالبًا مجتمعات صناعية متقدمة / ما تمثلها مجتمعات العالم الأول (المجتمعات الصناعية المتقدمة).

وتتأثر هذه الأنماط الأهرامات بالعمليات السكانية من (مواليد، ووفيات وهجرات) كما وتؤثر بهذه العمليات الثلاث. (منير عبد الله كرادشة ص170-175)

- الهرم السكاني: هو عبارة عن عرض بياني للسكان حسب العمر والنوع، قاعدة عريضة تمثل معدل المواليد وتمثل قمته معدل الوفيات، على أن الشكل العام للهرم السكاني يعتمد على طبيعة المجتمع من حيث مستويات الخصوبة والوفيات. و يكون الهرم السكاني كالتالي:

1 - يرسم بوضع السكان الذكور على اليسار، والسكان الإناث على اليمين، وكذلك يوضع صغار السن في قاع الهرم السكاني وكبار السن في قمته، كما يتم التعبير عن الأرقام في منتصف الهرم إما سنة أو كل خمسة أعوام. انظر الشكل

2 - يتم قياس نسبة السكان في المحور الأفقي في الهرم السكاني بالمليون.

ويبين الشكل أسفله توزيع التركيب النوعي و العمري للسكان في الهرم السكاني التقليدي.

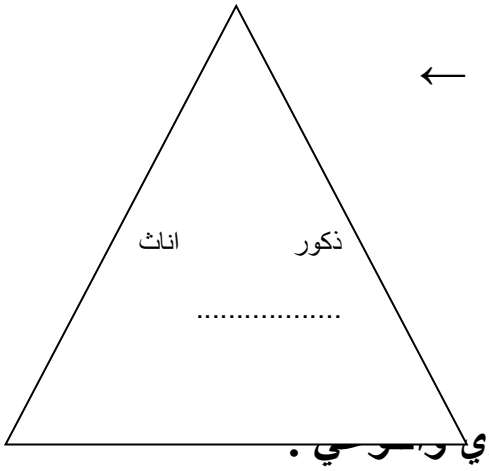

فئة كبار السن(اكبر من 64) ←

فئة الناشطون اقتصاديا ←

فئة (0-15)سنة←

7-أثر العمليات السكانية على التركيب العمري والنوعي .

✓ **أثر الهجرة:** حيث تكون النسبة العالية من المهاجرين هم من الذكور عادة، إضافة إلى أن أعمار هؤلاء المهاجرين تتركز عند (15-64 عاماً) ،وهم عادة يمثلون فئة النشيطين اقتصادياً في المجتمع ؛حيث تسهم حركة هجرتهم في تضخيم عدد الذكور النشيطين اقتصادياً لدى الدول المستقبلة للهجرة ،وهذا يخلق تشويهات عديدة وواضحة في الهياكل السكانية في المجتمع ،سواء بالنسبة للدولة المستقبلة ،أو المرسلة لهؤلاء

المهاجرين ،كما تسهم في إيجاد فجوات واضحة في الأهرامات السكانية عند تشكيلها ،سواء لدى الدول المصدرة أو المستقبلة للمهاجرين.

✓ **أثر الوفاة:** وهو على نوعين: الأثر طويل المدى، والأثر قصير المدى ؛والقاسم المشترك هنا أن الوفاة تحدث تأثيرات هامة وواضحة على التركيب العمري والنوعي للسكان ،كما تسهم في خلق تشوهات واضحة في بنية الهرم السكاني ،خاصة بسبب الوفيات الناجمة عن الحروب ،والتي تصيب عادة الذكور في الفئة العمرية النشطة (25-65 عاماً).

✓ **أثر الخصوبة:** حيث نلاحظ أن الخصوبة العالية تضخم دائماً قاعدة الهرم السكاني ،وهذا يدلل على أن معدلات الخصوبة تسهم في اتساع القاعدة السكانية ،وقد تسهم أيضاً - على المدى البعيد- في رفع منسوب كبار السن في المجتمع ،لاعتبارات اجتماعية وثقافية واقتصادية أو صحية مختلفة.

المحاضرة 11: النظريات السكانية

تمهيد:

بالتطرق إلى كافة المتغيرات السكانية ،والمتتبع للفكر السكاني عبر التاريخ يمكن أن يلاحظ أهمية الكتابات السكانية في معالجة المشكلة السكانية من خلال النظرة الاجمالية للمتغيرات الحيوية للسكان من المواليد والوفيات والهجرة ،وسوف نحاول في هذه المحاضرة تناول مختلف النظريات الخاصة بالنمو السكاني والنظريات التي ناقشت الظواهر السكانية وعناصرها وعوامل تغييرها.

I-النظريات الطبيعية البيولوجية

تقوم محاولات المدخل البيولوجي في تفسير انحدار مستويات الخصوبة السكانية ،على افتراض أساسي مفاده بأن ضعف وتناقض القدرة البيولوجية على الخصب والإنجاب ،يعد العامل الأساسي وراء خفض مستوى الخصوبة ،كما وتنظر هذه الأطر النظرية إلى خصائص المحيط (المجتمع) كعامل أساسي في تحديد القدرة البيولوجية على الإنجاب ،وبالتالي على مستوى خصوبة المجتمع .

1-نظرية توماس روبرت مالتوس(1766-1834):

استقرأ مالتس المعلومات والبيانات والاحصائيات التي أجريت في بلاده انجلترا وفي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وغيرها من البلاد الأوروبية ،حول عدد السكان من ناحية ومعدل الانتاج من الأرض من ناحية أخرى ،وانتهى إلى النتائج العامة التالية :

1-أنّ قدرة الإنسان على التناسل وفعاليتها تعمل على زيادة عدد السكان .

2-إنّ عدد السكان يتضاعف في كل جيل أو في كل 25 عامًا إذا لم يعوقهم عائق قوي ،على النحو التالي :

إذا بدأنا مثلا بعدد سكان مقداره مليون نسمة فإنه بعد 25 عامًا يصبح العدد 2 مليون نسمة ،وبعد 25 سنة أخرى يصبح العدد 4 مليون نسمة وهكذا .

3-إنّ قدرة الأرض – أو مصادر الطبيعة عمومًا – على انتاج ما يتطلبه البقاء الإنساني من غذاء قدرة محدودة وتخضع لقانون الغلة المتناقصة .

*ويتلخص قانون الغلة المتناقصة في أنّ لكل مساحة من الأرض الزراعية حدًا يبلغ عنده الانتاج الحد الأقصى ،بالنسبة لما يستخدم فيها من العمل ورأس المال بحيث لو زيد مقدار المستخدم منها هذا الحد ،لأخذ الانتاج الذي تغله الأرض في التناقص التدريجي ،(بالفرق بين الزيادة في تكاليف الأيدي العاملة والإنتاج).

4-إنّ زيادة انتاج المواد الغذائية تتدج على نحو حسابي ،بمعنى أنه إذا بدأ مثلا بإنتاج حجمه 1 فإنه بعد 25 سنة يصبح الحجم بعد الزيادة 2 وبعد 25 سنة أخرى يصبح الحجم بعد الزيادة 3 وهكذا .

5-إنّ العلاقة بين الزيادة في عدد السكان وبين الزيادة في حجم انتاج الغذاء ،هي العلاقة بين زيادة تتدرج في شكل هندسي وزيادة تتدرج في شكل حسابي أو بمعنى آخر أن هناك تناسبًا عكسيا بين الزيادة في عدد السكان وبين الزيادة في مواد الغذاء .

فإذا كانت زيادة السكان تحددها المتوالية الهندسية : Geometrical progression

1 2 4 8 16 32 64 128

فإنّ زيادة مواد الغذاء تحددها المتوالية الحسابية التالية : Aritthmetical Progression

1 2 3 4 5 6 7 8

ومعنى ذلك أنه بعد 7 أجيال ستكون نسبة الغذاء إلى عدد السكان هي 128:8 وهي نسبة رهيبة تنطوي على شقاء السكان .

6-وأخيراً يصل مالتس إلى نتيجة هامة مؤداها أن الإنسانية لا يمكن أن تعيش في سلام وسعادة وازدهار – ما لم يغير الإنسان من طبيعته الغاشمة ويعمل على كبح جماح نزواته وشهواته .

بمعنى اخر ان أهم ما جاء به مالتوس :

- إنّ قدرة الإنسان على التناسل وفعاليته تعمل على زيادة السكان .
- إنّ عدد السكان يتضاعف في كل جيل ،أو في كل خمسة وعشرين عاما ،إذا لم يعوقه عائق قوي. فمثلا إذا بدأنا بعدد سكان مقدر ب 1.000.000 نسمة ،فإنه بعد 25 عاما يصبح العدد 2 مليون ،وبعد 25 عاما أخرى يصبح 4 مليون ...وهكذا .
- إنّ قدرة الأرض على إنتاج ما يتطلبه البقاء الإنساني من غذاء تبقى محدودة وتخضع هذه القدرة لقانون الغلة المتناقصة .

ويتلخص هذا القانون في أن لمساحة الأرض الزراعية حدا يبلغ عنده الإنتاج الحد الأقصى بالنسبة لما يستخدم فيها من العمل ورأس المال ،بحيث لو تم زيادة مقدار المستخدم منها عن هذا الحد لأخذ الإنتاج الذي تغله الأرض في التناقض التدريجي وعلى هذا الأساس فقد صاغ العلاقة بين السكان والموارد على النحو التالي :

- إنّ الموارد تزداد بمتوالية عددية 6.5.4.3.2.1... إلخ .
- تزداد أعداد السكان بحسب متوالية هندسية 16.8.4.2... إلخ .

أي أن العلاقة بين عدد السكان وزيادة الموارد هي علاقة بين متوالية هندسية وأخرى عددية .

وبهذا السياق فقد استخدم مالتوس نوعين من الموانع للحد من السكان أو من الزيادة السكانية وهما :

1) موانع أخلاقية مثل (العفة ،الرهبنة ،وتأخر سن الزواج) .
2) موانع قسرية تفرضها الطبيعة (كالمهن غير الصحية ،والفقر والمجاعات ،الأمراض والأوبئة ،الحروب) .(علي عبد الرزاق جلبي مرجع سابق صص76-79)

2-دبلداي(1853)Doublday : الذي أكّد على دور الغذاء في تناقص القدرة البيولوجية على الإنجاب ،وقال أنه عندما تهدد الكائنات الحية ظروف صعبة ،فإن الطبيعة تعوض عن هذا الخطر بزيادة قدرتها البيولوجية على الإنجاب. فالنقص في الغذاء قد يهدد المجتمع ،وبالتالي يزيد قدرته الإنجابية خلال الفترة التي تشهد شحا في الطعام ،بينما تنخفض هذه القدرة في الفترات التي يكون فيها الغذاء وفيرا.

3-سادلر(1829م) :يرى سادلر أن لدى المجتمعات آلية بيولوجية ذاتية تحد من تزايد سكانها تزيدًا مفرطًا ،فعندما تزداد الكثافة السكانية تتناقص عندها قدرتهم البيولوجية على الإنجاب .

4-**كواردو جيني (CoaradoGini)** : وهو مفكر اجتماع إيطالي ،اهتم بدراسة التغير السكاني باعتباره مؤشرًا على تطور وتغير المجتمع. وعرض أهم القضايا النظرية التي عالجت نمو السكان في مؤلف "أثر السكان في تطور المجتمع" الذي نشره عام 1912م ، يسلم بأن المجتمع يمر بثلاث مراحل تطورية هي :

1-مرحلة النشأة والتكوين .

2-مرحلة التقدم والازدهار .

3-مرحلة الاضمحلال والفناء .

هذا وقد لاحظ جيني أنه في مرحلة من مراحل تطور وتغير المجتمع يمكن أن نلاحظ خصائص محددة تميز نمو السكان ،ونتائج تترتب على هذا النمو ،بحيث تؤثر في مختلف جوانب المجتمع الثقافية ،والاجتماعية ،والاقتصادية وغيرها .

(فتحي محمد ابو عيانة مرجع سابق صص 402-405)

II-النظريات الاجتماعية و الاقتصادية:

1-المنظور الماركسي للسكان :

يقوم المنظور الماركسي للسكان على أن التغيرات السكانية هي نتاج الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع ،وأكد إنجلز سنة 1865م أن المشكلة السكانية ترجع بصورة أساسية إلى سوء استغلال العمالة وليس إلى تناقص مصادر الغذاء كما نادى مالتوس في نظريته، وقد أكد مالتوس وإنجلز أن الفقر هو النتيجة الحتمية والعملية للزيادة السكانية في ظل النظام الرأسمالي ،ويأتي هذا الفقر نتيجة لاستغلال الطبقة الرأسمالية لحاجة الطبقة العاملة إلى موارد للرزق بما يحقق للطبقة الرأسمالية أرباحاً طائلة على استثماراتهم ،ومن ناحية أخرى توجه تلك الطبقة الرأسمالية تلك الارباح نحو شراء المزيد من الآلات التي تحل محل الأيدي العاملة وهو ما يزيد من معدلات البطالة بين الطبقات ويعيدهم إلى دائرة الفقر والعوز مرة ثانية ،وبالتالي فإن الفقر الناتج عن النمو السكاني الذي تحدث عنه مالتس هو من نتاج النظام الرأسمالي وليس الزيادة السكانية ،وأشار ماركس أن استمرار النمو السكاني في ظل النظام الرأسمالي وما يخلقه من ارتفاع في معدلات البطالة يحمل في طياته حالة عدم الاستقرار والاضطرابات.

ويرى ماركس أن المشكلة السكانية تتلاشى في ظل نظام أكثر عدالة يشارك فيه العامل في ملكية أدوات الانتاج.

حسب ماركس ليس هناك قانون طبيعي للسكان في الاتجاهات السكانية حتى بعد إزالة النظام الرأسمالي عندما تتحدث بالظروف التاريخية السائدة ومن ثم فان كل شكل او مظهر اجتماعي متتابع له قانون له قانون سكاني خاص به

ويؤكد ماركس ان الانفجار الديمغرافي لم يكن عام في الزمان والمكان بل ان الراسمالية هي التي اختلفت وهم وفرة السكان دخل الفرد المتوسطة الى الفقر لا الى الزيادة السكانية الناتجة عن التناقض الموجود في النظام الراسمالي فهذا النظام غير مستقل مقابل الانفجار في ايه لحظة لان من طبيعته تقسيم المجتمع الى قسمين متنازعين:

القسم الاول متمثل في فئه العمال والذي يمثل الاغلبية الساحقة من المجتمع والقسم الثاني فئة اصحاب الاعمال التي تكون نسبتها ضئيله في المجتمع لكنها تتحكم في مصائر الطبقه الاولى ومن هنا يبدا صراع بين من يملك عناصر الانتاج ومن لا يملكها ويزداد هذا الصراع عندما تنتشر البطالة بين اوساط الفئة الاولى

(جويدة عميرة، 2014 ،ص 100)

2-كنجزلي ديفيز(K : Davis) :هو عالم اجتماع أمريكي أعار موضوع السكان جانبا كبيرا من اهتماماته ،وله عدة رؤى نظرية ومقالات ومؤلفات ذات صلة بعلم السكان ،أهما نظرية التغير والاستجابة في التاريخ الديموغرافي الحديث .

و أهم مضامين نظرية ديفز تتلخص بما يلي :

1. يميل المجتمع نحو التوازن وقد يتعرض لمؤثرات من داخل المجتمع أو من خارجه .

2. إذا تعرض توازن المجتمع إلى التهديدات أو الهدم ،يجد من يعمل على إعادة التوازن فيه إلى طبيعته .

3-إذا اختل التوازن يجب أن يتكيف (عدد السكان ومتطلبات البناء الاجتماعي) مع ظروف المجتمع .

و حسب كنجزلي ديفيز اذا حدث خلل في توازن المجتمع نتيجه زياده السكان او متطلبات البناء الاجتماعي فان السكان يميلون الى التكيف مع الظروف القائمه بواسطه استجابات متنوعه مثل نقطتين تاخير سن الزواج والاجهاض وتنظيم النسل ويرى ان تلك الاستجابات تكون على مراحل كما حدث في اليابان حينما اليابانيون اولا الى الاجهاض ثم وسائل تنظيم النسل ثم التعليم والهجره الخارجيه ثم تاخير سن الزواج. (بسام محمد ابو عليان، 2021 ، ص34)

3-كارسوندرز :وهو باحث إنجليزي ،اهتم بدراسة الظواهر السكانية وعرض قضياه النظرية في كتابه (سكان العالم). يسلم كارسوندرز من خلال أطروحاته بأن السكان في أي مجتمع إما أن يكونوا قلة أو كثرة ،قد يصلون عند الحد أو الحجم الأمثل. وفرق هنا بين أنواع مختلفة من كثافات السكان هي :

1) الكثافة الفيزيقية .
2) الكثافة الإحصائية .
3) الكثافة الاقتصادية.

III-نظريات خاصة بمكونات النمو السكاني :

وتشمل مجموعة من النظريات التي ترتبط بتفصيل مكونات النمو السكاني والتي من أبرزها ما يلي : (نفس المرجع ص158)

1-نظرية معادلة الموازنة :

تحدد عملية التغير في حجم السكان في أي منطقة محدودة خلال فترة زمنية محددة بثلاث عمليات أو مكونات أساسية وهي المواليد والوفيات والهجرة وتستخدم معادلة الموازنة السكانية للتعبير عن تفاعل هذه المكونات ،بناءاً على هذه المعادلة فإن نمو السكان يمكن تقسيمه إلى زيادة طبيعية وصافي هجرة حسب المعادلة التالية : -

السكان في الزمن (ت) =

المواليد (ل) – الوفيات (ف) + المهاجرين الوافدين (د) – المهاجرين المغادرين (غ).

بمعنى التغير في حجم السكان = الزيادة الطبيعية - صافي الهجرة.

2- نظريات الإنجاب :

تقوم معظم نظريات الخاصة بانخفاض مستويات الإنجاب على ركيزة أساسية هي الاعتقاد بأن تخفيض الإنجاب يكون في صالح الفرد والأسرة ،ففي ظل المجتمعات التقليدية زيادة الإنجاب أمر محسوب لصالح العمالة الرخيصة ،ويمكن تقسيم النظريات التي حاولت شرح أسباب انخفاض مستويات الإنجاب إلى نظريات اجتماعية واقتصادية.

3-النظريات الاجتماعية :

تربط هذه النظريات فكرة انخفاض مستويات الإنجاب بالتغير في النظم الاجتماعية والثقافية والعادات والتقاليد التي تشجع على المستويات المرتفعة من الإنجاب وقد تعددت هذه النظريات التي منها : -

أ - نظرية التحضر:

تقوم هذه النظرية على فكرة أن تحضر المجتمعات يضعف من أهمية الكثير من العوامل الاجتماعية المؤيدة لزيادة أعداد المواليد بالنسبة للفرد أو للأسرة وذلك بطريقة مباشرة أو عن طريق إتاحة فرص بديلة أكثر جاذبية وذات فائدة أكبر ،فقد كان لتحول الصناعة على أساليب الإنتاج الحديثة واسعة النطاق دوراً هاماً في تقليص اعتماد الأسرة والمجتمع على عمالة الأطفال وبالتالي الحد من دور الأطفال كمصدر للدخل.

ب- نظرية انتشار الأفكار المبتكرة :

تهتم هذه النظرية بانتشار الأفكار المبتكرة سواء فيما يتعلق منها بالأساليب التكنولوجية الحديثة أو التصرفات المبتكرة ،وقد ظهرت هذه النظرية من خلال دراسة.

IV-النظرية المحدثة في علم السكان :

1-نظرية انخفاض الوفيات :

من أشهر رواد هذه النظرية مي ،سميث ،وهيير (D.A,MAY ,D.O.SMITH, D.M. HEER)،حيث عالجت هذه النظرية ظاهرة الخصوبة بالاعتماد على مفهوم انخفاض مستويات الوفيات ،والتي ترتب عليها زيادة الرغبة لدى الأزواج في الإبقاء على طفل واحد على الأقل حتى سن شيخوختهم واعتباره صمام أمام في حالة المرض أو الشيخوخة ،إضافة لاعتبارات اجتماعية اقتصادية ثقافية مختلفة.

2-نظرية الكلفة في الخصوبة **:**

أهم رواد هذه النظرية العالم الديموغرافي لبنستاين(H. Leibenstien)

وبشكل عام فقد أشار لبنستاين إلى أن هناك ثلاث منافع مستمدة من إنجاب الطفل الإضافي ،وهي :

1-منفعة نفسية **:**حيث أنّ الطفل الإضافي مصدر سرور للوالدين .

2-منفعة اقتصادية :حيث يعد إنجاب الأطفال ووجودهم في الأسرة عامل إنتاج ومصدر دخل جديد فكل طفل جديد يضاف إلى قوة العمل في الأسرة .

3-المنفعلة المتوقعة في الأبناء **:**كخدمة الوالدين عند الشيخوخة أو في حالة المرض أو العجز (فالأولاد كثيرا ما ينظر إليهم ضمن هذه الاعتبارات كمصدر ضمان في حالة عجز وشيخوخة الوالدين) .

كما أشار لبنستاين إلى وجود نوعين من التكلفة بالنسبة للطفل الإضافي ،وهي :

1-تكلفة مباشرة : ويمكن حسابها من خلال النفقات المادية المستمرة لإعالة الأطفال إلى أن يبلغوا مرحلة القدرة على إعالة أنفسهم .

2-كلفة غير مباشرة : تحسب من خلال إضاعة فرص العمل على المرأة في حالة إنجاب الأطفال ،من خلال المنافسة على وقتها ،واستهلاك أغلب مجهوداها وقدراتها على الإنتاج ،حيث أنّ إنجاب الأطفال من شأنه أن يضع المرأة أمام خيارين لا ثالث لهما ،فإما بسوق العمل وبالتالي تخفيض عدد الأطفال المنوي إنجابهم ،أو الخروج نهائيا من سوق العمل

،وبالتالي إنجاب العدد المرغوب فيه من الأطفال.(منير عبد الله كرادشة مرجع سابق صص43-46)

4-نظرية التحول الديموغرافي :

تعد النظرية المحورية التي ترتكز عليها الدراسات الديموجرافية الحديثة ،وتمثل هذه النظرية الإطار العام الذي يستخدمه الباحثون في مجال علم السكان لشرح كافة التغيرات السكانية التي تدور حول تلك التغيرات ،وقد قامت نظرية التحول الديموجرافي على توافر بيانات تاريخية عن الفترة 1908 – 1927م لمعدلات المواليدوالوفيات من السجلات الحيوية والتعدادات في بعض الدول الأوروبية وأمريكا الشمالية ،وبناءاً على نمط نمو السكان في هذه الدول استطاع وارن تقسيم هذه الدول إلى ثلاثة مجموعات :

- المجموعة الأولى **:** مجموعة شمال وغرب أوروبا والولايات المتحدة وهي الدول التي مرت بمرحلة انخفاض في معدلات نموها حتى وصلت على معدلات منخفضة جدا مما قد يؤدي الى دخولها الى مرحلة تناقص السكان.
- المجموعة الثانية **:** تضم ايطاليا وأسبانيا ودول شرق أوروبا وهي الدول التي بدأت معدلات المواليد والوفيات تنخفض فيها بالرغم من أن هذا الانخفاض في معدلات المواليد أبطا من معدلات الوفيات وهو ما يماثل الوضع في المجموعة منذ خمسين عاما مضت.
- المجموعة الثالثة **:** تضم بقية دول العالم وهي الدول التي تمتاز بارتفاع معدلات المواليد ومعدلات الوفيات ولذا لا يحدث تغيرات في معدلات النمو السكاني بشكل واضح.

وفي عام 1945م طور فرانك نوتستين تقسيم مراحل التطور الديموغرافي للعالم وارن الى المراحل التالية :

1 - المجموعة الأولى مرحلة التناقص .

2 - المجموعة الثانية مرحلة النمو التحولي .

3- المجموعة الثالثة مرحلة النمو المتوقع .

وأطلق على هذه المراحل نظرية التحول الديموغرافي أي الخروج من مرحلة النمو المتوقع إلى مرحلة التناقص مروراً بمرحلة النمو التحولي، وتقوم نظرية التحولالديموجرافي على حدوث انخفاض في معدلات الوفيات نتيجة لتحسين مستوى المعيشة والرعاية الصحية بالرغم من حاجة المجتمع لفترة زمنية لينتقل من مرحلة ديموغرافية إلى أخرى لأهمية تزامن تحسن المستوى المعيشي والصحي مع حالة التحضر وتغير العادات والتقاليد التي تؤدي على تغير النظم الاجتماعية السائدة وتغير حجم الاسرة في المجتمع.(خالد محمد بن عمور مرجع سابق ص156)

انتقادات نظرية التحول الديموغرافي :

تعرضت النظرية لعدة انتقادات نحدد أهمها فيما يلي :

1 - عدم قدرة النظرية على تحديد مستويات معدلات المواليد أو معدلات الوفيات أو التوقيت الذي يحدث عنده بداية مرحلة التحول السكاني.

2 - لا يمكن تعميم نتائج هذه النظرية من خلال استنباط بياناتها السكانية من الدول المتقدمة دون الأخذ بعين الاعتبار بيانات بقية دول العالم لاختلاف الظروف المحيطة للسكان.

3 - إن انخفاض معدلات الوفيات في البلدان المتقدمة جاء نتيجة التقدم والتنمية الاقتصادية المحلية ،بينما جاء انخفاض معدلات الوفيات في البلدان النامية نتاج تدخل تكنولوجي حديث لمواجهة الأمراض والأوبئة تم تطويره إلى تلك الدول من قبل الدول المتقدمة.(نفس المرجع ص157)

المراجع

1-خليل عبد الهادي، علم الاجتماع السكاني، دار الحامد، الطبعة الاولى ،عمان الاردن،2009

2-على عبد الرزاق جلبي ،علم الاجتماع السكان ،دار المعرفة الجامعية ،ط1 ،الإسكندرية ،2010

3-مصطفى خلف عبد الجواد، علم اجتماع السكان، دار المسيرة، عمان، 2009

4-خالد محمد بن عمور، مدخل الى علم السكان، ،المكتب الجامعي الحديث، 2018

5-منير عبد الله كرادشة ،علم السكان الديموغرافيا الاجتماعية ،عالم الكتب الحديث ،ط1 ،2010

6-بهاء الدين تركية، الإحصاء الاجتماعي، دمشق، الطبعه الاولى، 2002

7--احمد علي اسماعيل، اسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافيه، الطبعه الثامنه، دار الثقافه والنشر والتوزيع، القاهره،1997

8- فتحي محمد ابو عيانه، جغرافيه السكان اسس وتطبيقات، الطبعه الرابعه، دار المعرفه الجامعيه الاسكندريه،1993

9- جويدة عميرة، اتجاهات نظرية في علم السكان، دار جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة 2014،

10- رولان بريسا ، التحليل السكاني المفاهيم والطرق والنتائج، ترجمه محمد رياض ربيع، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994

11-لويس هانري، الديموغرافيا تحليل و نماذج، ترجمة الجيلالي صياري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984

12- بسام محمد ابو عليان، محاضرات علم الاجتماع السكان، الطبعه الثالثه، مكتبة الطالب الجامعي، خان يونس،2021

13-بيار جورج، جغرافية السكان، ترجمة سموحي فوق العادة،منشورات عويدات،بيروت،باريس، 1985

14- مهدي محمد القصاص، مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي، مكتبه الفريد الالكترونية، 2007

المراجع الاجنبية:

15-Ali KOUAOUCI, Eléments D'Analyse Démographique, Offices des Publications Universitaires, Alger, 1994

16-Abdelhani GUEND, La population d'Algérie-Evolution passée et perspectives d'Avenir, Offices des Publications Universitaires, Alger, 1994

17-https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01659982/document

18-Dumont, Gérard-François, « Introduction », dans : Dumont, Gérard-François, Démographie. Analyse des populations et démographie économique, Paris, Dunod, 1992, p. 1-8.)

19-https://www.dunod.com/sites/default/files/atoms/files/Feuilletage_1963.pdf

-20-(ST/ESA/STAT/SER.M/67/Rev ,2020 ,p20-25)

21-Principes et recommandations concernant les recensements de la population et des logements Troisième révision

Nations Unies New York, 2020-

https://unstats.un.org/unsd/publication/SeriesM/Series_M67Rev3fr.pdf

-22-Référence électronique
« *La démographie* par Hervé Le Bras », *Économie publique/Public economics* [En ligne], 20 | 2007/1, mis
en ligne le 09 juillet 2010, consulté le 10 décembre 2020. URL :
http://journals.openedition.org/
economiepublique/6552 ; DOI :
https://doi.org/10.4000/economiepublique.6552

-23-Henry Louis. Analyse et mesure des phénomènes démographiques par cohortes. In: Population, 21e année, n°3, 1966. pp.
465-482;
doi : 10.2307/1528365
https://www.persee.fr/doc/pop_0032-4663_1966_num_21_3_13258

Fichier pdf généré le 12/04/2022

-